à
Monsieur
le
Prof. Dr. Babinger
avec
mes meilleurs respects.

SELEMIEH-SYRIE
20 . 10 . 1956

خمس
رسائل اسماعيلية

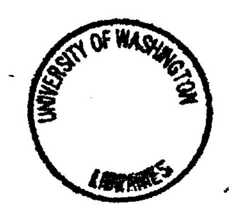
تحقيق وتقديم

عارف تامر

سلمية - سوريا

١٣٧٥ ﻫ عـــام ١٩٥٦ م

منشورات
دار الأنصاف
للتأليف والطباعة والنشر



الأهداء

الى

المستشرق الكبير العلامة

و . ايڤانوف

لقد ازحت الستار عن قضايا « اسماعيلية » مغمورة في تاريخنا الاسلامي وعملت جاهداً حتى عبّدت الطريق للعلماء والمؤرخين .

فأسمح لي ان اقدم لك هذا الكتاب عن (الاسماعيلية) التي احببتها تخليـــداً لاعمالك وجهودك ، واعترافاً بتجردك وفضلك .

عارف تامر

المقدمة

بقلم « عارف تامر »

هذا هو الكتاب الخامس والأخير من سلسلة رسائلنا الأسماعيلية التي اظهرناها لحيز الوجود وبذلنا كل ما يمكن بذله من جهود حتى اخرجناها من كهف تقيتها لعالم التداول والظهور ، وهذه السلسلة من الرسائل جاء ترتيبها كما يلي :

١ - رسالة اسماعيلية واحدة او « القصيدة الصورية » لمحمد بن علي ابن حسن الصوري (١)

٢ - رسالتان اسماعيليتان (قيد التحقيق) .

٣ - ثلاث رسائل اسماعيلية ، « جامعة الجامعة » لأخوان الصفاء ، « التراتيب السبعة » ، لمحمد بن ابي الفضل علي البزاعي ، « الينابيع » ، لابي يعقوب اسحق السجستاني (٢)

٤ - اربع رسائل اسماعيلية ، « مطالع الشموس في معرفة النفوس » ، لشهاب الدين ابي فراس ، «اسبوع دور الستر» لاحمد حميدالدين الكرماني، « رسالة الدستور ودعوة المؤمنين الى الحضور» ، «لشمس الدين الطيبي » ، « القصيدة التائية » ، لعامر البصري (٣)

اما كتابنا هـــذا فقد ضم خمس رسائل اسماعيلية وقد جعلنا ترتيبها كما يلي :

الأولى - « الرسالة المذهبة» : للقاضي النعمان بن ابي عبدالله بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي .

(١) من منشورات المعهد الافرنسي للدراسات العربية - دمشق
(٢) من منشورات المعهد الافرنسي للدراسات الفارسية - طهران
(٣) من منشورات دار الكشاف - بيروت - لبنان

الثانية :— « الرسالة الكافية » : لمحمد بن سعد بن داود (الرفنه)
الثالثة : — رسالة « الاصول والاحكام » : لداعي « سرمين » ، ابي المعالي حاتم بن عمران بن زهره
الرابعة : — رسالة « تحفة المستجيبين » : للداعي الكبير ، ابي يعقوب اسحق السجستاني (السجزي) .
الخامسة : — رسالة « الاسابيع » : للداعي الاجـــل ، قيس بن منصور « الداديخي » .

واذا كان لا بد لنا من الكلام عن هذه الرسائل الخمس وتعريفها وتقديمها كما جرت عادتنا في كل كتاب حين نعمد لتقـديم رسائلنا التي سبقتها للظهور فأننا نورد الآن هذه المقدمة البسيطة الموجزة معتقدين بأنها كافية لسد النقص وايفاء الحاجة والغرض .

الاولى :

الرسالة المذهبة (١) : القاضي النعمان بن محمد :

هو (ابو حنيفة القاضي بن ابي عبدالله بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي) ، عاش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري وتوفي سنة ٣٦٣ ﻫ في القاهرة بعهـــد امامة (المعز لدين الله الفاطمي) عليه السلام . يعتبر القـاضي النعمان مؤسساً لأسرة عظيمة عريقة خـدمت العلم وأدت للدعوة الفاطمية اجل الخدمات واعظمها وخاصة في ميدان العلم والثقافة والتأليف والنشر ، كما ان انتاجهـا الادبي كان له اعظم الأثر على مجرى التفكير العام وعلى الحياة العقلية ليس في القطر المصري فحسب بل في الممالك الاسلامية عامـة ، اما

(١) لم يأت احد من الباحثين والمحققين على ذكر هذه الرسالة والظاهر انها غير معروفة لديهم فهي من المخطوطات الاسماعيلية السورية السرية

النعمان نفسه فقد كان اشهر فقيه نشأ في الاسماعيلية منذ الفجر الاسلامي حتى يومنا هذا بل واكثرهم انتاجاً واغذرهم مادة وأخصبهم قريحة وانتجهم للكتب الفقهية وللقضايا القانونية الشرعية . خدم الامام (محمد المهدي بالله) مؤسس الدولة الفاطمية في اواخر سني حياته ثم تولى بعهد الامام « القائم » بن « محمد المهدي بالله» شؤون القضاء في « طرابلس الغرب» ، وفي عهد الامام « المنصور » بن « القائم » عين قاضياً « للمنصورية » اما في عهد الأمام (المعز لدين الله) فقد اصبح قاضياً للقضاة في المملكة المصرية عامة وليس داعياً للدعاة كما يعتقد بعضهم ، والحقيقة التي لاريب فيها ان القاضي النعمان يعتبر واضع اسس الفقه الأسماعيلي بعد الأمام « جعفر الصادق » والمشرع الاكبر للمملكة الفاطمية ، اما كتبه ومؤلفاته فأكثر من ان تحصى وجميعها في الفقه والأحكام والقانون والشريعة والحقيقة والفلسفة ، ومهما يكن من امر فان مؤلفات النعمان جديرة بالدراسة والاهتمام لانها صادرة عن عالم جليل يعتبر بنظر العلماء من اعاظم الفقهاء الذين انتجهم ذلك العهد ، والحقيقة ان اسمه لايزال في طليعة الدعاة المجاهدين في سبيل عقيدته الامامية الذين يحتلون في التاريخ الاسلامي الشرقي اجمل وأنقى الصفحات . اشهر مؤلفاته هي :

١ — في الفقه :

الايضاح ، مختصر الايضاح ، الاخبار ، الينبوع ، الاقتصار ، الاتفاق والافتراق ، المقتصر ، العقيدة المنتخبة ، دعائم الاسلام ، مختصر الآثار ، كتاب يوم وليلة ، كتاب الطهارة ، كيفية الصلوات ، منهاج الفرائض .

٢ — في المناظرة :

الرسالة المصرية في الرد على الشافعي ، كتاب بالرد على احمد بن شريح البغدادي ، الرسالة ذات البيان في الرد على ابن قتيبة ، اختلاف اصول المذاهب ، دامغ الموجز في الرد على العتكي .

٣ - في التأويل :

نهج السبيل الى معرفة علم التأويل ، اساس التأويل ، تأويل الدعائم

٤ - في الحقائق

حدود المعرفة ، كتاب التوحيد والامامة ، اثبات الحقـــائق ، كتاب في الامامة .

٥ - في العقائد :

العقيدة المختارة ، كتاب التعاقد والانتقاد ، كتاب الدعاء ، كتاب الهمة في آداب اتباع الائمة ، كتاب الحلي والشباب ، كتاب الشروط

٦ - في الاخبار والسير :

شرح الاخبار ، ارجوزة ذات المنن ، ارجوزة ذات المحن

٧ - في التاريخ :

مناقب بني هاشم ، الرسالة الى المرشد الداعي بمصر في تربية المؤمنين ، المجالس والسايرات .

٨ - في علم الارواح :

تأويل الرؤيا ، منامات الائمة ، كتاب التقريع والتعنيف ، مفـاتيح النعمة ، تقويم الاحكام ، الراحة والتسلي ، سيرة الائمة .

٩ - قيمة الرسالة المذهبة :

جاء في الصفحات الاولى من الرسالة « المذهبة » ان مؤلفها وضعها في فنون الحكم وغرائب التأويل وهي اجوبة عن مسائل وردت عن بعض الحدود اجاب عنها « القاضي النعمان بن محمد » قدس الله روحه بعـد ان عرضها على مولانا الامام « المعز لدين الله الفاطمي » صلوات الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين ، وهذا البيـان كاف لازدياد قيمتها الفلسفية بنظر العلماء وتصنيفها بين الرسائل التي تحتل مركزاً عقائدياً عظيما لدى الاسماعيلية وغيرها على السواء .

مصدر الرسالة :

عثرنا على هذه الرسالة في بلدة « القدموس » الاسماعيلية وهي من مخطوطات مشايخ آل سليمان القـديمة ، وقد حققناها على نسخة ثانية وردتنا من قرية « المفكر » في نواحي «سلمية » ونسخة ثالثة من مدينة «مصياف».

الثانية :

الرسالة الكافية : الداعي محمد بن سعد بن داود الملقب بـ « الرفنه» (١)

هو محمد بن سعد بن داؤد (الرفنه). ولد في حصن « بعرين » او « بارين» سنة ٧٨٩ هـ . وعندما شب وترعرع جاء الى مصياف فدرس في مدارس دعاتها اصول العقائد الاسماعيلية وفلسفتها وبعد ذلك نزح الى حمص وأقام فيها فترة طويلة وقد كان للاسماعيلية فيها مركزاً علمياً كبيراً ومنها جاء الى قلعة « الكهف » وعاش بالقرب منها ردحاً من الزمن ثم انه انتقل بعد ذلك في حصون الدعوة في سبيل الوعظ والارشاد والتأليف وفي اواخر ايامه استقر في مصياف ومات فيهـا ولا يزال ضريحه قائماً ومعروفاً فيها وقد حول الآن الى مسجد للصلاة .

لهذا الداعي الكبير رسائل كثيرة تبحث في الفلسفـة الباطنية العميقـة لاتزال بين ايدي البعض من الاسماعيلية ممن يحافظون على سريتها وسنوالي التنقيب عنها وعن كافة مؤلفاته في المستقبل القريب انشاء الله ، اما عصره فأننا في طريقنا لاستكمال المصادر التاريخية عنه وعندئذ سنعمل لوضع تاريخ عام شامل للعصر الاسماعيلي السوري .

قيمة الرسالة الفلسفية :

الرسالة الكافية رسالة موجزة تبحث في موضوع اسماعيلي باطني

(١) الرفنه : يقول عنها ابي الفداء بتقويم البلدان صفحة [٢٠٩] بصدد الكلام عن بارين او بعرين : هي بلدة صغيرة ذات قلعة قد دثرت ولها أعين وبساتين وهي على مرحلة من حماه الى الغرب بميلة يسيرة الى الجنوب وبهـا عمارة قديمة تسمى « الرفنيه » لها ذكر شهير في التاريخ

معين وهو وان يكن ابتدائي غير انه ذو اهمية كبرى ، ومن مطالعتها يستنتج ان مؤلفها كان على جانب عظيم من رجاحة الفكر والقوة العلمية ولكن من الغريب جداً اننا لم نعثر على نسخة ثانية لهذه الرسالة التي وجدت بين مخطوطات مشائخ آل سليمان في « القدموس »

الثالثة :

رسالة الاصول والاحكام

ابو المعالي حاتم بن عمران بن زهره داعي سرمين (١)

هو « ابو المعالي حاتم بن عمران بن زهره » ويعرف بداعي سرمين نسبة الى البلد الذي ولد فيه ، مات مقتولاً في سنة ٤٩٧ ﻫ بمدينة حلب بأمر صاحبها « رضوان بن تتش » وقد كانت حادثة قتله وهو في ريعان الشباب من الاسباب التي حفزت الداعي المطلق « بهرام بن موسى » على الانتقام من حاكم حلب فارسل اليه احد الفدائية الاسماعيلية فقتله سنة ٤٩٨ ﻫ . لم نعثر على مؤلفات لهذا الداعي الاجل والمعتقد انها فقدت جميعها بفعل الحروب التي تعرضت اليها الاسماعيلية في ضواحي حلب بالقرنين الرابع والخامس الهجريين ، كما ان كتاب التاريخ العام للدعوة الاسماعيلية السورية الهادية المسمى « فصول واخبار » لم يذكر لنا اي اشارة عن مخلفاته سوى هذه النبذة القصيرة عن سيرة حياته (٢) .

قيمة الرسالة الفلسفية :

رسالة الاصول والاحكام من مكتبة « القدموس » الاسماعيلية وهي مكتوبة سنة ١٢٤٣ ﻫ بخط (المير هابيل بن المير حسين) ومن

(١) بلدة كبيرة تبعد عن حلب خمسين ميلا الى الجنوب الغربي وعن معرة النعمان عشرين ميلا الى الجنوب الغربي .

(٢) فصول واخبار صفحة ٣٧٩

المؤسف جداً اننا لم نعثر على نسخة ثانية لمقابلتها ايضاً بل عملنا على تصحيحها كما وجدت بدون زيادة او نقصان عن الاصل ، اما قيمتها الفلسفية فأترك تقديرها لجمهور الباحثين ورجال الفكر والمستشرقين ، واذا كان لي ما اقوله فهو لفت نظرهم بالدرجة الاولى الى ما جاء فيها عن « عبدالله بن ميمون القداح » ورتبته الدينية في « عهد الستر » ولان هذه الناحية التاريخية الهامة ما زالت مثاراً للجدل والتخمين والاقتراحات والاستنتاجات بين جمهور الباحثين والمؤرخين ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ففي الرسالة اسماء الدعاة « الحرم » الاربعة او «الابدال» الذين اشتركوا بتأليف « رسائل اخوان الصفاء» (١) ، بعد هذا يصبح بالامكان اتخاذ هذه الرسالة مصدراً تاريخياً موثوقاً لأنارة السبيل وكشف النقاب عن ناحية غامضة في التاريخ الاسلامي العام هـــذا فضلاً عن قيمتها الفلسفية العالية ذات المستوى الرفيع جداً .

الرابعة :

رسالة تحفـــة المستجيبين

ابو يعقوب اسحق السجستاني — « السجزي »

ابو يعقوب السجستاني عالم جليل وداع كبير وشيخ من شيوخ الدعوة الاسماعيلية الهادية في القرن الثالث هجري ، ظهر اثره في تلميذه حميد الدين الكرماني « حجة العراقين » الذي سار على نهجه ودعا الى تعاليمه ويكفي ان يكون الكرماني تلميذاً للسجستاني لنضع السجستاني في المرتبة الاولى بين مفكري المسلمين وعلمائها وفلاسفة العالم المشهورين .

(١) راجع مجلة « العرفان » عدد ٥ مجلد ٣٤ نيسان ١٩٤٨ ، ومجلة الابحاث بيروت - لبنان جزء ١ - السنة ٩ اذار سنة ١٩٥٦

وراجع ايضاً مقدمة كتاب « ثلاث رسائل اسماعيلية » · وراجع ايضاً :

Revue « ismaïlia - News - uganda - Kanpala No. 4 1954

وراجع ايضاً ismaïlia - News - uganda - Kanpala No.9 1954

عاصر الدعوة الاسماعيلية في عصر الظهور بالرغم من انه عاش ببلاد يتمذهب اهلها بمذهب اهل السنة فكان مجبراً ان يتخذ التقية ويحذر اشد الحذر في حركاته ودعواته ولهذا السبب لانستطيع ان نعرف سيرة حياته حق المعرفة او نتصل الى كل شيء عنها ، من جهة ثانية فنحن لا نعرف الشيء الكثير عن الداعي « النخشبي » غير ما ذكره المؤرخون عن جهوده مع «نصر بن احمد الساماني» حتى اعتنق الساماني الدعوة الاسماعيلية، كما اننا لا نعرف شيئاً كثيراً عن ابي حاتم الرازي » العالم اللغوي صاحب كتاب « الزينه » ولا نعرف كثيراً عن حجة العراقين حميد الدين الكرماني بالرغم من وصول كتبه الينا ، ولو لم يكتب المؤيد في الدين «هبة الله الشيرازي » سيرته بيده لم نكن نعرف عنه شيئاً وهكذا نستطيع ان نقول عن غموض حياة كبار رجال الدعوة وشيوخهم من الحجج واصحاب الجزائر فحياتهم غامضة اشد الغموض كما ان كتبهم التي دونوا فيها سير حياتهم قد فقدت ولم يبق لها اي اثر

ينسب الى سجستان وهي مقاطعة في جنوب خراسان من أسرة فارسية قيل انها اسرة بطل الفرس « رستم » ولا ندري حقيقة هذا الزعم .

يذهب «ماسينيون» « وايفانوف » الى القول انه مات سنة ٣٣١ ﻫ ولكني اخالفهما في ذلك فالمعروف عن السجستاني انه كان استاذاً للكرماني والكرماني ظل عائشاً حتى سنة ٤١١ ﻫ اذن متى اخـــذ الكرماني عنه علوم الدعوة ؟ وهناك نص صريح في كتاب «الافتخار» للسجستاني يذكر فيه انه وضعه سنة ٣٦٠ ﻫ ، وقد ورد ذكر كتاب « الافتخار » في كتاب « الرياض» للسجستاني نفسه ، اي ان السجستاني وضع كتاب الرياض بعد كتاب الافتخار اي سنة ٣٦٠ ﻫ وهـذا يحملنا نقول بل نؤكد ان السجستاني كان داعياً في منطقة بخارى ايام امامة المعـــز لدين الله الفاطمي اي انه كان معاصراً لجعفر بن منصور اليمني وللقاضي النعمان وغيرهما من كبار المؤلفين وعلماء الدعوة في ذلك

العصر العلمي الزاهر وليس اول عمل قيمة السجستاني العلمية من كتبه التي تركها بعده وهي التي يذكرها ابن مجـدوع باللغتين الفارسية والعربية وهذه اسمائها :

١ – اسس الدعوة ، ٢ – كشف المحجوب (١) ، ٣ – كتاب تأويل الشرائع ، ٤ – سوسن النعم ويسمى احياناً سوسن البقـاء ٥ – الرسالة الباهرة (وهذه الكتب ذكرها البيروني في كتبه وجاء على ذكرها البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق كما ذكرها الشاعر الكبير والداعي الاسماعيلي الشهير ناصر خسرو في كتابـه (زاد المسافرين) ولا يوجد من هذه الكتب الآن سوى الكتاب الثالث « تأويل الشرائع » والرسالة (البـاهرة) من الكتب التي تحتفظ الاسماعيلية بها الى اليوم . وللسجستاني كتب اخرى غير التي ذكرها البيروني والبغدادي اهمها كتاب « الافتخار » وهو مقسم الى سبعة عشر باباً ، وكتـاب « اثبات النبوات » وهو مقسم الى سبع مقالات وكل مقالة مقسمة الى اثني عشر فصـلا ، وله كتاب « الموازين » وهو مقسم الى تسعة عشر ميزاناً ، ولعل اقوم كتاب من كتب السجستاني « الينابيع » وهو مقسم الى اربعـين ينبوعاً وكل ينبوع مثلا يدل على حد من الحدود الاربعين ، وله ايضاً كتاب « سلم النجاة » اما كتاب « النصرة » في شرح ما قاله احمد حميد الدين الكرماني في كتاب « المحصول » « ٢ » فقد فُقد وهذا الكتاب وضع في الدفاع عن آراء النخشبي لما هاجمه ابو حاتم الرازي فجاء السجستاني وانتصر للنخشبي ودحض حجج ابي حاتم ثم جـاء الكرماني والف كتابه المشهور (الرياض) ويسمى ايضاً « الاصلاح بين الشيخين »

(١) هذا الكتاب باللغة الفارسية وقد حققه الاستاذ « هنري كوربان » مدير المعهد الافرنسي للدراسات الايرانية في طهران سنة ١٩٤٩

(٢) وجد هذا الكتاب في بلدة (مصياف)

وله كتاب « المقاليد في معنى الاسر » وهذا الكتاب قد فقد غير اننا نجد اقتباسات منه في (مجموعة) الداعي اليمني « الحسن بن نوح » وهي المجموعة المعروفة بكتاب « الازهار » وله كتب صغيرة منها « مسليات الاحزان » و « اسـرار المعاد والمعاش » وكتاب « المواعظ في الاخلاق » و « الغريب في معنى الاكسير » وكتاب « مؤنس القلوب » ورسالة « في تأليف الأرواح » ورسالة « الامن من الحيرة » و « خزائن الأدلة » اما كتاب « البرهان » فهو على جانب عظيم من الاهمية وقد ظهر بين المخطوطات الاسماعيلية السورية في مصياف وتبلغ عدد صفحاته سبعمائة بالحجم الكبير وتبذل الآن جهود لتحقيقه ونشره .

قيمة الرسالة الفلسفية :

« تحفة المستجيبين » قطعة ادبية رائعة موجزة او قل عنها قصيدة فلسفية زاخرة بروائع الحكمة ناطقة بحقائق العلم وقد وضعت بأسلوب جزل سهل خال من كل اثر للتعقيد ، والحقيقة انها اقدم وأسهل رسالة اسماعيلية وقعت عليها للآن وأرى انها جديرة بالعناية الفائقة والاهتمام الزائد والاقبال على قرائتها وحفظها من الامور الواجبة على كل باحث ومهتم وخاصة على طبقات المستجيبين والطلاب الذين يرغبون الاطلاع على الفلسفة الاسماعيلية او الدخول في الدعوة الهادية.

مصدر الرسالة :

وصلت الينا هذه الرسالة من بلدة « القدموس » السورية الاسماعيلية وهي من مخطوطات آل سليمان المعروفة ، وقد حققناها على جملة نسخ اخرى وصلت الينا من مدينة « مصياف » .

الخامسة :

رسالة الاسابيع :

قيس بن منصور الداديخي

لم نجد في المصادر الاسماعيلية التاريخية السورية ما ينير السبيل امامنا للوقوف على تاريخ حياة مؤلف « رسالة الاسابيع » قيس بن منصور الداديخي سوى قصيدته الاسماعيلية التي انشدها الامام « محمد علاء الدين » ونجله الامام « محمود ركن الدين » آخر الائمة الاسماعيلية النزارية في « الموت » ومطلعها :

« قدر الامام الفاطمي معظم »

ولكن من الثابت الاكيد المعروف ان هذا الداعي ترك مسقط رأسه « داديخ » القريبة من « سرمين » حلب واستقر في « ألموت » الى ان اجتاحتها جيوش هولاكو فهلك هنالك مع من هلك من الاسماعيلية وتلك النكبة الكبرى التي اصابت الاسماعيلية جديرة بأن تدون على صفحات هذا الكتاب بالنظر لعلاقتها المباشرة بحياة مؤلف « رسالة الاسابيع » « قيس بن منصور » من جهة ، وللاهمية التاريخية البالغة التي تنير سبيل طالب الحقيقة من جهة ثانية ، وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية القيمة التي وصلت الينا . (١)

« في شهر شعبان نزل « هولاكو » بمروج مدينة « سمرقند » واقام بها اربعين يوماً ، وهناك ادرك اخاه « سنتال اغول » الاجل واخبر بوفاة اخيه الذي كان في طرف (بـــلادر) فتكدر

---

(١) تاريخ مختصر الدول ـ للعلامة غريغوريوس ابي الفرج بن هرون الطبيب الملطي المعروف بأبن العبري

خاطره لهاتين الواقعتين ، وقد وصل اليه الامير « ارغون » واكثر اكابر خرسان فقووا عزمه وعبروا معه نهر جيحون وكان الوقت شتاء شديد البرد لا يقشع الغيم ولا ينقطع وقوع الثلج عن تلك البقاع الى وقت حلول الشمس في برج الحمل ، فأمر الامراء ان يقصدوا في عساكرهم قلاع الاسماعيلين وكان مقدمهم يومئذ « ركن الدين خير شاه بن محمد علاء الدين » فخرب خمس قلاع من قلاعه التي لم يكن فيها ذخائر للحصار واقبل رسول هولاكو الى حد « قصران » وكان « كيدبوقا » قد سبق ففتح قلعة « شاهدز » وثلاثة آخرين من قلاعهم ولما وصل الى ايلخان وعباس اباذ سير ركن الدين الى عبودية صبياً عمره نحو سبع او ثمان سنوات وذكر انه ولده فلم يخف صنيعه على هولاكو ولكنه لم يكاشفه في ذلك بل اعز الصبي واكرمه ثم اعاده اليه ، وبعد وصول هذا الابن المزور الى ركن الدين سير اخاه « سيرانشاه » في ثلاثمائة رجل على سبيل الحشر ، فسير هولاكو الثلاثمائة الى « جمال اباذ » من بلدة قزوين واعاد اخاه محملا رسالة اليه وهي : انه الى خمسة ايام ان لم يصل بنفسه الى الخدمة يحكم قلاعه ويستعد للحرب ، فأرسل رسولاً يقول انه لا يتجاسر على الخروج خوفاً من حشمه اللذين معه داخل القلعة ولئلا يشبوا به ، فاذا وجد فرصة جاء ، فعرف هولاكو انه مماطل مدافع من وقت الى آخر فرحل في الرابع عشر من شوال سنة ٦٥٤ هـ من (بيشكام) او (بنسكله) ونزل على القلعة المحازية (ليمون دره) وتقدم بقتل الثلاثمائة رجل معه من الاسماعيلية الذين كانوا « بجمال اباذ قزوين » سراً وصار اهل قزوين يضربون بذلك مثلا لمن يقتل (— انبعث الى (جمال اباذ) ولما عاين ركن الدين نزول هولاكو بالقرب منه سير رسولاً اليه يقول : ان سبب تماطلي لم يكن غير انني ما كنت احقق وصوله المبارك

والآن انا نازل اليوم او غداً وكانت تلك الليلة ليلة عيد الميلاد ، فلما عزم على الخروج ثاروه الغلاة من الاسماعيلية وواثبوه الفدائيون ولم يمكنوه من الخروج فسير الى هولاكو واعلمه بما هم عليه من التمرد فأمره ان يداري الوقت معهم محافظاً نفسه منهم وكيف ما كان يجب ان يحتال للنزول ولو تنكراً ، وتقدم الى الامراء ليحتفوا بالقلعة وينصبوا المنجنيقات ويقاتل كل منهم من يقاتل من الاسماعيلية ، فلما اشتغل الاسماعيليون بقتال المغول نزل ركن الدين ومعه ولده وخواصه الى عبودية هولاكو واظهر الخجلة والندامة معترفاً بما كان منه فشملته لطائف عواطف « ايلخان » وبدل ما عند ركن الدين من الاستيحاش بالاستيناس ولما تحقق من بالقلعة ما ناله صاحبهم من الطمأنينة سلموا القلعة ونزلوا عنها وعندئذ هدمها المغول واحتلوا جميع القلاع التي في ذلك الوادي ، وتوجه بعد ذلك « ايلجي » الى متولي قلعة « ألموت » ليسلم قلعته فأبى فنازله (بلغاي اغول) في عساكر جمة فطلب الامان وسلمها وخرج في اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة ، وفي تلك الايام وصل (شمس الدين محتشم) الى قلاع قهستان واخذ (يرليغا) وسار معه اصحاب ركن الدين الى قهستان ليخرب جميع القلاع وكان عددها يزيد على الخمسين فتحوها جميعاً الا قلعتين هما (كرذكوه) و (كمشير) فأنهم لم يقدروا على فتحها الا بعد سنتين ، وفي اواسط ذي الحجة عاد هولاكو الى الاردو بناحية همذان وسير (ركن الدين) بناته واولاده الى قزوين ، وفي سنة ٦٥٥ هـ طلب ركن الدين من هولاكو ان يسيره الى عبودية « مونكاتجاآن » فأعجبه ذلك وارسله مع تسعة نفر من اصحابه صحبة الايلجية ، فلما وصلوا الى بخارى خاصم الايلجية واصطدم معهم فحقدوا عليه ، فلما وصلوا الى « قراقورم » لم يؤذن لركن الدين ان يحضر وبرز مرسوم « مونكا تجا آن » اليه ان يجب

عليك العودة الى بلدك والتقدم الى نوابك ليسلموا قلعتي كرذكوه وكمشير فأذا سلموها يكون لك الاكرام والقبول ، فنكص ركن الدين بهذا الرجاء على عقبه وفي الطريق اهلك مع من كان من اصحابه وقد ارسل بعد ذلك « قراقاي ايتكتجي » الى قزوين وقتل بني ركن الدين وبناته واخوته مع جميع عساكر الاسماعيلية ويقال ان عددهم بلغ اثني عشر الفاً .

وجاء بمصدر آخر ما يلي : (١)

في سنة ٦١٧ ﻫ جلس على اريكة الامامة الاسماعيلية في « ألموت » « محمد علاء الدين » وكان عمره يزيد على تسع سنوات فتولى الوصاية عليه وزيره وكان فاتحة اعماله ان امر بقتل جميع النساء اللاتي كن في حريم والده (حسن جلال الدين) بحجة انهن تآمرن على قتله كما امر بحرق بعضهن وهن على قيد الحياة ، وقد ذكر المؤرخ « رشيد الدين » في كتابه ان محمد علاء الدين لم يكد يبلغ الخامسة عشر من حياته حتى اصيب بعارض شديد من (الماليخوليا) بحيث اصبح من الخطر على اي انسان ان يقربه ليفضي اليه بأنباء لا تسره او ليخبره بأمور لا ترضيه .

وفي ايامه تمكن الحاكم الاسماعيلي بقهستان واسمه « ناصر الدين» من اجتذاب « نصير الدين الطوسي » مؤلف الرسالة المعروفة بأسم (اخلاق ناصري) الى العقائد الاسماعيلية واتخذ (ألموت) مكاناً له .

تزوج (محمد علاء الدين) وهو صغير ولم يكد يبلغ الثامنة عشرة من عمره حتى انجب اول اولاده (ركن الدين خير شاه) فجعله خليفة له على الاسماعيلية ، ولم يطل الحال على محمد علاء الدين

---

(١) تاريخ الادب في ايران - براون - صحيفة ٥٨٠

فوجد مقتولا في (شيركوه) في اواخر شوال سنة ٦٥٣ ﻫ او في اول ديسمبر سنة ١٢٥٥ م ، وقد بادر ابنه (ركن الدين) الى الامر بأعدام قاتله « الحسن المازندراني » واحراق جثته ولكن الاقاويل ثارت بأن للنساء التي في قصره ضلع بمؤآمرة القتل .

ونعود الى حملة هولاكو على قلاع الاسماعيلية فقد جاء هولاكو من « كيش » في يناير سنة ١٢٥٦ م او سنة ٦٥٤ ﻫ الى معقلين من من معاقل الاسماعيلية في ولاية قهستان فيستخلصها في مارس سنة ١٢٥٦ م وهما «تون» و «خوان» وقد امر بأعدام كل من يزيد عمره على عشر سنوات من سكان هاتين القلعتين ثم استعمل هولاكو الطرق المغولية المعروفة بنشر الوعود الكاذبة رجاء ان يجني من ورائها ما يريد وقد تنازعت المخاوف « ركن الدين » وكان يزين له « نصير الدين الطوسي » الاستسلام ، وما زالوا يضيقون على الاسماعيلية الخناق حتى سلموا اليه بعض الحصون والمعاقل ثم ارسل اخاه (شاهنشاه) ومعه ثلاثمائة رجل الى هولاكو كرهائـن فأمر هولاكو بقتلهم في بلدة (جمال اباذ) بالقرب من قزوين ثم اتبع ذلك قتل جميع الاسماعيلية الذين سلموا معاقلهم اليه ولم يستثن من ذلك احداً منهم حتى الاطفال فأنه قتلهم في مهادهم واستيأس جماعة من اشداء الاسماعيلية على مقاومة المغول وحصل لهم « ركن الدين » على عفو كتابي « يرليغ » ولكنهم استمروا على مدافعة المغول واستطاعوا ان يقتلوا عدداً كبيراً منهم غير ان هذه المحاولات جميعها لم تستطع ان تؤجل النهاية التي كانت تنتظر الاسماعيلية حينما اضطر « ركن الدين » لتسليم نفسه الى المغول في ١٩ نوفمبر سنة ١٢٥٦ م او سنة ٦٥٤ ﻫ وحينما استولى المغول على قلعتي « ألموت » و « ميمون دز » اعملوا فيها الغارة ثم اشعلوا فيها النار بعد ذلك . وقد استطاع « عطاء ملك الجويني » ان يستأذن مولاه هولاكو في ان يحتجز لنفسه جملة من التآليف القيمة

التي اشتملت عليها مكتبة « ألموت » الشهيرة التي جاء على ذكرها المؤرخ « رشيد الدين » بقوله : انها كانت تضم مليون ونصف مجلد من الكتب الفلسفية والتاريخية ومصنفات الحكمة والأدب والجبر والهندسة والفلك والفقه والفنون ، وان يحتفظ ببعض الادوات والمراصد التي استعملوها لرصد النجوم ، وقد ترك لنا في مقابل ذلك وصفاً للمهارة الفائقة التي بني عـلى اساسها حصن « ألموت » بحيث اصبح من الاماكن الحصينة التي لا يمكن اختراقها ، وقد نقل لنا عن كتاب تاريخي وجده في هذا الحصن وكان من تأليف (فخر الدولة البويهي) ان هذا المؤلف يذكر : ان الذي بنى هـذا الحصن هم « امراء الديلم » في سنة ٢٤٦ هـ او سنة ٨٦٠ م ، واستولى المغول بعد ذلك على بقية معاقل الاسماعيلية في ايران فاخذوا (كمسر) في نهـاية ٤ يناير سنة ١٢٥٧ م او سنة ٦٥٥ هـ ولكنهم لم يستطيعوا ان يأخذوا (كردكوه) حتى نهاية سنة ٦٥٨ هـ او سنة ١٢٦٠ م وكان (منهاج السراج) قابعاً فيه على تدوين كتابه (طبقات ناصري) .

واخذ المغول « ركن الدين » الى « همذان » واحسنوا معاملته وفي ١٩ مارس سنة ١٢٥٧ م او سنة ٦٥٥ هـ ارسله المغول الى «قراقورم» ليقدم نفسه الى الامبراطور المغولي (منكوخان) وفي اثناء الطريق اضطروه الى ان يأمر ضباطه في قهستان بتسليم قلعتهم الى المغول ففعلوا ذلك بعد ما امنهم المغول على حياتهم ولكنهم ما لبثوا ان قتلوا من السكان الآمنين اثني عشر الفاً بمجـرد تحرك ركاب « ركن الدين » في طريقه الى « قراقورم ولما وصل ركابه الى بخارى اساء حراسه معاملته ولم يكد يصل الى «قراقورم » حتى امر «منكوخان» بقتله وامر بعد ذلك بقتل جميع اتباعه حيثما كانوا .

وجاء بمصدر تاريخي ثالث ما يلي :

وقد نجح « ركن الدين » بأن هرب ولده وولي عهده « شمس

الدين محمد » الوريث الشرعي للامامة الاسماعيلية وكان عمره حينئذ سبعة سنوات وقد جاء بعد ذلك الى « انجدان » وهي على الطريق بين « اصفهان » وفي « همذان » (١) .

في تلك الغمرة مـــن الاحداث الجسام عاش مؤلـف رسالة « الاسابيع » قيس بن منصور في فارس وفي وسط المعارك الحمراء والحروب الهوجاء يشنها هولاكو على الاسماعيلية للقضاء عليهم قضاء مبرماً يطلع علينا « قيس بن منصور » برسالته القيمة « الأسابيع » التي نقدمها في كتابنا « خمس رسائل اسماعيلية » ، وعلى كل حال فهذا كل ما استطعنا معرفته عن حياة هـذا الداعي الاجل وعن العصر المضطرب الذي عاش فيه .

قيمة الرسالة الفلسفية :

« الاسابيع » من الرسائل الاسماعيلية القيمة التي تبحث « بباطن الباطن » او بالفلسفة الاكثر عمقاً وهي كما يبدو على مستوى عال من العمق والسمو وتحتل الدرجة الاولى بين الرسائل الاسماعيلية التي سبقتها ، وقد رتبها مؤلفها ترتيباً دقيقاً فنياً وجعلها تبحث في الاعداد وترتيباتها وخواصها وعللها والغاية من وضعها ؟ ، ثم جاء على ذكر الحروف وبين ماهيتها وتأويـــلاتها والآيات القرآنية وسبب ترتيبها والحروف التي تشكلت منها ودلالاتها الى ما هنالك من معان عميقة زخرت بها فجاءت في بعض الاوقات معقدة تعقيداً تاماً وصعبة الفهم الا على المرتاضين بالفلسفة الاسماعيلية ، ولنذكر على سبيل المثال بعض رموز منها كان من الواجب علينا شرحها وتفسيرها وتبيان معانيها ولكننا اضطررنا الى ترك ذلك لسببين : الاول لنجعل القاريء يعلم

---

(١) Les deux Sagesses - HENRI - Cor bin et md moïn - P. 2 4 .
جامع الحكمتين ـ هنري كوربان ومحمد معين المقدمة صفحة ٢٤ طهران TEHRAN .

ان الدراسات الاسماعيلية صعبة الفهم وتحتاج الى جهد ودراسة وتخصص، والثاني «للتقية» التي تقضي علينا عدم الافصاح عن هذه الرموز ، ومهما يكن من شيء فقد اصبح واجباً علينا مهما كانت الاسباب شرح هذه الرموز التي وردت برسائلنا بالكتاب الذي نعده الان للطبع المسمى « شرح الرسائل » ونعود لنذكر مثالا من هذه الرموز :

« الحكماء الاربعة واوصياؤهم الاربعة في كور الاقرار ، والثانية والعشرون في ادوارهم الاربعة ، ثم النطقاء الاربعة واسسهم الاربعة ، والأئماء الثانية والعشرون في ادوارهم الاربعة في كور التعبد ، ثم الناطقان واساسهما ، والائماء الاربعة عشر في دوريهما ،وصاحب الكشف، والخلفاء الثانية فيما بينهم في كور العلم ، فعدد هؤلاء تسعة وتسعون اسماً وهي اسماء الله الحسنى التي جاء ذكرها بالقرآن ... وعلى وجه ثان جاء ذكرهم كما يلي :

الأصلان ، السبعة الحروف العلوية ، الفروع الثلاثة ، الجنسان ، الأئماء السبعة ، ساعات الليــــل والنهار ؟ ، اياديهم ، الجناح ، النطقاء الخمسة ، اسسهم الاربعة ، خلفاء صاحب التأويل ، الملائكة الاثنى عشر ، القائم ، وهذه عددها تسعة وتسعون اسماً ايضاً .

الخلاصة :

هذه لمحة وجيزة وكلمة جامعة قدمنا بهـا كتابنا هذا « خمس رسائل اسماعيلية » واملنا وطيد انه سيلاقي ما يستحقه من اهتمام كالكتب التي سبقته الى الصدور وقوبلت من قبل افاضل المهتمين والعلماء والباحثين والمستشرقين في سوريا وخارجها بعناية مشكورة واهتمام زائد . والله من وراء القصد .

سلمية — سوريا

عارف تامر

الرِّسالةُ المُذْهَبةُ

تـــأليف

الفقيه الاكبر والداعي الاجل

« القاضي » النعمان بن محمد بن حيـوّن المغربي التميمي »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القاهر العزيز القادر القوي الظاهر الحكيم الغافر الذي اثاب المؤمن وعاقب الكافر وقرب الطائع وابعد النافر ونادى اهل الحق بالآخر وانعم عليهم بالجزيل الوافر ومنح اهل دعوتـه اربح المتاجر وامدهم بمدد دعاته واوليائه بكل علم قاهر وبالفوائـد للاوائل والاواخر واهداهم الى الامام الناطق بعلم البواطن والظواهر فلقطوا من بحار عذبه اشرف الجواهر وفازوا بأربح المتاجر وتجلببوا بمحبته ملابس الفضل والمفاخر ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاوائل والاواخر وعلى آله الغر الكرام اجل الانام ذوي الانوار الزواهر والاقمار البواهر . وبعد فهذه الرسالة تروق لاهل البصائر وتكشف عن كنه السرائر فهي كالبارد العذب الزلال على كبد اللبيب الماهر او كالملح الاجاج او السم الزعاف لقطع إمعاء المعاند الكافر الفاجر وقـد اودعنا فيها كل علم وبيان وسميناها « المذهبة » لانها تذهب وساوس الشيطان وتنور قلوب العارفين بالايمان وتوفق الى باب المهتـدين بالرشد والايقان وهي تتمثل على ثلاث فصول :

الفصل الاول

فيما سألت عنه من تفسير اسماء الله الحسنى ومعنى الشرك بالله جل ذكره وبيان رتبة القـائم صلوات الله عليه وابواب الصلاة ومناسك الحج ؟ وقد روينا عن امير المؤمنين علي بن ابي طـالب صلوات الله عليه انه قال : من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر اعاذنا الله واياك وجميع اخواننا المؤمنين من الفجور في الدين ومن وساوس الشيطان العدو المبين وسلمنا واياك من الوقوع في شبكات اللعين انه جواد كريم .

اعلم علمك الله الخـير ودلك على طريق الهدى ان الله جل

ذكره تسمى باسماء عرفها قوم وجهلها آخرون ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من يحيا عن بينة وقال جل وعلا « فلله الاسماء الحسنى فادعوه بها فمن دعاه بها سمع دعاه واجاب نداه » ورويناا عن رسول الله ﷺ انه قال : « ان لله تسعة وتسعون اسماً فمن احصاها وعرف معناها دخل الجنة » وقد نرى المسلمون والنصارى واليهود والمجوس والصابئين يدعونه بها ويحصونها ، افترى كل هؤلاء يدخلون الجنة وكيف يكون ذلك وقد قنعوا بالظـاهر دون الباطن وغنوا بالمثل عن الممثول وعبدوا الاسم دون المعنى؟ فرحم الله امرء اخذ نفسه لنفسه ولم يغتر بالاماني ولم يعبد الله بالظنون وايقن بكتابه وعبده من بابه وسلم امره لوليه من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله فيقول: واحسرتـاه على ما فرطت في جنب الله وانني كنت لمن الساخرين او يقول : لو ان الله هداني لكنت من المتقين فيكون الرد عليه بلى قد جاءتك آياتي ... (الآية) فتفهم رحمك الله هذه الايات التي جاءت للعباد فتكبروا عنها وجحدوها حتى الحقهم الله بالكـافرين لتنج مع الناجين وتفوز مع الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقد جعلها آيات بينات ونجوماً في سمائه نيرات وفلكاً في بحاره جاريات ودل عليها بالدلالات فعرفها قوم وانكرها آخرون عرفها العارفون وأطمأنت اليها انفس العالمون وسكنت اليها قلوب المؤمنين فهم في جنات وعيون وفواكه ممـا يتخيرون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة فتقول لهم « هذا يومكم الذي كنتم به توعدون » وقد روينا عن امير المؤمنين علياً على ذكره السلام انه قال في بعض خطبه : انا نجم الله الثـاقب ، انا حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم وقال رسول الله ﷺ ، انت يا علي في قومي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى وقال الله تبارك وتعالى : « وله الجوار المنشئآت في البحر

كالاعلام » ولم يرد بها الفلك المعمولة من الألواح والجسور والقير وانمـــا اراد ما قاله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما : نحن الفلك الجارية في البحار الغامرة لن يقبض الله منا سلفاً حتى يبعث الله منا لامره خلفاً الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان الله خير الوارثين ،وعنه صلوات الله عليه انه قال : نحن آيات الله الكبرى واسمائه الحسنى وامثاله العليا وكلماته الصدق والعدل فمن توسل بغيرنا لم يعطى ومن دعى لغيرنالم يجب وقال : عليه السلام نحن ايات الله في بلاده وحجته على عباده فمن اطاعنا فقد اطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله وقد بين الله في كتبه المنزلات طاعتهم فقـــال : « اطيعوا الله ورسوله واولي الامر منكم » وقال : « فان توليتم فأنما على رسولنا البلاغ المبين » واعلم انهم اسماءه الحسنى وهو قوله جل ذكره : « وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة » الى آخر الآية ، وقال ، « يا آدم انبئهم بأسمائهم » فلما انبأهم باسمائهم امرهم بالسجود لآدم عليه السلام فذكرت علماء العامة وهم اهل العمى والتيه انه علمه كل شيء فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقال بعض علماء الشيعة : انه علمه اسمـــاء أئمة الحق واسماء ائمة الجور وليس كذلك وانما علمه الله اسماء من اختص من عباده ليقيم عليهم الحجة بهم فلا يكون لاحد على الله حجة وليكون لله الحجة البالغة جعلنا الله واياكم ممن علم فعمل وامر فأتمر ونهي فانتهي لان الله جل ذكره مدح العالمين بالعلم فقال : « اعملوا فسيرى الله اعمالكم ورسوله والمؤمنون » وقال : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات » وقليل ما هم » وقال : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » فأنما اراد بالكلم الطيب اللطائف الراجعة الى عالمها فأن كان لها عملا رجعت به وان لم يكن لها عملا وقفت لأن الله جل وعز قال : ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، وروينا عن رسول الله ﷺ انه قيل له فما الاستطاعة ؟ قال : هي

التأييد وقال : الذاد الراحلة ، والبيت دليل على الامام والاستطاعة هي التأييد ، والسبيل دليل على العلم ، قال الله جل ذكره : يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله ، فتفهم رحمك الله ما هذا الايمان الثاني الذي ندبهم اليه وحرضهم عليه بعد ان سماهم مؤمنين ودعاهم باسمائهم به ثم دعاهم الى ايمان آخر ثم قال : يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ فهل يكون الأيمان محمود ومزموم وما كان الله ليضل قوماً بعد ان هداهم كما قال سليمان صلوات الله عليه في قصة النملة : يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون الى آخر الآية وسنبين مرتبة الايمان انشاء الله ثم يأتي الذم للعالمين بغير بصيرة والناكثين بعد ما علموا وقد قال الله جل وعز : ولا تكونن كاللذين اتيناهم آياتنا فانسلخوا منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو نشاء لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض فاتبع هواه فمثله مثل الكلب ان حملت عليه يلهث وان تركته يلهث ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله : ان الله لا يقبل عمل بغير علم ومن علم بغير عمل كان فساد علمه اكثر من صلاحه والعالم بغير عمل تكون اعماله مردودة وغير مقبولة ، وقال جعفر بن محمد صلوات الله عليه : ان العامل بغير بصيرة كمثل بغل في الطاحون يمشي طوال نهاره ولا يروح من مكانه ، وقال الله تبارك وتعالى : كذلك يريهم اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال : عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية وقال : اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيء ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ومثل هذا كثير في كتاب الله واعلم ان اكثر الأعمال وأزكاها عند الله الصلاة لقوله عز وجل : الذين هم على صلاتهم

يحافظون اولئك هم الوارثون وقال : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقــال : ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وما رأينا صلاة تأمر ولا تنهى وقال رسول الله صلى الله عليــه وسلم وآله الصلاة عماد الدين ومن لا صلاة له لا دين له واعــلم ان للصلاة حدود تجتمع عليها وانها في ذاتها احدى وخمسون ركعــة في كل يوم وليلة وهي خمس صلوات أولهن الظهر وهي دليل على محمد صلى الله عليه وسلم وآله وهو صاحب الشريعة فسميت بأسمين الاول الظهر والزوال فمعنى الاول انها اول صلاة صلاها وابتدأ فيها في يوم الجمعة لانه يومه من بين الايام فصلى فيه ركعتين وسنتين حد الركعتين وجملة ركعات الظهر اربعة عشر ركعة والوسطى اثنى عشر ركعة فمعنى اثنى عشر انها تصلى اربع ركعات قبل الفرض بتسليمتين ثم تاتي بأربع ركعات وهي الفرض بتسليمة او صلاة العصر واما صلاة الظهر فستة ركعات بثلاث تسليمات وهي صلاة الزوال وهي قبل الفرض واربع ركعات الفرض بتسليمة واحــدة واربعة بعد الفرض دليل على ان قبله دعوى وبعده دعوى واما صلاة العصر فقبلها دعوى وليس بعدها دعوى وهي دليل على القائم المنتظر صاحب سيف التأويل ، وفي وجه آخر انها عشر ركعــات وذلك ان تصلي ستة قبل الفرض دليل على ان قبله ستة نطقــاء اصحاب شرائع واحكام وحلال وحرام وليس بعد صلاة العصر صلاة الى بعد غروب الشمس دليل على ان ليس بعد دعوته دعوى وذلك ان جميع الصلوات فيها تغفير واجب الا في صلاة العصر فلا تغفير فيها وذلك دليل انــه اذا ظهر زالت التقية وزال الخضوع عن المؤمنين ، ثم صلاة العشاء الاول وتسمى بأسمين العشاء والمغرب دليل على آدم ابو البشر بمعنى العشاء لان منه غشيتنا الرحمة والحكمــة

ومعنى المغرب ان الذي شرق من السابق غرب في التالي وما شرق في التالي غرب في آدم صلوات الله عليه وهي تسع ركعات الاذان والاقامة في وقت واحد ثم تبتديء بالفرض ثلاث ركعات وتسليمة واحدة لا صلاة قبلها لان آدم عليه السلام لم يكن قبله شريعة وما بعد فأن الله تعالى بما كان قبله اعلم ، ثم تصلي ستة ركعات بثلاث تسليمات دليل على ان بعده ستة نطقاء ثم صلاة العتمة وهي تسمى باسمين فمعنى العتمة ما غاب عن الامة لان العرب تقول اعتم القمر اذا لم يطلع ومعني عشاء الآخر اي ان ابيهم عليه السلام وان دعوته كان لها ناطق ظهر به محمد صلى الله عليه وسلم وآله لان الله تبارك وتعالى قال ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وهو الذي سماكم المسلمون من قبل اسماعيل واسحاق ويعقوب وهي سبع عشر ركعة منها اثنى عشر على مثال الظهر حسب ما جاء به محمد (ﷺ) وآله ثم اثنتان من جلوس مقام واحد والثالثة الوتر والشفع قياماً فالأثنان من الجلوس مثل على مرتبتين الداعيين داعي الحلال وداعي الحرام وسماهما رسول الله (ﷺ) وآله المؤنستين لان قلوب المؤمنين انست اليها واطمأنت بهما قلوب العارفين ومعني انهما ركعتان مقام واحد لأنهما يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى فقد جمعتها الدعوى في وقت المرتبة ثم صلاة الشفع والوتر وهي ثلاث ركعات دليل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وفيها التحميد والقنوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله : ذادكم الله صلاة وسماها الوتر فاحذروا ان تناموا عن الوتر اتياناً لامامته صلى الله عليه وآله والائمة من نسله فالنوم دليل على الغفلة وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله عن الغفلة في دعوته ، والقنوت فيها بمعني الابتهال الى الله اذا كان هو اساس الاسس صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ثم صلاة الفجر اربع ركعات

ركعتين منها سنة والآخرتين منها فريضة فالسنة دليـــل على الامام والحجة في كل عصر وزمان لأنه لا سبيل الى معرفة الحدود العلوية الا من الجسمانية اذا كانوا هم الوسائط بين الله وبين عباده فصلاتها بعد الآذان وقبل الاقامة ، وركعتين الفرض دليل على الحدين العلويين وهما السابق والتالي الذين اشرقت منهما الحكمة وذلك انهـــا لا تصلى في غسق الليل ولا عند طلوع الشمس وهي الصلاة الوسطى وفي وجه آخر انها هي التي اوصى بها للمحافظة على عباده فقال عز وجل حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين واعلم انهـــا متوسطة بين الليل والنهار لأنها صلاتين بالليل وصلاتين بالنهار وهم سبعة عشر ركعة فريضة في كل يوم وليلة ومن اجل ذلك قيل انها لا من صلاة الليل ولا من صلاة النهار ولا من الحجج ولا من النطقاء وكذلك ضرب به مثل القائم صلوات الله عليه لأن مادته من الحدين العلويين من غير واسطة فمعنى السبعة عشر ركعة قوله جل ذكره لنبيه محمد ﷺ وآتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم الذي اقرت به اليهـــا جميع الشرائع والأحكام والحجج في كل عصر وزمان فذلك سبعة عشر فاذا جمعت تكبيرة السبعة عشر وجدتها اربعة وتسعين تكبيرة وخمس تسليـــمات فذلك تسعة وتسعون وهي عدة اسماء الله الحسنى . ثم نعود الى ما ذكرناه في امر الركعتين وأبانة حدودهما فأعلم ان الله جل ذكره قد بين في الركعتين جميع ما تحتاج العباد اليه وكذلك قال رسول الله ﷺ صلاة ركعتين من عالم منقطع بحدها وحدودها خير من خمسين الف صلاة وقال رسول الله ﷺ فمن دخل المسجد ولم يعتقد على ستة خصال كانت صلاته خداع ففسر القوم ان الستة خصال اولها الوقوف والتكبير والركوع والسجود والتحميد والتسليم وسابعها النية وهو كذلك والمعنى فيها ما خفي عنهم وان التكبير بمعنى تلاوة العلم ومعنى الركوع حد الاساس ومعنى السجود حـــد

الناطق لان الأساس بمنزلة الأنثى والناطق بمنزلة الذكر وللذكر مثل حظ الأنثيين اذا كان الركوع مرة واحدة والسجود مرتين والتحميد بمعنى الحدود العلوية لأنه تمجيد لهم وهو جالس ، والتسليم هو درجة الاجلال او تسليم المرء نفسه وماله الى امام عصره وزمانه . قال الله تبارك وتعالى الى النبي : اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجهم الى آخر الآية فاراد به انه ﷺ اولى بنا من انفسنا اذا كان الحاكم في اموالنا ودمائنا واراد بأزواجه وحججه لأنهم امهات المؤمنين في الدين وأراد بأولي الارحام ارحام الدين لا ارحام الدم والاقارب من وجه آخر اذا كانت الأرواح في العالم العلوي في صورة الملائكة صافين ومسجدين كمقام العباد في صلواتهم فلما اراد عز وجل ما اراد من احداث هذا العالم العلوي ان يطلع على العالم السفلي فاطلع كالراكع في صلاته ثم رجع الى ربه قائما كقيامه في اول الصلاة قال سمع الله لمن حمده فعلم ما في ضمائرهم من طلبهم المزاوجة فأمرهم بالهبوط وهو جسد روحاني فخر ساجداً فصارت سجدتين واحدة الى الروحاني والثانية للجسماني الذي زاوجه وقد بيناه بكتابنا في باب المواليد فتفهم هذه الاشارات لتعرف حدود الصلاة علوياً وسفلياً وتشبيهها عقلياً وحسياً ولكي لا تضرب عنها صفحاً جعلنا الله واياكم من العالمين بها والمتكلمين عنها ثم نعود الى ما كنا فيه من تفسير الأسماء ان الله تعالى بينها في الاشهر المعلومات وهو قوله عز وجل الحج اشهر معلومات الى آخر الآية وروينا عن النبي ﷺ انه قال يوم صومكم يوم نحركم وقد انه تبين من يوم الصوم الى يوم النحر تسعة وتسعون يوماً لا تنقضي ولا تزيد على مرور الشهور والأيام والجمع والأعوام ان في ذلك لآيات لقوم يوقنون ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعقلون ، فاعلم علمك الله الخير وجعلك من اهله ان هذه الأسماء التي هي لله عز وجل جمع

فيها الحدود العلوية والسفلية ولو اراد اكثر من هذا العدد لكان قادراً ان يتسمى بمائتين او ثلاث مائة او بما ليس له نهاية وكان ذلك قليل في قدرته وانما جعل لنفسه هذه الاسماء ليأخذ بها الحجة على عباده فقال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال وبنينا فوقكم سبعاً شداداً الى آخر الآية وقال والمدبرات امراً فذهبت اوهام المنجمون ان هذه الكواكب الظاهرة هي المدبرة ، ولكن كيف يجعل الله تدبير خلقه الى جماد لم يعطه عقلا ولم يكسبه لباً ولم يأمره ولم ينهه ؟ ولما احتجوا بقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فعرفوا المثل ولم يعرفوا الممثول ولو اراد بقوله هذه النجوم لقال فلا اقسم بالنجوم كما قال تبارك وتعالى لا اقسم بهذا البلد وكما قال لا اقسم بيوم القيامة وانما قال لا اقسم بمواقع النجوم اراد مواقعها التي هي ادلة عليها وهي الملائكة الكروبية ثم خلق من بعدهم الأثنى عشر الروحانية فقال عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة الى آخر الاية وهذه الآية تتفرق على معنيين علوي وسفلي ثم انه تبارك وتعالى كون الاكوان وأبدع الاعيان وامكن الزمان وخلق الأنس والجان فقال سبحانه ما خلقت الانس والجن الا ليعبدوني الى آخر الآية ثم اصطفى منهم الاخيار وجعلهم امناء ابرار انهلهم من حكمته وأئتمنهم على وحيه وجعلهم سفراء بينه وبين خلقه فمن عبده من قبلهم شكر سعيه وزكى عمله وتمت تجارته ومن تكبر عليهم وابى الدخول تحت طاعتهم اخذه الله واذله وجعل كيده عليه وبالا وعمله في ضلال فويل للذين ظلموا من مشهد يوم عظيم ولم يعجل على من عصوه بالانتقام فيظلمهم ولكن يؤخرهم الى يوم معلوم واجل محتوم وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فجعل صفوة الصفوة من العالمين الجسماني النطقاء السبعة ، آدم

ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والقـــائم صلوات الله عليهم وجعلهم اصحاب شرائع واحكام وحلال وحرام ثم جعل بين هؤلاء النطقاء الستة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ثلاثين نبياً مرسلين ومبشرين ومنذرين ما شرعوا شريعة ولا حولوا قبلـــة ولا بدلوا احكاماً غير انهم متبعين لما جاءت به النطقـــاء عليهم السلام وعلى الأئمة من ذريتهم ، ثم جعل بين الناطق السادس وبين القـــائم السابع عليهم السلام أئمة طاهرين ميامين عاملين في شريعته لم يبدلوا ولم يغيروا ولم يحولوا قبلة كما تقدمهم من الانبياء بين النطقاء الخمسة وبين السادس ، سنة الله جارية في عباده ولن تجـــد لسنة الله تبديلا وقص محمد ﷺ فقال : ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فقال النبي ﷺ لم يؤتهن احد قبلي ثم جعل منها الأنبياء والائمة في كل عصر وزمان اربعة وعشرون حجة ظاهرة ومثلهـــا اثنى عشر حجة باطنة ثم مراتب الايمان وهو المؤمن والمحرم والمحل والمـــأذون والمباح والحجة فذلك تسعة وتسعون حداً عدة تفسير اسمـــاء الله الحسنى جعلنا الله وإياكم ممن عرف حدودها وادى حقوقها وأتكل عليها واطمأن اليها ، وبعد فالواجب يحق على العاقل ان يأخذ نفسه بنفسه ويطالبها بمالها وعليها ولا يوبقها بمعصية من خالقها فيدخلهـــا في عالم البوار في هذه الدار وهو العالم المنجوس المنكوس ويعرفها في معادها وفي النار التي وقودها الناس والحجارة التي اعدت للكافرين الارزال المنافقين والناكثين والمارقين والجاحدين لأولياء الله في الدرك الاسفل من النار وهي النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله فيـــما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ، فبادروا رحمكم الله قبل طلوع الشمس من مشرقها فقـــد طلعت من مغربها فاذا طلعت فحينئذ لا

يقبل الله توبة ولا يرحم غربــة وتراهم سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ، واعمل وانت سالم قبل ان يكشف عن الساق ويدعى الى السجود الذين خالفوا وتكبروا على اولياء الله وجحدوا آياته الى السجود فلا يستطيعون فتراهم خاشعة ابصارهم ترهقهم زلة فأستدرجهم الله من حيث لا يعلمون ان كيده متين وقــذف في قلوبهم الرعب وجعلهم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وهذا شيء رأيناه عياناً في ايام امــام عصرنا « المعز لدين الله » امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطــاهرين وأبنائه المنتخبين فأعتبروا يا اهل البصائر وذوي الألبــاب وانظروا الى ما صنع الله بدولة الجهل واعوانها وكيف اخرجهم من صياصيهم فكم تركوا من جنات وعيون وذروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين اورثها الله لقوم اخرين كانوا مستضعفين في الارض فتم الله لهم ما وعدهم به حيث يقول تبارك وتعالى : وعد الله الذين استضعفوا في الارض ليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعــد خوفهم أمنا واعلم يا اخي ان مكر الله عظيم ولا يأمن مكر الله الا القــوم الفاسقين ؛ قال تبارك وتعالى : افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله فتبهتهم وتأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون وقد بين امر التدبر فقال هذا سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين . اعلم علمك الخير ان الشرك على وجوه شتى وأهمه باب الشرك بالله نعوذ بالله منه وقد روي عن النبي ﷺ انه قال الشرك بالله اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء واكبر درجات الشرك من جعل لله شريكاً في ملكه او معيناً على قدرته او مشيراً في امره اذا اراد شيئاً ان يقول لــه كن فيكون وقال ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وقال قل هو الله احد الله الصمد الى آخر السورة والدرجة الثانية ان تجعل الملائكة

كلهم سواسية وكيف ذلك ؟ وقد بين الله مراتبهم فقال : وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقـــول وهم بأمره يعملون فقال في قصة ابليس لعنه الله كما قال له اسجد لآدم فابى ان يكون من الساجدين فقال له استكبرت ام كنت من العالين ثم الدرجة الثالثة مرتبة الأيمان فأعلم ان من جعل لله نداً او عديلا فقد اشرك وروينا عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه من الله افضل الصلاة وأتم السلام انه قال لم يشرك بالله طرفة عين لأنه لم يتصل بغير دعوة اهل الحق اي دعوة رسول الله ﷺ ولم يدخلـــه فيها شك ولا ارتياب وبيان ذلك ان مصعب بن الوليد لعنـــه الله لعناً وبيلا وهو فرعون موسى صلى الله عليه وسلم انه وقع بـــالأسم لأنه فرع العلوم فرأى انه في اعلى الدرجات فلما ورد عليه موسى صلى الله عليه وسلم واراد مخاطبته جمع اهل مملكته من بني اسرائيل وهم جند الف الف وستمائة الف واربعة وعشرون الف وهم الذين استنقذهم موسى عليه السلام من الظلمات الى النور وذكرهم بأيات الله ولم يدخل في هذا العدد من جاوز الخمسين ولا من نقص عن العشرين وانما وقع العدد على الرجال والكهول وذلك ان فرعون لمـــا بهره موسى عليه السلام قال لمن كان حوله ارجئه واخاه وابعث في المـــدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم وكان علماء الأمة في ذلك الوقت اربع مائة وعشرون حكيم فحاججهم موسى وقطعهم وابهرهم كقطيعته لفرعون وجعل الناس كلهم له تبعاً وكذلك الأمـــام في كل عصر وزمان هو الواحد المؤيد من قبل الله وان كل من جعل له نـــداً وعديلا فقد اشرك كشركه بالله العظيم وذلك انهم لما عاينوا السحرة ما عاينوا وعرفوا حقيقة ما انكروا القوا بأنفسهم ساجدين وانمـــا اراد بالسجود التسليم قالوا آمنـــا برب العالمين رب موسى وهرون قال آمنتم به قبل ان آذن لكم لأقطعن ايديكم وارجلكم ولأصلبنكم

في جزوع النخل وهو ان يرميهم تحت امرة الـعاة الذين كانوا له فأستحبوا القوم دار البقاء على دار الفناء وقالوا له اقضي بما انت قاضي وتابوا الى عفو الله وغفرانه بالدخول تحت امرة وليه فظفروا بالبغية وقد تكلمنا بما فيه الكفاية عن باب الشرك ثم اننـــا نبدأ ببيان بدء العالم ورتبة القائم المهدي صلوات الله عليه وعلى كافـــة المؤمنين حسب ما يقتضي سوآلك في هذا الفصل وفوق كل ذي علم عليم ان الله تبارك وتعالى لم يخلق الخلق عبثـاً ولم يستعبدهم هزءاً ولم يترك شيئاً من امورهم سدى ولم يكلفهم بما لا يطيقون لأنفسهم او يطالبهم بما لا يجدون جل ربنا وتعالى عن ذلك علواً كبيراً وقد قال الحكيم ان اول الفكر آخر الصنعة ومثل ذلك مثل رجل اراد ان يتخذ باباً فاخذ ثمرة من الثمار فدفنها في الارض ثم انه سقاها الماء فحالت عن لونها وتغير طعمها وخرج منها ينبوع كهيئة لسان العصفور وانغلف ذلك الينبوع قضيباً ثم انـــه انقسم الى فرقتين كالورقتين له لب وقشر ولم يزل صاحبه يتعهده متفقداً له الى ان صار ذلك القضيب شجرة مورقة فلولا ان لها صانع مع النمو الذي فيها لذهبت في نفسها على نفسها فلـــما ان بلغت الأجل الذي اراد فيها قطعها وقطع ورقها واستخرج صانعها منها الذي اراده وضرب للناس فيها مثلا ثم نشرها ورمى بأغصانهـــا وقشورها وركب المناشر على اللب ثم استخرج منها الواحاً وصوراً منها الباب الذي كان في فكرته وكذلك كان في فكرة الباري تبارك وتعالى مع ان ذاته لم تزل علامة بأزلية الأزل لانه كان لا في مكـــان قبل الدهر والزمن ولم يخف ما كان وما هو كائن وما يكون ويعـــلم خافية الاعين وما تخفي الصدور وهو اللطيف الخبير فلما اراد تبارك وتعالى كون القائم صلوات الله عليه ولم يكن حينئذ مكان ولا زمان ولا سماء مبنية ولا ارض مدحيـــة ولا ليل داج ولا نهار ساج فمسك

السماء فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاهـا والارض بعد ذلك دحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها ثم خلق في السماء ملائكة عظاماً جساماً وقد خلق بأزائهم ملكاً وجعل له حداً عظيما وهو مبتدأ الارواح واليه منتهاها فقال يوم تقوم الروح والملائكـة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ، وروينا عن رسول الله ﷺ انه قال تقوم الملائكة صفاً ويقوم هذا الملك فيكون بأزائهم فأعرف رحمك الله هذه الاشارات لتكون تحت سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى ثم انه خلق في الارض اجناس الحيوان جنس بعد جنس فكان اول المصنوعات صورة الانسان وهو حينئذ عالم مظلم محرق لا نور فيه ولاجل ذلك قال (عبدان) نضر الله وجهه في كتاب سماه « الابتداء » (١) فسماهم عالم الحريق فلما ازدوج به هذا الجوهر كتب هذا النور وهكذا يروى في الحـديث ان آدم صلوات الله عليه لما هبط من الجنة مسخوطاً عليه كان اسود اللون فلما تلقى من ربه الكلمات التي تاب بها عليه ابيض ثلثه في اول يوم وفي اليوم الثاني الثلثان وفي اليوم الثالث ابيض كله وقد كـان الله تعالى قادراً ان يبيضه كله في يوم واحد وفي ساعة واحدة او باقل من طرفة عين لكنه تبارك وتعالى جعل لكل مثل ممثول ولكل ظاهر باطن وكان ذلك العالم الذي وصفناه مثله مثل البهـائم التي ان ملكت انفسها كانت سائبة وان هي ملكت كـانت مسخرة وان استعملت عملت وان اهملت هملت فلما اراد الله عز وجل بدء هذا العالم العلوي امده بالاطلاع الى العالم السفلي فكان كالعبد القائم بين يدي مولاه المحرم في محرابه وكان اطلاعه كما المنحني الراكع الناظر الى موضع سجوده ثم عاد قائما راجعاً الى ربه سائلا مبتهلا حامداً له ان يأمره بالمزاوجة للعالم السفلي فأذن له فخر ساجداً كأنجذاب

(١) لم يعثر على هذا الكتاب في المكتبة الاسماعيلية للآن

الساجد في صلاته وكذلك قال رسول الله ﷺ اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجداً وقد بينا هذا في صدر كتابنا في باب الصلاة عند ذكر السجود والركوع فان للسجود في ذاته حدان وللركوع حداً واحداً فأعلم ان من عمل بما امر به الحق فاز واصبح غانماً مسروراً ومن لم يعمل لم يلحق ومكث في السافلين وقال الله تبارك وتعالى فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الى آخر الآية وقال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وقال فرددناه الى اسفل السافلين ومثل هذا كثير في كتاب الله وكان بروز الولد من بطن امه بعد ان خلقه من نطفة خرجت من بين صلب وترائب فأنتقلت الى قرار مكين والى قدر معلوم واجل محتوم ثم انه خلق النطفة فخرجت علقة فخلق العلقة وتصورت مضغة فخلق المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين وكان غذاءه في بطن امه فرث ودم فلما ان بلغ القدر المعلوم والاجل المحتوم وآن وقت بروزه اخرج على ام رأسه كالهابط من السماء الى الارض جسد لا روح فيه وكان هبوطه وهبوط الروح العلوي في وقت واحد اسرع من البرق الخاطف لا فرق بينهما الا ما شاء الله تعالى فأذدوج الجسم والنفس فصارا شيئاً واحداً واتحد كل واحد منهما بصاحبه فلا يعرف بينهما الا من كان له سبب من الله وكان هبوط الولد من بطن امه وهو مخلوق من ستة اجناس كسائر الحيوان فلما ان اذدوج به السابع نفس عن سائر الحيوان اي صار انفسها واعلاها واجلها وأكرمها عند الله قال الله تبارك وتعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا واعلم ان المولود اذا خرج من بطن امه ولم يعطس لم يورث مال ابيه وان مات لم يصلى عليه وكذلك اذا عطس الانسان وجب عليه ان يحمد الله تبارك وتعالى ووجب على

من سمعه ان يرحمه وان كان عليلا قل عطاسه وان عطس قيل له افرقت من عليك وكذلك المولود ان عطس بكى واضطرب كاضطراب الفرخ اذا خرج من وكره فذهبت الاوهام بان بكاءه كان لمفارقة الجوف الذي كان فيه وليس كما قالوا لاننا رأينا المولود في بطن امه ليس له نطق وأنما اكتسب النطق وقت خروجه الى هذا العالم وان البكاء للروح التي فارقت عالمها الذي منه بدت ولم يكن لها الى ذلك سبيلا الا ترى الى المولود اذا بكى واضطرب ثم قمط بالقماط دلالة على ان المستجيب للمسترشد اذا اوصله الى معرفة وليـــه شدة بالعهود والمواثيق وتغذى بلطف الاغذية وقرأ العلـــوم السفلية الى ان يرتقي الى العالم العلوي فما كان الله ليضيع السعي لان الله تعالى قال اننا لا نضيع اجر من احسن عملا فأمره بأمر وافترض عليه فرائض انه اذا قام بها لحق بعالمه الذي بدأ منه وانه اذا لم يعمل بما امره ولم يؤدي ما افترض عليه بقي في عالم البوار قال الله تعالى منها خلقناكم واليها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذهبت العامة انها هذه الاجسام الظاهرة المتلاشية وانما اراد بها الارواح الباقية التي بدأنا منها واليها نعود مع اوليائه الطاهرين الأئمة الراشدين علينا سلامهم الذين اعدوا لاوليائهم الزاد من العلم الروحاني والملكوتي في دار معـــادهم واعلم ان من بقي في عالم البوار كان في العذاب وتحت الالم مثلـــه كمثل آل فرعون يعرضون على النار بكرة وعشيا ويوم القيامة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا يذهب وهمك يرحمك الله ما ذهب اليه اهل التناسخ ولولا كراهية التطويل لتكلمنا على مراتبهم وقـد سبق ذلك في كتاب « المعاد » (١) ما فيه الغنى عن الذكر ههنا وهـــذا هو من قول مولانا الامام المعز لدين الله امـــير المؤمنين صلوات الله عليه وهو امام عصرنا وزماننا لانه عليه السلام لعن رجلان احدهما

---

١) لم يعثر على هذا الكتاب في المكتبة الاسماعيلية

من قال انهم آلهة وثانيهما من قال بالتناسخ ثم نعود بالكلام ونروي ان المولود اذا خرج من بطن امه فـأنه يخرج بسبع حواس وهم العينان والاذنان والمنخران والفم فأذا ابصر بعينه قال بلسانه ابصرت واذا سمع بأذنه قال بلسانه سمعت واذا شم بأنفه قال بلسانه شممت فكان اللسان هو المترجم عن الحواس السبعة وكذلك ذكر المنجمون ان الكواكب سبع طوالع واثنى عشر برجاً قال الله تعالى عز وجل خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش في اليوم السابع واعلم يا اخي ان الله تبارك وتعـالى لم يزل ولم يزول ولم تغيره الدهور خلق المكان وابدع العيان وكون الزمان قال الله تبارك وتعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فما رأينا ولا سمعنا للحجامين ولا للكحالة ايام ولا دولة وانما اراد بالايام السبعة الستة نطقـاء وسابعهم القائم علينا منه السلام وأما الناس فهم الذين آمنوا بحقائقهم قلوب العالمين وأطمأنت الى ذكرهم قلوب العـارفين فأول الايام الاحد وهو لآدم صلوات الله عليه واخره السبت وهو للقـائم على ذكره السلام ولذلك قال موسى لقومه بخ بخ ليوم السبت واي يوم السبت انه الراحة فعرفوا المثل ولم يعرفوا الممثول وله في ذلك وصايا لبني اسرائيل في هذا كثيرة ومن ذلك قوله اذرعـوا الارض ستة سنين وبوروها في السنة السابعة واستخدموا العبيد ستة سنين واعتقوهم في السنة السابعة وكذلك قـال المسيح صلى الله عليه وسلم فانتقموا مني في الداخل يوم السبت ثم قال والله ما جئت لاحله وانما جئت لاشده واعلم ان من جهة السابع خلق الله الستة نطقـاء وجعل بين هؤلاء ائمة مستورين قال يوم نحشر كل المتقين الى الرحمن وفـدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا — فأعلمك كما ترى ان لكل وفد اماماً يقوده ودليلا وان المجرمين لا هاد لهم انهم يساقون الى الجحيم كما تساق الغنم الى شفير الجزار وقال الله تبارك وتعـالى لموسي بن

عمران صلى الله عليه وسلم ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله وما كان القوم به جاهلين بالاحد والاثنين وما كانوا كما زعمت اليهود ان الرجل منهم من بني اسرائيل كان يأتي الى رجال فرعون فيقول لهم ما بالكم توقدون الشجر بالنهار فيجيبوه اين النهار ؟ اما ترى الليل مظلم وهذا وقع العيان وقد اراد عز وجل اخراجهم من الظلمات التي هي الجهل الى نور المعرفة واراد بالايام ائمة الهدى الذين بمعرفتهم نجا من نجا وهلك من هلك قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ومما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله انه قال انما يحاسب الله من العباد واحداً والواحد يحاسب ستة والستة يحاسبون العباد كلهم ، واعلم يا اخي ان الناس في ذلك الواحد مختلفين وقد تفرقوا فيه اقواماً وتحزبوا فيه احزابا وكل حزب بما لديهم فرحون فويل للذين ظلموا انفسهم من مشهد يوم عظيم قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى الى اخر الآية وهو اليوم الاخر ويوم الازفة ويوم الطامة الكبرى والنبأ العظيم الذين هم فيه مختلفون وعن دعوته غافلون وعن صراطه ناكسون قيل للذين ظلموا من مشهد يوم عظيم وله علينا وعلى كافة المؤمنين سلامه وقد ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز ان له مائة وستون اسما يعرفها العارفون ويعمى عنها الجاهلون حتى ان الصفوة الذين اتقنوا اثار الائمة صلوات الله عليهم اجمعين اختلفوا فيها فزعمت طائفة منهم انه جسماني غير مؤيد واحتجوا على ذلك وقالوا انه مقتفي اثار ابيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واله ومقتبس من

علمه لا يحكم الا بما اوصى به اليه جده عليه من الله افضل الصلاة وأزكى التحية والسلام وكيف يكون ذلك وقد اعطاه الله تعالى عز شأنه ما لم يعطى لاحد غيره لقوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون لانه افضل من كل فاضل وتحقيق ذلك ان سائر النطقاء والرسل والانبياء والخلفـــاء من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين كلهم مبشرين ومنذرين به داعين اليه وقالت طائفـــة اخرى انه روحاني مستقل عن الجسماني وهم الجم الغفير واحتجوا على ذلك بحجج كثيرة وذلك انهم ذكروا في كتبهم انه منقلب روحاني كانقلاب الثاني وقالت طائفة اخرى ايضاً انه سابع سبعة من ادم وثامن ثمانية من علي واحتجوا في باب الحساب انه على سبع اوجه فأولها احاد عشرات مئات الوف احاد الالوف عشرات الالوف ، فالاحاد دليل على ادم وهو احده والعشرات على نوح وهو احـــده والمايات على ابراهيم وهو احده والالوف على عيسى وهو احده ومايات الالوف على محمد صلى الله عليه وسلم وهو احده وألوف الالوف على القائم لذكره السلام وهو احده واما قولهم انه سابع سبعة من ادم وثامن ثمانية من علي على ذكره السلام فقد ابطل اصحاب هذه المقالة سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وسيرتـــه في اوليائه لانهم احتجوا في كتاب الله بكتبهم ان تكون ستة ائمـــة نواطق والله تبارك وتعالى أمن على نبيه صلى الله عليـــه وسلم واله بجميع الذي اعطاه من النبوة والرسالة ورفع درجته على من كـــان قبله كما من عليه لقوله عز وجل ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقران العظيم اما قولهم منقلب روحاني لانقلاب الثاني ارادوا بالثاني عـــلي امير المؤمنين سلام الله عليه وعلى الائمة من ولده وقـــد رأينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قبضه الله تبارك وتعالى كمـــا قبض سائر الانبياء والاوصياء ثم انهم يقولون بامام مضى

وكذلك ان الله عز وجل قبضه اليه كما قبض من قد سلف من امثاله لينجز الله عز وجل ما وعده لنبيه محمد صلى الله علية وسلم واله وانه قبض في سنة عشرين ومائتين من سنين الهجرة وإذا كانوا زعموا انه يجيء روحاني فلا فرق إذاً بين وليه وعدوه اذا كانوا محجوبين عن النظر إليه واذا كانوا تجمعوا عليه واحتجوا به صلوات الله عليه انه قبض في دار هجرة بنو العباس وهي بغداد ودفن في الجيزايه وقبره بها يزار الى اليوم وقد وقفنا على هذا وقولهم انه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وهذه سنة الله تجري في خلقه فيكون روحانياً يقيم الحدود على الجسمانيين من قطع يد السارق وجلد الزاني وحد المفتري وقتل القاتل واعلم يا اخي ان الله خلق الدارين الدنيا والاخرة وجعل الدنيا ظاهرة والاخرة باطنة فدل بما ظهر على ما بطن فالدنيا للجسمانيين لانه عز وجل خلقها وبث فيها من كل شيء ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وجعل الاخرة للعالم الروحاني باقين فيها مؤيدين واما احتجاجهم وضربهم المثل بأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه فقد رأيناه في عصره وزمانه قد قطع يد السارق وجلد الزاني وحد المفتري واقام الحدود وانه جاهد بالله حق جهاده حتى قبضه الله اليه واذا كان لا بد من الرجوع روحانياً فهو احق بذلك الاجتماع وأقدر لما كان في الجسماني وله ما لم يكن لاحد غيره حتى قالت الفلوية ما قالوا واما احتجاجهم في باب الحساب فلعمري انهم عرفوا المثل ولم يعرفوا الممثول لانهم قالوا ان الحساب على سبعة وجوه كما كانوا النطقاء سبعة اولهم ادم واخرهم القائم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فالاحد لادم وألوف الالوف للقائم سلام الله عليه وقد ذكرنا في صدر هذه الرسالة ان اللسان هو المترجم عن الحواس الخمسة فلذلك صار حبه صلوات الله عليه موجوداً في اللسان مرتفعاً عن ان يوجد بالاياذي اذا كان

اللسان هو المترجم عن الاذنين والعينين والمنخرين فقد صححوه لنا
الحدود نضر الله وجوههم ورفع درجاتهم فقالوا ان الذي يبين للمجوسي
مجوسيته وللصابي صابيته ولليهودي يهوديته وللنصراني نصرانيته وللمسلم
حنفيته فقد يكون في قوله ان حده الوف الالوف لان هذا الحد
لا يوجد الا بهذه الحاجه اذا كانت هي الدالة عليه وقد ثبت بذلك
ما غاب عن القوم المقتفين لآثار المحمودين وفوق كل ذي علم عليم
وقد رأينا ايضاً في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وآله انه كان
يأتي الى مجلسه الموافق والمخالف ويأتيه المؤيد له روحانياً فلا يراه موافق
ولا مخالف غير ان الموافق محقق به لعلمه صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وآله والمخالف تلعنــه الظلمة العارضة فيه وتقول معلم
مجنون وساحر كذاب ومثل هذا كثير في كتاب الله وأما المحتجبون
بأنه روحاني جسماني فقد قالوا ان مثله مثل من سلف من النطقاء
اصحاب الشرائع والاحكام والحلال والحرام غير انه ايده الله بما لم
يؤيدهم به وأعطــاه ما لم يعطهم وذكر الدعاة اليه والمبشرون به
والمخبرون عنه ان دوره صلوات الله عليه آخر الادوار اذ كان يومه
اخر الايام وانه يجيء بالجسمانية فيحكم فى الجسمانية ويملأها عــدلا
وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما وان دوره دور القيــامة ومعنى القيامة
الآخرة لأن القيامة تنقسم على وجهين منها أنه اذا ظهر صلوات الله
عليه وسلم واله وعلى ابائه كــان رحمة للمؤمنين وسخطة على
الكافرين وحينئذ نرى الذين ظلموا وجوههم مسودة عليها غبرة ترهقها
قترة اولئك هم الكفرة الفجرة والذين صدقوا بما عاهدوا الله فرحين
مستبشرين اخواناً على سرر متقابلين وهم من فزع يومئذ آمنون فلا
تزال دعوته قائمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فيجمع الله
الاولين والآخرين في صعيد واحد وهو قوله انكم لمجموعون لميقات
يوم معلوم فمعنى القيامة ينقسم على وجهين الوجه الاول قيامة بأمر

الله وظهوره صلوات الله عليه وعلى اله وان الوجه الاخر اذا اورث الله الارض ومن عليهـا وهو خير الوارثين ايحكم ذلك الوقت في الرومانيين ام انه يحكم في الاولين والاخرين اذا كـان هو صلاة الله عليه سبباً لبدء الابتداء واليه الانتهاء وهـذا بيان ما سألت عنه في هذا الفصل الاول وهذا المعنى اطلت فيه الخطاب وقد قسمنا مسائلك في هذه الرسالة على ثلاث فصول كل فصل على حكم ما سألت عنه وقد اقتضى الجواب على حكم الفصل الاول والان نسأل الله ألا بانه عما سألت عنه بعد شرحه في الفصل الثاني وبالله التوفيق بمنه ورحمته انه جواد كريم .

الفصل الثاني

لقد سألت انار الله قلبك وغمـر بالخيرات منازل فكرك عن السبعة حدود العلوية وما هي منزلة كل واحـد منهم وفعلهم في العالمين العلوي والسفلي وعن الناطق ﷺ ومن المتولي له من هؤلاء الحدود في دوره ومن يتولى اسسهم من بعده حتى انقضاء دوره وعن الانجم المدبرات ومن يتولى كل نجم منها من الحـدود العلوية وعن منازل النجوم وافلاكها ومدبر فلكها ومتولي البروج التي هي منازل الانجم المدبرات المتبدعات وعن الناطق ﷺ وهل صارت المـواد الاساسية جارية اليـه من الموضع الذي ارتقى، اليه ام سقطت عنه مادة الناطق لانتقاله عن الجسمانية ومن هي الواسطة التي تأتي الاساس بالمواد منه وهل سقط امر الناطق وفعله ومادته عن اساسه كما ارتقى الى عالمه وعن المتم بعد الاساس صلوات الله عليهما وهل تأتيه مادته من

الحدود بواسطة ام بغير واسطة ومن هي الواسطة للأساس فعلا فيما يأتيه من المادة وعن القائم صلوات الله عليه وسلم والـه اذا ظهر وتمم اسابيع النطقاء الاولى وهل يأتي بأمر جديد كما قال الله تعالى ورسوله ﷺ من الائمة وهل هم ائمة ام خلفـاء وكم عددهم وكم مضى الى وقتنا هذا وكم بقي الى وقت ظهوره وهل يخلفه ولده ام بعضهم كما مضت الادوار المتقـدمة وعن اسبابهم وعن المواد التي تأتيهم من القائم على ذكره السلام وعن القائم الذي يظهر في هذا العالم لاتمام امر الناطق ﷺ وعن تجديد ما يأتي بعده وهل يظهر في هذا العالم جسمانياً ام روحانيا وهل يظهر بظهوره من مضى من النطقاء والاولياء والمؤمنين وهل هو الذي يظهر في هذا العالم ام في غيره وهل يظهر هو في ذلك العالم ليرد من ارتقى قبله وبعده من النطقاء والشهداء والمؤمنين وما اسمه ونسبه واسم ابيه وهل يفعل الافعـال المذكورة في الكتب كافعال التالي من السابق حسب مـا جاءت به الرواية من انه لا يكون في العالم الجسماني الا ما كان في الروحاني وعن منزلته في العالم العلوي عند ارتقاءه من العالم السفلي وما الذي له المنزلة وما لسائر النطقاء من المنازل وحدودهم في ذلك العالم بعد الارتقاء من هذا العالم وعن الظاهر هل يسقط منه شيء عند الوقوف على باطنه وعن اهل الظاهر وكيف يتخطف من اموالهم ليستعان بها على صلاح احوال الدنيا وما يذخر له في الاخرة وهل في ذلك وزراً وعقابا وعن قول الله عز وجل ربنا امتنا اثنتين واحينا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وما حد الدور والكور وحد الجرماني والجسماني والروحاني وارتقاء القائم على ذكره السلام في الافلاك الى ان تبلغ مرتبته ثاني الخلق وكيف ارتقاءه عن السبعة الكروبية وعن الاثني عشر الروحانية وعن الاول والاخر والثاني واسرافيل وعن القائم

سلام الله عليه كيف يظهر في هـذا العالم الجسماني ثم يعود في دور الخروج وهل كان قبل آدم عالم كما تدعي الهندسية وعن ابتداء الخلق وكونه وكيف الصورة الروحانية والجرمانية يوم ظهور القـائم سلام الله عليه وعن قوله وان يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون واليوم الذي مقداره خمسين الف سنة وعن قوله والجان خلقناهم من نار السموم وعن ارواح المؤمنين اين مستقرها ومسيرها الى وقت الظهور وبماذا يعذب وما هو العذاب الادنى والاكـبر وعن معنى قوله ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معـلوم وما هم الذين مجموعون له وعن روح المؤمن التي تتصور في العالم الحقيقي وانهـا كالفدا الواصلة الى نطفة في مستقرها وعما يفذا به روح الجاهل الذي لا علم له وكيف حسنت صورته وعن قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا الى اخر الاية ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وما هو الذنب المتقدم والمتاخر وما الفرقـان وعن قوله عز وجل وما أنزل على الملكين ببابل وهاروت وماروت وعن ذي القرنين وبلوغه الى مطلع الشمس ومغربها وعن القوم الذين لا يكادون يفقهون قولا وعن الخمر والميسر والازلام وعن قوله يا مريم اقنتي لربك واركعي واسجدي مع الساجدين وعن عيسى عليه السلام انه من انثى بلا ذكـر وعنه كيف صار عند الله مثل ادم ولم يكن ادم لا من انثى ولا من ذكر وعنه ألم يكن له دار هجرة دون الانبياء وادم لم تكن له شريعـة وانما كانت نبؤته على الملائكة وان نوح عليه السلام اول من شرع الشريعة وان من ادم الى نوح سمي دور ابراهيم الذي وفـا فتم بأبراهيم امر هؤلاء ثم ابتدأ بموسى وتثنى بعيسى ولمـا صلى موسى الى الغرب اقتدى بنوح ولم يقتدي بآدم اذ كان الابتداء دوراً ثانياً وعن عيسى انه اقتدى بآدم ولم يقتدي بنوح وهو ثاني موسى وتمام هذا محمد ﷺ كما اتم امر ادم ونوح بابراهيم وعن قوله عز وجل

لابراهيم اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمون وعن ذريته الذي منعه الامام منهم وسماهم بالظلم وعن قوله واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وما هم الأربعة (الحرم) الذين لكل نبي وإمام وعن حجج الليل والنهار وعن الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر وعن قوله : لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد وعن السبع المثاني الذي فضل الله بها نبيه وعن موسى لماذا نصب له السبت وعيسى الاحد ومحمد الجمعه وان هذه الايام اذا ضعفت كانت اربعة عشرة وفيها بيت حلول القمر ونور يضمحل لثمانية وعشرون يوماً وعن آدم وحواء والجنة وابليس لماذا هبطوا الى الارض وعن قول الصادق سلام الله عليه تمام امرنا بثلاثة منا واربعة من غيرنا ، وعن قول امير المؤمنين علي على ذكره السلام : من لم يؤمن بمبعثنا ويقر برجعتنا فليس هو منا ، وعن قول جعفر الصادق سلام الله عليه في ذلك ايضاً ، وعن قول الله عز وجل في عيسى عليه السلام وكان عند الله وجيهاً ومن المقربين وقول رسول الله ﷺ : سلمان منا اهل البيت وعن قول الله الله عز وجل ذرية بعضها من بعض وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه وقوله واولو الارحام اولى بعضهم ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين وعن قوله لمحمد ﷺ : يا ايها المزملي قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد علية ورتل القران ترتيلا فاعلم رضي الله عنك اننا لا نجيبك عن انفسنا الا بما اقتبسناه عن العلماء الكرام الذين جميع الخلق فقراء اليهم وقد عرفهم الاتقياء وجهلهم الأشقياء ولولا منتهم علينا لما قدرنا على ضم الجواب الى السؤال لكن بموادهم المتصرفة الينا ومقدمات احسانهم القابلة علينا فما كان من الصواب فلهم وما كان من خطأ وتقصير فمنا ونحن احق به وهم صلوات الله عليهم منزهون عنه واما الحدود السبعة العلوية

وما سالت عنها من منازلتها وافعالها في العالم اجمع فاعلم انك سالت
عن حد شريف منيف لا يكشف اكثر من اشارة اليه لانه حـد
منسوب وقد اوردنا في جوابك غاية ما امكن اصداره اليك فاعلم
ان هذه السبعة حدود العلوية التي جعلها الله سبحانه وتعالى وسائط
بينه وبين خلقه وذلك كما تقدم الأبانة عنه بما اوردناه عن الامام
المعز لدين الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى أبائه الطاهرين
وابنائه الاكرمين في الدعاء والبيان من كتاب الله عز وجل ما يغني
عن ذكرهم ههنا وان كان السابق والتالي ممدان لمن دونهما فاحتجب
السابق بمن دونه وصار اولهم التالي والستة بعـده ممدة في السموات
الستة بلا كواكب ولا شمس ولا قمر ففي السماء الاولى التي هي سماء
الدنيا التالي وكل الحدود منصرفة اليه وفي السماء الثانية ملك موكل
بالفطنة وفي السماء الثالثة ملك موكل بالذكر وفي السماء الرابعة ملك
موكل بالهمة وفي السماء الخامسة ملك موكل بالنية وفي السماء السادسة
ملك موكل بالخوف وفي السماء السابعة ملك موكل بالاهل والسابق
عالي على ذلك كله في فلك الفردوس وان مادته تخترق هذه السموات
منه الى التالي وهذه الستة الكروبية شهود مسبحون للسابق مقدسون
للتالي وجعل الله هذه السبعة مجموعـة في الانسان لانه العالم الصغير
وانه مجمع الاجزاء ففي الانسان الفطنة والهمة والنية والامل والخوف
وبالتالي قوامه واليه مادته والانسان فقير الى هذه الحدود السبعة ألا
تراه اذا عدم الذكر يرجع منصرفاً بخاطره الى ذكره ويسأله مسألة
الضارع الخاضع ليسعفه بما نسيه فاذا شاء يجود عليه ويتركـه في
نسيانه وهكذا حاله وفقره الى همته وأمله وقـد جعل الله سبحانه
شاهداً في ذلك ليستدل بفقره على دليله وحاجته الى الحدود الحـالة
بقربه وان فعل هذا في العالم العلوي بما يشاهد من فعلها في العالم
الاصغر السفلي لانها معطية ممدة ألا ترى الى قول الله عز وجل وما

منا الا وله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
واما حدود الانجم المدبرات وما يتولى منها من الحـدود العلوية
والمنازل السفلية وافلاكها وان كل واحد مدبر فلكه ومتولي البروج
التي هي منازل المدبرات المبتدعات فهـذا رضي الله عنك سؤال
مضطرب وانما اختصرت من بيانه ليقرب عليك ما قلته فاعلم ان
هذه النجوم التي نسبتها انها مدبرات انمـا هي ظواهر جعلت مثلا
لهذه السبعة الكروبية وكـذلك البروج الاثني عشر التي هي ظواهر
ومنازل للاثني عشر الروحانية التي نحن نذكرها اذا انتهينا الى موضع
ذلك في كتابنا هذا واما قولك في هذه النجوم انها مبدعات فمـا
منها مبدع وانما المبدع ايس من ايس وهذه مخلوقات بالغات كمـا
قلته يتولد منها غير عالمـه بافعالها بل هي مسخرة ومثل لمثولات
فاعلم ان منزلة المبدع من المخلوق كيما تصح نيتك ويسلم يقنيك انشائه
واما النطقاء صلوات الله عليهم وسلم وسؤالك عما يمد كل واحـد
منهم في دوره وعن الحدود المتولية لاسسهم وأئمة ادوارهم ان هذه
الحدود كلها ممدة بخصوص التأييد والخصوص فهي منازل الوحي في
نصب القيام وظهور الشرائع واقامة الحدود الجسمانية وكل هذه حدود
النطقاء مما تجري به هذه الحدود الكروبية من السابق الى التـالي
فيكونوا وسائط بين النطقاء والسابق الى انقضاء مدة النـاطق فاذا
لحق الناطق بعـالمه سكنت مواده وصار التأييد لاساسه من التالي
بواسطة الجد والفتح والخيال فاذا لحق الاساس بعـالمه قام الامام
مقام الناطق وايدته الحدود العلوية الكروبية وأقام حجته مقام الاساس
واتته المواد من الجد والفتح والخيال على انقضاء دور الناطق لكل
امام حجة منهم وما سوى ذلك من مواد الاساس تكون منصرفة اليه
من ناطقة بعد ارتقاء الناطق عن موضعـه الذي ارتقى اليه وأما
سؤالك عن المادة وهل هي من الناطق عند انتقاله من الجسمانية فاعلم

ان الناطق اذا وفى دوره فقد قضى ما عليه بما يستحق بعد ذلك الارتقاء الى ما وعد الله له فحينئذ تقع النقلة ومن قبلها يودع اساسه معاني ما نصب من شريعته فيكون كذلك قبره ومستودعه فاذا لحق الناطق بعالمه ظهرت المنزلة في اساسه فينطق بالتاويل وقد فسروا وجوه التنزيل بتلك المعاني التي اوقفه عليها الناطق فيشرح معاني الامثال المضروبة والحدود المنصوبة فصار في يديه مما اودعه الناطق من التالي لانه ممد الاسس ومقيم حدودهم ألا ترى الى قول هرون عليه السلام لما ان خاطب اخاه موسى ﷺ بقوله : يا ابن امي لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي لانه خاطبه من حيث حده الذي اجمع معه فيه لا من حيث موسى اذا كان قيام موسى قيام النطقاء من الآب وهو السابق وقيام الاساس من التالي وهو الامام واما سؤالك عن المادة التي تاتي الى الاساس من اين انصرافها اليه فاعلم ان الاساس يكون اساساً للناطق في حياته ومواده من جملة حدود الناطق وهي من الجد والفتح والخيال حسب ما عرفت وانها من الفتح لان للذكر مثل حظ الانثيين فاذا مضى الناطق صار الاساس ذكراً ناكحاً وارثاً تنصرف اليه جميع الحدود العلوية يؤكد ذلك قول الله عز وجل : يا نساء النبي لستن كاحد من النساء فكان الخطاب الى الاثني عشر وثاني عشرهم الاساس فهو واحد منهم في المنزلة الظاهرة فلما ألت اليه الحدود العلوية صار ولداً ذكراً وارثاً واعطاه الله منزلة التذكير بقوله كاحد ولم يقل كاحدى والقرآن يخاطب المستحق في منزلة استحقاقه قبل ارتقاءه ألا ترى قوله الى الرسول ﷺ انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فهذه المنازل لم تكن كلها في وقت واحد ولكنها واحدة الى كمال امره وان منازل الاثني عشر في صورة النجم عددها اثني عشر آية وكذلك كان الطلاق في يد الاساس لانه الذكر والوارث وكذلك صورة

الطلاق احدى عشر آية وان ذلك دليل على ان الطلاق منهم في يد الواحد الوارث للمنزلة فعند ذلك تؤيده الحــدود الى انقضاء دوره ويكون هذا حال الائمة من بعده فيمر كل واحــد منهم وحجته الخامس صاحب الكشف فانه ممد من جميع الحــدود ومؤيد منهم سواء من الروحاني او من الجسماني كما كانت هذه الحــدود لسليمان بن داود كما كان هو خامس الاتمــاء في دور موسى سلام عليهم اجمعين وكما ادعى اهل الكتب في سليمان كذلك يدعي في خامس الاتماء حداً بحد واما سؤالك عن سقوط مواد النــاطق عن اساسه بعد ارتقائه وذهاب غيبته فاعــلم ان الناطق اذا وفى دوره ومضى صارت مواده في اساسه وذلك بعد الفراغ ممــا يحتاج اليه ويودعه اياه ألا ترى الى قول رسول الله ﷺ : من كنت وليــه ومولاه فهذا يدل على فعل ماض فعلي وليه ومولاه وهذا يدل على فعــل مستقبل فاعرف اللفظين ترشد واما سؤالك عن القــائم صلوات الله عليه وانه اذا ظهر يتم اسابيع النطقاء وقــد قالوا انه ظهر وارتقى ولم يأت بامر جديد كما قال الله عز وجل هذا واعلم ان القــائم صلوات الله عليه هو متمم النطقاء كما ذكرت وذلك الحال لا يكون الا بعد الانتهاء وفي القسط الثاني الذي كرم الله به محمد ﷺ لأن حد المتم ليل دامس ومثانيهم نهار ونحن نذكر منازلهم اذا ما انتهينا الى موضع ذلك ان شاء الله تعالى واما قول من قــال استخلف القائم على ذكره السلام توقيته حد الظهور بالجسماني فان هذا قول من قال انه اشار الى اسم من اولاد اسحق واثنين من ولد السبط الاول والثلاثة من الشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وهذا قول فاسد لأن امامنا وامام عصرنا المعز لدين الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلم وآله رد هذا القول وأثبته في الرسالة المعروفــة « بحكم ابن شيبان » (١) وفيها ما يغني عن الاعادة والتكرير ههنا وأنما وقع في اياديهم خبراً

(١) لم يعثر على هذا الكتاب في المكتبة الاسماعيلية

لم يقفوا عليه ولا على اصلـه وبيانه وهو قول الصادق عليه السلام « تمام امرنا في ثلاثة منا واربعـة من غيرنا » ونحن نأتي في بيان ذلك انشاء الله تعالى اذا انتهينا اليه من رسالتنا هذه واما سؤالك عن من مضى منهم الى وقتنا هذا وعدة من بقي الى وقت الظهور فاعلم اني قد عرفتك بالجملة وقـد اوصلتك الى ما تحتاج اليه والى علمه لان السابع الذي اتى بدوره الباقون لا يمكن الاشـارة اليهم الا بقوله عز وجل : لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وقـد اشار الرسول ﷺ الينا بصيام ثلاثين يوماً والصوم هو الستر والكتمان ألا ترى الى قول مريم اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكـلم اليوم انسيا والاشارة هي انه ليس في الامكان شرح حـدودهم ومنازل ادوارهم وقد ذكرنا في كتاب « المعالم » ان من ولد المهدي بالله احد عشر اماماً هادين مهدين وكذلك اخبر الله عز وجل في التوراة وفي البشارة ان سيكون من ولد اسماعيل اثنى عشر ملكاً عظيماً ولم يكن من ذرية اسماعيل من له حق عظيم غير محمد ﷺ ولم يكن من ذريته من قام بالامر العظيم غير المهدي بالله وذريته وفي هـذا كفاية بلغنـا الله واياكم سعادتهم انه جواد كريم واما سؤالك عن موادهم من اين تتصرف اليهم اعلم ان موادهم صلوات الله عليهم من الحدود الجارية الروحانية والتنزيل وغيب الشريعة التي لا يقف عليها احد من المخلوقين غيرهم وهي المنزلة التي خصهم الله بهـا وشرف مقامهم بمنحها واما ما سألت عنه من امر القائم صلوات الله عليه الذي يظهر في هذا العالم الجسماني او الروحاني وهل يظهر بظهوره احد من الحـدود العلوية الكروبية وهل يظهر بظهوره من مضى من النطقاء او الانبياء والاولياء والمؤمنين وهل هو الذي يظهر في هذا العالم ام غيره ومن ارتقى قبله وبعده من النطقاء والشهداء والمؤمنين وهل من مؤمن يظهر في هذا العالم ويفعل افعال القـائم

سلام الله عليه كأنفعال التالي من السابق وما الذي يحقق تلك الرواية
بأنه يظهر في الروحاني والجسماني اعلم ايدك الله ان بعض المتقدمين
ذكروا ان الخامس من الائمة صلوات الله عليه منزلته منزلة الخامس
من اولي العزم من النطقاء وهو محمد ﷺ وله غيبته كغيبته في العالم
ويظهر بظهوره ويعلي امر الله عز وجل وينصر الناطق ويمكن له في
البلاد وينصره على جميع الاضداد ويتم به امره لقوله عز وجل :
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويكون استتاره في العالم
الجسماني كاستتار القمر في العالم السفلي في ثمانية وعشرين ليلة من
الشهر وانما يظهر في كشفه بكشفه فأنزلوه عليه السلام منزلة لا يجوز
ذكره غير اني اذكر من اين اوجب ذكرهم لذلك لما ذكروا في
الكتاب بأنه تاويل السبع دعائم على النطقـاء السبعة عليهم السلام
وذلك ان الولاية لآدم سلام الله عليه والطهـارة لنوح والصلاة
لابراهيم والزكاة لموسى والصوم لعيسى والحج لمحمد ﷺ والجهـاد
للقائم صلوات الله عليه وكذلك يجري هذا الامر في الائمة عليهم السلام
في الادوار وان امثالهم وما اشاروا اليه من القوى تجري في النطقاء
لا من ولد الامام نسباً فلـما صارت في رسول الله ﷺ جرت في
ذريته بعضها من بعض بالولادتين الجسمانية والروحانية لانهم مخصوصين
بذلك كما قال الله تعالى : وأولوا الارحام بعضهم اولى من بعض
في كتاب الله من المؤمنين الاية ، اي متسلم من متسلم فهم كلمة
باقية في عقبه وذرية بعضها من بعض وسالت عن قول الله عز وجل
« والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسري » ، وعن قوله
« لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد » فقد تقـدم ذلك في
الفصل الاول بصدر كتابنا هذا بما يغني عن الاعادة ههنا فقف عليه
من هناك ترشد انشاء الله وسالت عن قول الله الى نبيه محمد ﷺ
« يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد

عليه ورتل القرآن ترتيلا الى آخر الآية » فالليل باحدى طرفيه اثني عشر ساعة فان قصر منه شيئاً رجع في النهار وكذلك ان قصر من النهار شيء رجع في الليل فالاطراف تسعة ساعات واكثرها خمسة عشر ساعة وعند الاعتدال اثني عشر ساعة لكل واحد منهما فلما ان امر عليه السلام بنصف الليل اساسه لان له حد الباطن والباطن هو حد الليل والليل لـه اثني عشر باباً امر ان يفوض اليه من نقبائه ثالثاً وهو قوله نصفه او انقص منه قليلا ثم اثني فقال او زد عليه فأمر بالزيادة فسلم اليه نصف ساعاته وهم نقبائه وهذه عـدة نساء رسول الله ﷺ فالذي له اثني عشر امرأة مضى عن تسعـة نسوة وسقط منهن ثلاثة وقد تروي عامة الشيعة انه رد طلاق نسائه بيد علي على ذكره السلام وذلك انه لما امر له بالتسليم فوض اليه امر حججه ونقبائه فله ان يطلق منهن من يشاء وينصب من يشاء فذلك مرتبة النطقاء الى اسسهم والائمة صلوات الله عليهم بحججهم ثم انه قال : ان ناشئة الليل هي اشد وطئاً وذلك مما اختلج في قلبه من قول المنافقين لما اطلعهم لانه امر بالتسليم لصاحب الباطن من الظاهر اليه وانه اشد تأليفاً من الظاهر ثم اثني عليه بقوله ان لك في النهار سبحاً طويلا ، اي ان لك في ظاهرك شغلا شاغلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله الا هو فاتخذه وكيلا ، فأسم الشيء هو الذي يعرف به وذلك ان السابق هو مربي النطقاء كما قلنا وأسم تاليه فأمره بالرد اليه كما قـال موسى سلام الله عليه : ربي ارني انظر اليك قال : لن تراني ولكن انظر الى الجبل فأن استقر مكانه فسوف تراني فلما ان تجلى ربه للجبل جعله دكـاً وخر موسي صعقاً وذلك لمـا اشرق منه النور الى تاليه لم يستطع موسى النظر اليه وخر صاعقا مما بهر عقله فلـما افاق رجع نادما وكذلك خاطب محمد ﷺ رب المشرق والمغرب لا إله الا هو فاتخذه وكيلا

اي ما اشرق فيك غرب في الاساس فارضى وسلم لما امرت به ثم قال له : واضبر على ما يقولون وخاصة الاضداد والمنافقين واهجرهم هجراً جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة وامهلهم قليلا ، وقد رجع بالقول الى الاضداد والمنافقين ألا ترى الى قوله وامهلهم قليـلاً اشارة الى القائم على ذكره السلام لان على يديه هـلاك الاضداد والمنافقين ألا ترى الى قوله ايضا : ان لدينا انكالا وجحيما وعلى يديه يكون بوارهم وهلاكهم اجمعين فهـذا جميع ما سألت عنه قـد اتيناك به جميعه بما قد اثبتناه في الفصل الثاني وبيناه لك بيانا شافيا بحول الله وأمنه وأوليائه .

الفصل الثالث

فيما سألت عنه من هذه المسائل وان كان قد تقدم القول عنهم في الفصلين الاولين وبالله التوفيق ، فاما ما سالت عنه من عـلم الملكوت الدال على معرفة المعبود فهم الحدود الروحانية وعن معرفة العهود والمواثيق والعقود وعن معرفة التوحيد وحـدودهم المؤيدين والمقصود وعن كيفية العالم ووصفه من اوله الى آخره وعن معرفة المعاد بعد مفارقة الاجساد وعن معرفة مسائل تأويل شرائع التنزيل وما فيه من الدقيق والجليل والآن نأتي بشرح هذه المسائل والكشف عن حقائقها فاعلم ان معرفة الحدود التي هي السبب والنجـاة لكل من طلب التوحيد وقبل آثار التأييد من الحدود العلوية التي هي ممدة للحدود السفلية واذا كان قد تقدم ذكرها بان كل منهـما موقوف على ما قد حصر به وكلف القيام بقسطه والخضوع لمن فوقـه فمن ذلك ان العقل الاول الذي هو علة الروحانيات ومكان الآثار الالهية راجع بذاته على ذاته ومعترف الى المبدع سبحانه وتعالى بمـا خص من قبول الاشياء المبروزة فيه من غير هوية يشار اليها او تقـدير

يحويها وكانت هي الابداع في المبدع وكان خضوع العقل لمن هو فوقه قبوله المبروزات دفعة واحدة من غير زيادة ولا نقصان ولما كان هذا هو الدليل على ما شرحناه في كيفية الخضوع من العقل وجب على النفس مثل ذلك وكان خضوع النفس الى العقل الذي هو علة لها وأنس لوجودها فخضعت له لحسن قبولها واظهار الصور العقلية بتأليف التراكيب الجسدانية وكذلك الجدلما كان هو سبباً — لاظهار الافعال النفسانية تشاكلها الجواهر الروحانية كان الجد هو الذي يظهر الصور العقلية بوساطة النفس الكلية فلما كان في قوة الجـد وقبول ذلك خضع الى النفس الكلية خضوع معترف بالعجز عن ادراك ايس العلة الأزلية وكذلك الفتح كان تحت افاضة الجد القابل عن النفس لطائف الأشياء الروحانية الألهية الى آخر الآية البرهانية بغير آلة جسدانية او قوى طبيعية فقبل الفتح هـذه المعاني المقرأة من الحروف المركبة قبولا صحيحاً فوجب خضوعه واعترافه بقدر النعمة عليه وكذلك منزلة الخيال وما قد اختص به فكان هذا الاسم من اخص الأسماء وألطفها معنى اذا كان الجـد والفتح هما اسامي مركبة لقول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح وقوله جد ربنا الآية فكانت صفات مفعولة والخيال اسم قائم بذاته لطيف بحسب قوله وقبوله وهو مثل الأمام المخيـل في نفس الحجة الآثار الألهية والعلوم العقلية الدالة على المنازل الروحانية من غير واسطة جسدانية ثم اننا نعود الى القول عما سألت عنه من ذكر معرفة العهود وحد المواثيق والعقول فنقول انا لما رأينا ان العالم المركب ينقسم الى قسمين قسم ظاهر موجود ومدروك محدود وقسم آخر لطيف جوهر شريف قابل للآثار الروحانية علمنا انه بين عالمين بسيط وكثيف وكان كل واحد منها جاذب لها بحسب قوتها وان كليتها في ذاتها مجربة مالكة لجوهرها فلزم اغفالها وضبطها كما وجب في ظاهر الامر ضبط البهيمة واعقالها مخافة ان تشرد بصاحبها فأنها توهنه وترميه في المهالك وانها تهلك

هي بهلاكه فاذا كان العنان في يد صاحبها صرفها كما يختار بما يكون فية صلاحه فمن اجل ذلك وجب اخذ العهد على النفس اذا كان زمامها وعنانها الذي به تساق الى ما فيه اصلاحها ونجاتها من ظلمة الجهل الى نور العقل منعقلا كما قال الله سبحانه وتعالى افمن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به بين الناس كما هو في الظلمات ليس بخارج منها فهذا من بعض دلائل علم الائمة صلوات الله عليهم واما ما سألت عنه من معرفة التوحيد فنقول بالذي وجب علينا معرفته وتوحيده وذلك انا لما رأينا ان ننفي الجهل عن النفس وحصر نفي الجهل عن انفسنا وقد ثبت التوحيد اذا كان بمعرفة تجريد التوحيد نفي الجهل الأعظم وكما اننا الزمنا نفوسنا عن الأبانة الكيفية لحدوث العالم عندما سألت عنه فنقول انا رأينا العالم ينقسم على قسمين قسم منه لطيف جوهر شريف وقسم آخر جوهر مركب كثيف وقد رأينا كل واحد منها موصوف بصفة غير صفة الآخر فكان من صفات الجوهر البسيط انه قائم بذاته مستغني بالطبع عالم بالقوة فاعل بذاته وكان من حقيقة ذلك انه مقرى من الطول والعرض والعمق واللون والرائحة - والصورة والثقل والخفة فلما اتفقت هذه الحسية فيه صحت له صفة الجوهرية اذا كان هذا هو حد الجوهر البسيط وكان العالم التالي المركب من الاستقصات الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلما اجتمعت وتألفت وامتزجت تولد منها هذه الصورة المركبة القابلة الى الطول والعرض والعمق ولم يكن عند اعتدال امتزاجها ولا تأليف نظامها الا باتصال الجوهر الذي هو تمام وكمال كل جسم طبيعي ذو آلة فلما اتحد الجوهر اللطيف بهذا الجوهر الكثيف استعمله وصرفه بحسب ما يظهر به شرفه وفضله اذا كانت النفس تستعمله لكل جسم طبيعي ، واما ما سألت عنه عن المعاد فنقول انه قد تقدم من الشيوخ قدس الله ارواحهم اذ ان كل شيء

يعود الى ما بدأ وهذا قول فيه بعض ما فيه ما دام ان اعادة الشيء الى ما منه بدأ لا يخلو من احد القولين فاما ان يكون عالماً بهذا ام جاهلا فان تكن انفسنا وردت عالمة واتحدت بهذه الاشخاص البشرية او جاهلة فاذا كانت عالمة فما الحاجة الى هبوطها الى هذا العالم تقع تحت ظلمة الطبيعة وان تكن جاهلة فانا نعوذ بالله من ذلك فلا يخلو ما ذكره صاحب القول من رجــوع النفس الى ما منه بدت من عالمها واكتسابها كيفية الفاضل من المفضول في ذات النفس الكلية وان ذكروا ان لكل واحد منزلة الآخر كانت هــذه صفات العالم المركب وان كانت ممتزجة فمن اين يعرف العالم مــن الجاهل واذا كان الامر بخلاف ما ذكرته فالأمر راجع الى علة كل شــيء ولما رأينا ان العقل هــو علة لسائر الروحانيات علمنا ان النفس معلولة بالعقل واذا اتصل المعلول بالعلة بقي في بقاءها وكان ذلك معاده الى الحقيقة وأما ما سألت عنه من وجوب تواتر الرسل واحد بعد واحد وكلهم دعوا الله فقد كان في الواحد كفاية وكان الى الدماء احقن وللأموال اجمع وللتناسل اكثر وان تواتر ورودهم واختلاف شرائعهم كان لعلة نوضحها ونشرحها كيما نقف عـلى كنه مراد الله تعالى فيما احكم واتقن من دقيق وجليل ومـــن ظاهر وباطن ومثل وممثول فنقول ان العلة في تواتر الرسل لما كلف الله عز وجل قبول ما قام به آدم صلى الله عليه وسلم من الأوامر والنواهي وما افترضه على العالم بقبوله وعملوا به فلما اطال المكث بهذا تعاقبها حد السنين والدهور وتركوا استعمال ما كلفوا اياه واستحق بالمفروضات الموجبات من الديانات فكان دليل ذلك على الشريعة واضمحلالها وقد وجب على الله عز وجل كما قال في كتابه العزيز كتب ربكم على نفسه الرحمة فجدد الشريعة بشريعة اخرى على يد ناطق آخر بالفاظ غريبة ومعاني تؤدي الى طريق الحق ولو انك كنت عالم باللفظ لم يكن لورودها

معنى وكان ذلك التكرار في اعادة اللفظ فلما صح ما استدلينا به في الحكم الاول وجب ان يكون في الثاني والثالث كذلك الى انقضاء دور عيسى فقام محمد ﷺ لا نبي بعدي فعنى بهذا القول ان شريعته لا تنسخ ولا تبدل وانما جعلها كلمة باقية في عقبه راجعة منه اليه وكانت شريعته ﷺ قد احتوت على كل جليل ودقيق وسر وخفي وفصيح وغريب ومقصود وممدود واشباه ذلك ما لو شرحناه لخرج عن قانون هذه المسألة اذا كان القرآن هو هيولي لسائر العلوم الرياضية والعقلية ومعدن معرفة الحدود الروحانية القائمين بأقساطهم المؤيدين ممن هو مثل عليهم ودليل لهم اذا كان العلم طريق وسبيل الى طلب المقصود فمن جعل العلم آلة له في قبول الفوائد العقلية والآثار الألهية وصل الى المقام المقصود وخرج من هذا العالم — فائزاً زكياً ووصل الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن جعل العلم آلة له في اخراج المقصود لبلوغ الغاية من الطبيعيات خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين اعاذنا الله واياك وسائر المؤمنين من ذلك بمنه ورحمته وقد سبق ان بينا ما سألت عنه ونقضنا ما فيه من العرض واتبعنا هذه المسائل برسائل وردت من قبل هذه المسائل وسألت ان يكون جوابها تالياً لهذه الرسالة وقد اتينا بها على ما سألت عنه في الفصلين الاولين وبالله التوفيق اما الجواب عن بقية السؤال وما سألت عنه من كيفية ظهور النفس عن العقل كالضوء عن الضوء او كصورة الهيولي عن الهيولي والفعل عن الفاعل والأثر عن المؤثر والدليل على ذلك ان الفعل من الفاعل اليس بحرف وكذلك الصور من الهيولي اليس بحرف وكذلك الأثر من المؤثر اليس بحرف فلما ان ثبت بالدليل الواضح ما قلناه وصح ان النفس كان ظهورها عن العقل كما الصورة وظهورها عن الهيولي وسألت اذا كانت النفس جوهر بسيط والعقل جوهر بسيط فكيف يكون قبول النفس عن

العقل اعلم ان قبول النفس عن العقل بالجوهرية التي بينهما كقبول ابصارنا عن ذات الشمس بواسطة الهواء الذي لو عدمته ابصارنا لم تدرك شيئاً من الألوان والأشكال وكانت علوية لنيل محسوسها كما ان الروائح اذا انعدمت الهواء لم يصل الى ذوات مشامنا فيقبل كل منهما عن صاحبه الجوهرية التي بينهما فاذا كان ذلك كذلك في الطبيعيات فكيف يكن في الروحانيات التي هي اقوى ادراكاً وأسرع قبولا وسألت ما حد العلم اعلم ايدك الله ان حد العلم ادراك النفس حقائقها للأشياء المنصوبة الى العلم ووجه آخر معرفة الشيء على ما هو به ووجه ثالث الأحاطة بالشيء من سائر جهاته وسألت ما العلم اعلم ان العلم اثراً الهياً ووجه آخر ان العلم فعل النفس فاعلم ذلك وسألت عن المعرفة فاعلم ان المعرفة اثراً طبيعياً ووجهاً آخراً المعرفة هي تمام جوهر الحيوان ، وسألت عن العلم هل العلم عرض ام جوهر فاعلم ان العلم ليس بجوهر ولا عرض لأن الجوهر حدث القائم بنفسه المستغني عن غيره الذي لا يحتاج الى زيادة ولا نقصان وقد وجدنا الزيادة والنقصان فى المكتسبات العاميه وحد العرض الذي يكون ويزول من غير زوال حامله فلما كان هذين الوجهين قد اعتلا في اللفظ وجب ان يكون العلم قسم ثالث وهو ما تقدمنا القول في المسألة التي هي قبل ذلك وان العلم المركب هو مثل بمثل بل هذا شيء آخر صورته صورة الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة والصورة الروحانية المتنقلة من الدنيا الى الآخرة انما هي متولدة مما قلنا وثبت انشائها العلم الجسماني بتوسط الجسم المشار اليه فاذا اخرجت الصورة اللطيفة من بيتها تحمله معها الى ان يفارقها فالأنسان المسمى انما هي الحسية المتحدة بالناطقة في الشخص المشار اليه بهذه الروح وهذا هو غذاءها وقد اشترك العاقل والجاهل في الصورة الحقيقية وافترقت بها الأغذية لأن غذاء العاقل بالعلم وغذاء الجاهل بالجهل فلذلك وقع النقصان في

الأغذية بينها وسألت عن قوله انا فتحنا لك فتحاً مبيناً يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر في الذنب وما الغفران به اعلم ايدك الله ان الفتح في القائم على ذكره سلام الله انما يجري ذلك على ايدي خلفاءه قبل ظهوره ومنهم حجته التي قال فيها ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر وقد كان رسول الله ﷺ ينتظرها في شهر رمضان في العشر الآخر لأنه كان يعتكف في المسجد وينتظرها ليلة الواحد والعشرين وليلة ثلاث وعشرين وليلة خمسة وعشرين وسبعة وعشرين وذلك عند كمال جروف المعجم وكذلك قيل في الأسبوع الرابع تحقيق ذلك قوله عز وجل ونفخ فيه اخـــرى فاذا هم قيام ينظرون وأشرقت الارض بنور ربها وقد تقدم ذلك واما الذنبان المغفوران المتقدم والمتأخر فهو ما جاء به اهل الظاهر والخلاف في مذاهبهم وقد نسبوه في الحديث الى رسول الله ﷺ والتنزيل وقد نسبوه الى رأيهم وقياسهم واختلفوا فيما لا يعرفوه من اصله فاذا ظهر ولي الله ﷺ اظهـــر الحقائق بظهور الأختلاف والأحالة على الله وعلى رسوله وعندما وصلوا الى الأنقطاع احالوه فيه على رأيهم وأتباع اهوائهم فذلك الذنب المنسوب اليه في ظاهر اللفظ انما هو من ذنوبهم التي حملوها عليه ونسبوها اليه وقد اعلا الله قدره وشرف منزلته بظهوره مـــن الله على الدين كله ولو كره المشركون كما وعده الله عز وجـــل في كتابه العزيز وسألت عن قول الله تعالى انما الخمـــر والميسر والأزلام والأنصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فأعلم ان هـــذه الحدود الثلاثة انما عنى بها الخمر والمضاف اليها في منزلة ذاتها وآلتها فالخمر ههنا باطل في صورة حق الا ترى قوله في قصة يوسف عليه السلام اما أحدكما فانه يسقي ربه خمراً اراد به ان ينصب المكائد ليصده عن الهدى وليقطعه عن اولياء الله فنهاه عن هذه الحالة وعن

اتباعها ألا ترى الى قول الله تعالى لموسى عليه السلام فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان ان يدفع ولا يصل منه وقوله يعلمان الناس السحر فقد اعلمتك بهذا الرمز من المنزل غير الملكين وغير السحر وكذلك السحر غير المنزل ومنهما محمود ومذموم والملكان في ظواهرهما وبواطنهما فبين محمود ومذموم وما القيت الحجارة على الخلق ألا ترى الى قوله جل وعز ونبلوكم بالخير والشر والينا ترجعون وسألت عن قصة موسى والعبد الصالح وخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار والملك الذي يأخذ كل سفينة غصباً وعن ذي القرنين ووصوله الى مطلع الشمس ومغربها والسدين وعن القوم الذين لا يكادون يفقهون قولا والذين لم يجعل من دونهما ستراً اعلم ان ذوي الأرتياب تغيب عنهم الأسباب فاذا كانت الصفوة من الأنبياء قد اتوا من هذه الجهة فما ظنك بمن سواهم واعلم ان السفينة هي دعوة شعيب الى موسى فبين تسليم موسى منه عند الفتح وكان قومه قد نصبوا فيها انفسهم ابواباً ولم يكن موسى عليه السلام في ذلك الوقت نبياً لكنه كان من اهل الدعوة وكان صاحبه الذي كان سببه الى الأرتقاء العبد الصالح المسمى بالخضر فلما وجد السفينة وهي دعوة منصوبة بغير اذنه خرقها لتغرق اهلها وقال لقد جئت امراً . وهنا يتغيب السبب عن موسى لأنه لم يصل بعد الى مرتبة النطق ولانه لم يشرط عليه هذا في ترك السوآل فلما ظهر له الحق عاد معتذراً ومع ذلك قتل الغلام وهو مربي في الدعوة وواضع نفسه في غير موضعه بغير استحقاق وكان قتله سكوته فورد على موسى من ذلك برهاناً عظيماً من الانكار الى ان خرج ما خرج اليه فلما عرفه حقيقة ما انكر رجع معتذراً واما قوله وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً فتلك اشارة الى صاحب الدور وهو موسى الذي بظهوره يبطل كل حد ويجب طاعته طوعاً او كرهاً واما الجدار فهو موسى عليه

السلام وقوله ايريد ان ينقض يعني يريده ان يظهـر بالنطق بالقوة الـتي اتته واتصال النبوة به قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا انما كان قولا منه للعالم بعـد ظهوره بحكمته وقبل معرفة موسى بنفسه ألا ترى الى قوله تعالى وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تستطيع عليه صبرا وروينا عـن العالم الفاضل عليه السلام ان موسى قال له اني رأيت في النوم قبل الاجتماع معك كأن في البحر قصبة طويلة وعليها طيراً ابيض ينزل تارة بعد تارة فيأخذ من البحر بمنقاره قطرة قطرة بعد قطرة فقال له البحر الذي رأيته مثل على سادس النطقاء والقصبة انا والعصفور الذي رأيته انت فاذا كنت عجزت عـن ثلاث قطرات فهيا ثلاث مسائل نظير قول موسى الى العالم في جوابه لو ان شئت لاتخذت عليه اجرا وقوله وما فعلته عن امري قول رسول الله ﷺ قل لا اسألكم عليه اجراً وانما دعى موسى الى تنصيب دعواه ومنزلته ونفسه واعلم انه لم يؤتيه ما اتاه من تلقاء نفسه بل جرى اليه من الحد الكلي الذي فوقه وسألت عن قوله سبحانه يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين واما معنى السجود قبل الركوع فالركوع حد الاساس اي امـرها باقامة الظاهر لصاحب الدور وان الباطن بحجته وسألت عن عيسى عليه السلام لماذا صار مـن انثى بلا ذكر ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم لان آدم لا من انثى ولا من ذكر وقوله اعلم ان هذه الاتفاقات انما تقع في خلق الدين وهو الذي اوجبه انشاء التالي لها لانهما متفقان في الخلقة مختلفان في الدين ولا بد لنا من قيام ظاهر التلاوة لئلا يلحق الحكمة نقص او تقصير لان اصل البشر من تراب ومن جمعها جميع ما في الخلق فذلك قوله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وسألت عن المسيح عليه السلام لم كان بدون هجره من بين الانبياء وذلك انه مثل من تقدم من الانبياء وقد جاء في البيان عـن ظهور القائم على ذكره

السلام ان يكون قيام اوان هجرته على يـد خلفاءه فيظهر ليكسر الصليب ويقتل الخنزير وهذه اشارة الى رب الدور من خلفاء القائم الذي يكون به الكشفة الاولى عجل الله فرج المؤمنين بها انه حميد مجيد وسألت عن قول الله تعالى وابراهيم الذي وفى وعـن السبب الذي لاجله سمي الدور الصغير الذي هو من آدم الى ابراهيم ثم كان بعده موسى وعيسى وختم محمد ﷺ فصار دوراً كبيراً وثلاثة بازاء ثلاثة وصار موسى عليه السلام واسطة بين السبعة اولهم آدم وآخرهم القائم فلما كان ابراهيم ثالث ثلاثة وفى دوره فسمي وفياً لانه وفى دوره وكذلك القائم على ذكره السلام كما كان هو الختام وفى الادوار من موسى فوجب الاختصاص بـه فلذلك يقول واصطفيتك لنفسي فأعرف الاشارة واكتفي بها ولو امكن من المزيد من هذا الشرح لشرحته لك وسألت عن اختلاف القبلة كل ذلك انما هو اشارة الى من كان من الاشراف بالادوار وسألت عن قول الله عز وجل في ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريـتي قال لا ينال عهدي الظالمين ؛ واعلم ان ولادة الدين غير ولادة الدنيا وما اجتمع في الولادة الظاهرة افترق في الولادة الباطنة فبعث الديانة من لم يكن منها ذرية ابراهيم عليه السلام الذين معهما الامامة لا الانساب والدليل على ذلك ان الناس مجمعون على ان ابراهيم الاب الثالث من آدم وقد قال واجبني ديني ان نعبد الاصنام فاوجبت هذه الدعوة ان كل عابد صنم من ولده في الظاهرة والباطنة والولادتين والدعوتين وكل من يتم بهم هم اولاده على الحقيقة ومخالفيهم هم المدفوعون عـن ولادة الديانة والطهارة لعبادتهم الاصنام وقيامهم على الملك بغياً وقد سألت عن قول الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل فاراد بالمعنى في الاربعة اركان لان البيت الى ابراهيم وهو مخصوص به والمخصوص به ولده اسماعيل من بعـده وليس لاسحق

فيه شيء والبيت له اربعة اركان فركنان متقدمان وهو مثل على ابراهيم واسماعيل وركنان متأخران وهما مثل على محمد والقائم صلوات الله عليهما من ولد اسماعيل فهم القواعد المذكورة وكذلك بنيت صلاة الظهر على اربعة اركان بتسليم واحد فالفرض منها مثل على ابراهيم واسماعيل والسنة منها مثل على محمد لان كل متسلم هو سنة للمسلم له وصلاة النافلة بالحمد وحده وقد صار بعدها ركعتان وانما هو مثل على موسى وعيسى من ولد اسحق ومنسوخة شرائعها وسألت عن السبع المثاني التي اختص بها محمد دون سائر النبيين فهل يكون نـبي بغير السبع المثاني ولم يكن نبي الا وأشار اليها ولا تصح عبادة اهل دوره الا بمعرفتها وان موضع الأختصاص للأسابيع التي بين كل ناطق وخصص الله الى محمد ﷺ بأن جعلهم من دعوته وذريته فصاروا مثانياً له وغير مثاني لمن تقدمه وسألت عن اتخاذ موسي السبت عيداً وعيسى الأحد ومحمد الجمعة وكل هؤلاء صلوات الله عليهم اشاروا الى القائم عليه السلام لانهم ارادوا الحكمة مستورة وقد اشاروا بها رمزاً الى من اشرقت به المنازل فأشار موسى عليه السلام اليه لأنه سابـع الايام واشار عيسى الى الاحد لانه رجع الى محمد ﷺ وعرف ان له المنزلة وفي دوره تم منزلة عيسي وأشار محمد الى الجمعة لان حده اشتمل على حدود من تقدمه فالجمعة للقائم لانه ناسخ جميع الشرائع وانه مظهر لتأويلها ومترجم عنها واليه تجمع اهلها . وهذه الايام اذا ضعفت صارت اربعة عشر من الاقسام اي عدد ولادة القمر ثم يغيب فيستتر للثمانية وعشرين يوماً وهي ضعف الاربعة عشر وتمام الاربعة اسابيع فاعلم ان القمر مثل على القائم ما دام للمثاني سبعة بأزاء سبعة وقد ظهرت علة الخلق ووقعت محنة الكسوف وغيبة الهـلال ايضاً للثمانية وعشرين وبمقدار غيبته واستتاره الليلتين ويومين ثمانية واربعين ساعة فهذه هي عدد الحدود التي بين الناطق والقائم وهـي القيامة

الكبرى فاذا تمت ظهرت الآيات وانكشفت المستورات وفطر المؤمنون من صيامهم وكذلك افترض علينا صوم ثلاثين يوماً وان الستر والكتمان عليهم الى اوان الظهور وقد جعل في الشمس والقمر دليل واضح لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد فالقمر يبدو هلالا ثم يزداد في كل ليلة الى ان تكتمل صورته ويستدار في ليلة اربعة عشر وفي هذه الليلة يكون كسوفه ثم يبتدىء بعدها في النقصان الى ليلة ثمانية وعشرين ويغيب في تلك الليلة وفيها يكون كسوف الشمس اذا كسفت ثم يستتر القمر ليلتين ثم يظهر بعد ذلك فاعلم ان القمر مثل على القائم صلوات الله عليه ونقلته من حال الى حال ومرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى اربعة عشر ليلة كذلك القائم يعلو مرتبة بعد مرتبة فاذا استكمل اربعة عشر فهي حده في الجسمانية وان له على ذكره السلام ثلاث حدود حد الجسماني وحد القيامة في الروحاني وحد الحساب والتراب وله مرتبتان مرتبة الكتمان ومرتبة الاظهار ألا ترى ان القمر يكون ليلة اربعة عشر مساوياً للشمس ويكون غاية انتهاءه في النور فاذا كملت منازله نقص ضياءه الى ما كان في ابتداءه وكذلك القائم على ذكره السلام اذ هو انتهاء الحد الجسماني وهو اربعة عشر فصار له حدان حد النطقاء في دور الأئمة الستورين وحد الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين ظهر بكشفه ثم يغيب الى تمام الميقات الذي تقدم ذكره حين ذلك ليظهر بتمام امره وسألت عن معنى ما اتت به الرواية ان آدم وحواء والحية وابليس هبطوا الى الارض فالارض ههنا دليل على من نصب الدعوة وهبوط آدم وحواء اليها وأقرارهما في اقامة الدعوة وأبليس والحية مثل على الضد وحجته المنصوبتان بازاء الولي ما لم يختلف طرفاً فاستدارت الحية بالدائرة التي لا يخلق طرفاها فاذا دخلت طرف الضد فذلك قوله لتركبن طبقاً عن طبق فما لهم لا يؤمنون واما الشجرة التي هبطوا الى الارض

من اجلها فهي الدعوة وعلم التأويل التي امر في سترها ونهى عن الكلام عنها وعرف انها منزلة مدخرة لولده الى اوان الظهور يعني ظهور القائم فاغواه ابليس من طريق الحيلة والتلبيس وذكره بوعد الله اياه في ولده فابدا ما استكتم وملك لغير ملك وكان قبيحاً فعله وقوع العداوة بين ولديه ، وسألت عــن معنى قول الصادق سلام الله عليه كل من لا يؤمن بمبعثنا ويقر برجعتنا يكون بريئاً منا واما متعة الناطق فهي دعوته الى اوان الظهور والارتقاء الى حد النبوة لانه كان امر بالتسليم الى وصيه لما ارتقى حد النبوة فحرم المتعة على اهله وصارت الدعوة اليه وصاروا قبلة لمن تبعها ولما كانت الدعوة كمتعة النساء مطلقة بحججه دون غيرهم وقد زالت المتعة بما نزل من النكاح بقول رسول الله ﷺ لا نكاح الا بخمسة زوج وزوجة وولي وشاهدين وذلك قول الله عـز وجل الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم الى آخر الآية وسألت عـن معنى قول الصادق صلوات الله عليه تمام امرنا بسبعة ثلاثة منا واربعة من غيرنا فالثلاثة هو ولده وولد ولده والأربعة من غيرنا اراد من غير عصره ومن غير ذريته وهم : (الأحدث) (والمختلس) (١) (واخا المختلس) (والقداح) وهم المتمون عليهم السلام ، وسألت عن معنى قول الله عز وجل في عيسى عليه السلام انه كان عند الله وجيهاً ومــن المقربين وانما اشار بذلك الى مسيح المسحاء اي مسيح آل محمد ﷺ لانه وجيها عند الله ومن المقربين ومن اجله غالطت الغلوية فاشارت الى « عبد الله بن الصادق » عليه السلام وانما المعنى في غيره ألا ترى الى قول

---

١) هؤلاء الاربعة هم الدعاة « الحرم » الذين ورد ذكرهم برسالة (الاصول والاحكام » وهم بالتحقيق واضعي رسائل اخوان الصفاء فالاول هو (عبد الله بن المبارك) والثاني (عبد الله بن حمدان) والثالث (عبد الله بن سعيد) والرابع (عبد الله بن ميمون القداح) .

رسول الله ﷺ في سلمان الفارسي « سلمان من اهل البيت » اترى سلمان كان اقرب اليه من اهله وانما اشار الى الحد الجليل والنفس المستودعة في دور القائم على ذكره السلام لا من ولده وسألت عن معنى قوله عز وجل ذرية بعضها من بعض فعنى بهذا ان ذرية الايمان بعضها من بعض لان المؤمن من داعيه والداعي من الحجة والحجة من الامام والامام من الاساس والاساس من الناطق والناطق من الوسائط الروحانية التي بينه وبين الباري سبحانه حتى ينتهي ذلك الى صورة المنتهى فهي ذرية بعضها من بعض لا اختلاف بينهم ولا تضاد وانما اضدادهم المنافقون الذين دخلوا معهم في التكاليف وخالفوهم في اللطائف ألا ترى الى قول الله عز وجل في قصة ابليس انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وكيف يكون من ينظر بنور الله او بمن لا نور له وسألت عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وذلك ان المتسلم الامامة ممن قبله لا يكون في زمانهم وكذلك في الائمة سلام الله عليهم يجري ذلك ثم قالوا وان القوى في الرابع والخامس والسابع فقالوا في الرابع لاجل موسى عليه السلام لانه رابع النطقاء وأوسطهم وكذلك قالوا في الخامس فهو من موسى عليه السلام وما ذكره الله سبحانه وتعالى في صورة النمل من جهة سليمان عليه السلام وانها مشيرة اليه ومبنية على حدوده وكذلك في السابع لانه متم وهو النهاية في الاعداد وبه يكمل امر النطقاء ويتم عددهم واما قولك يظهر بظهوره في كشفته عن الحدود الجسمانية فاذا ظهر القائم صلوات الله عليه وظهوره اذا قام في العالم ونطق وقيامه كقيام الناطق صلى الله عليه وعليهم اجمعين فاعلم ان الحدود الجسمانية كلها بين يديه ولذلك يبعث في كل امة نذير حتى يقال آدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم كأبراهيم وموسى كموسى وعيسى كعيسى ومحمد كمحمد عليهم السلام وهذا بعث مخصوص واما البعث العام قوله

وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وذلك عند تمام حروف المعجم وتمام
الشهر الذي افترض علينا صومه واما المولود الذي ذكرت انه يظهر
في العالم ويفعل افعال القائم غير القائم عليه السلام لان مراتب الائمة
عليهم السلام معروفة واما ما ذكرت الى ما عاين بعضهم في الرواية
فلا تتيقن تلك الرواية واما قولك عن ظهوره بالروحاني فذلك عند
اتصاله بالنفس من غير واسطة عند انقضاء دور الجسم وليس بعده
الا نفحة ألا ترى الى قوله ونفــخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من يشاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون وأشرقت الارض بنور ربها ووضــع الكتاب وجاء بالنبيين
والشهداء والصالحين وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون فالنفخ في
الصور هو ما يأتي به سابــع النطقاء عليه السلام والصور الشرعية
وسماها صور لانها محيطة بجميع الشرائع ومعنى قوله ونفخ في الصور
فصعق مــن في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله فالسموات
هم النطقاء ومن فيها من اهل الظاهر والارض في منزلة الاسس ومن
فيها من اهل الباطن الذين ستروا الامر ثم استأنس بعد ذلك بقوله
الا من شاء الله وهم المؤمنين الصابرين على البأساء والضراء فهــذه
الكشفة الاولى التي تجري على يد القائم واما الثانية فهو قوله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قياماً ينظرون وأشرقت الارض بنور ربها الآية..
فذلك عند اتصاله في النفس وهي المنزلة التي بها الكمال والتمام وفي
المنزلة يظهر له جميع الحدود العلوية الكروبية وذلك ان قيل ان له
منزلتين يظهر بها في الجسمانية والروحانية واذا ظهر بهذه المنزلة حاسب
اهل الجسمانية وأهل الروحانية وهو ظهوره في العالم السفــلي والعالم
العلوي وأما ما سألت عنه عن الذي له مــن المنزلة وسائر النطقاء
وحدودهم في ذلك العالم بعد الأرتقاء من هذه الدار فاعلم ان منزلة

القائم سلام الله عليه في العالم الروحاني انه مالك لجميع الحدود كلها ألا ترى الى قول الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مــرة وقوله للمنافقين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فان كان لكم كيداً فكيدوني وقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن وقوله ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقوله هل ينظرون الا أن ياتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور فهذه اشارة كلها اليه واما ما لسائر النطقاء والحدود يوم ظهوره في اشرف المنازل بارتقاء المراتب وهلاك الناكث وكل النطقاء والاولياء والنجباء فهم موقوفون الى ظهوره وبارتقاءه تظهر اهل المقامات فتوفي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون واما ما سألت عنه من ظاهر الاعمال هل يسقط منها مــع الوقوف على بواطنها شيئاً فمعاذ الله ان ينحط شيئاً من التكليفات وانما تقبل الاعمال من الواصلين التابعين الذي وفاهم في دور الجرم ويوقفون في دور الجزاء ما يحقق ذلك وقوله عز وجل سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قالوا عند ذلك الحمــد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فيقول لهم كلوا واشربوا هنيئاً بمــا اسلفتم في الايام الخالية وقوله ان المتقين في مقام كريم وقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانما ذلك جزاء الارواح الباطنة واما الأجسام الظاهرة الفانية فالعمل واقع بهــا وله خلقت وهي بصفتها وانما غلطت الغلاة في ترك الاعمال كما سمعوا في الفصل الذي تقدم القول به فقالوا اذا عرفت فاعمل ما شئت وان مــن عرف الباطن سقط عنه الظاهر فاذا كان في دور العمل الجرماني وأدركته السعادة فيه نقلته لها روح وراحة ومن كان مقصراً فهو مستعمل ظاهره التي

هي هذه الجوارح المستعملة المشولة عليها فهو يستعملها في طاعتها حتى يصفو الى اوان الظهور في البرزخ وهو انقضاء دور محمد ﷺ فحينئذ تكون النقلة الى الحالة التي ليس فيها الا الخلود في جنة ونعيم وأما الشقي فهو في نار الجحيم اجارنا الله واياك منها بمنه وكرمه ولكل من له منزلة في دار الدنيا وعلى اعتقاد المقصرين والغلاة واولي الضلال وتلك منزلة المنافقين الذين تتبرأ منهم الحـــدود العلوية والسفلية وفي كل دور تلعنهم ألا ترى قوله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولم يجدوا لهم نصيراً واما ما سألت عنه عن اهـــل الظاهر ومـــن كان معهم من اهل الذميمة وما ينالونه من الأذى وأخذ المـــال في الدنيا مما جعل الله ذلك واجباً الا على من جرد سيفاً او دفع ولياً بعد تجريد الدعاة اليه وذلك الأمام على ذكره السلام وما من سواهم من ذمة المسلمين والظاهرين فلا سبيل الى اذاهم ولا الى الخروج عن سنة رسول الله ﷺ وكيف يكون ذلك جائزاً فيهم والله عز وجل يقول واستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميع ويقول عز وجـــل والذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى ومن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقول عز وجـــل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال رسول الله ﷺ امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا معي لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا بها مني دماهم وأموالهم الا بحق وحسابهم على ربهم والناس جميع بين اقسام ثلاثة مؤمن على ما وصف الله اذ يقول في محكم كتابه اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ويقول عز وجل الا المستضعفين من الرجـــال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون

سبيلا اولئك عسى الله ان يتوب عليهم وقد قال عسى ربهم يتوب عليهم ويعذبهم فانهم ظالمون فهؤلاء اهل الظاهر والثالث فهم المنافقين الذين تدفعهم الحدود فلا يجدون اولياء ولا نصيرا فالمؤمـــن اخوك والظاهر المستضعف بين يديك والمنافق عدوك وضـــدك وقد امرت بمداركة ارادته ما لم يكاشفك وانما لك من حالك اصلاحه واما ماله ودمه فلا سبيل لك عليه الا لولي الله صلوات الله عليه وذلك عند ظهوره وتجريد سيفه ومتى اشكل على لبيب شيئاً من اعمال الأنبياء عليهم السلام والتبس ذلك من افاعيل الباري عز وجل التي لا ريب فيها فانه عز وجل لا يواري شيئاً من الظلم فتبارك الله رب العالمين فلما كان كذلك ظهر على السنة اوليائه وأيدهم بعــلم الغيب ليكون على مكانهم دليلا وليكن ذلك منهم شاهداً فجعل بعض ما يعملون على الظاهر وحكم بالرفق ليتبين ما فيهم وفقرهم الى الله والى موادّه وفوائده كاعتدال التدبير بين اقامة البرهان كالرفق بضعف الامة ألا ترى الى المسيح عليه السلام كيف كان يستعظم القوة ويبدي الرهبانية ويخشع مجتهداً الى الله ويكثر التعبد له وكيف كان في حال آدم وحسن يوسف وخلق داؤد وقوة موسى وما خص به في نفسه اذا كان لا يطاق عليه في ربوبيته بــل ازداد راغباً في امره الجاهلون واما ما سألت عنه من تأويل قول الله عز وجــل ربنا امتنا اثنتين واحيينا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فاعلم ان كلام الله عز وجل في قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وفي قوله يتوفيهم رسلنا وهم لا يفرطون وقوله بل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فهذا كله رحمة منه لتعرف الواسطة بينك وبينه واما قولك ربنا امتنا اثنتين واحيينا اثنتين يعني حد الدعوة واقامة الدور لصاحب الدور والثاني عند تسليم الماضي له فالمسلمون له يميتهم بالتسليم لان موت السكوت يعقب الكلام كالمتسلم

ايضا بالدخول تحت الاحرام بعد ان كانوا مطلقين الكلام اماتهم المتسلم حتى اسكنهم فيها ثانياً موتتان واحياهم بدخولهم تحت عهده ومن بعد ذلك اطلاقه لهم فهؤلاء هما حياتان وموتتان في دور التسليم لرب الدور فاذا طالت البلوى والمحن لهم وامسك الدعاة عن الدعوة كثر الاعتراض من اجلها والغضب ادى الحال الى مثل ما ادى اليه حال زكريا لما" قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم اك بدعائك ربي شقياً ارادها برأس دعوته واشتعالها بالسبب بظاهر المنافقين على اهل الباطن وذلك قول القائم في مثل هذا الحال ربنا امتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اراد الخروج من المحنة لان المحن طبقات فصار الجواب على حسب ما قيل لزكريا انك لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزاً وثلاث ليال سويا فذلك محنة الى اهل عصره كما امتحن امته محمد ﷺ بقوله اذا ذكر الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنون فالحكم لله العلي الكبير فاجابوا على لسان ناطقهم بما اوجبته احوالهم وحكمت به فتراتهم وكما ان من التعريض امثال ذلك من التصريح واما ما سألت عنه من ارتقاء القائم على ذكره في الافلاك الى ان يبلغ مرتبة ثاني الخلف وكيف الارتقاء اعلم رحمك الله ان الفطرة هي للخلق فاذا انتهت مدة المرتقين الى ان يستوفوا امثالهم ووقت الترقية كان انقضاء المدة كشف البقية واغلاق باب التوبة وكذلك كل متسلم يستوفي اقساطه بحسب ارتقاء المتسلم في نقلته فكل منهما يرقي ويستوفي وهو معنى قوله قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم واما ما سألت عنه من الروحانيات الأثني عشر الذين هم الجد والفتح والخيال وحياً ومحيياً ومنكراً ونكيراً ورضواناً ومالكاً وملكوتاً والخضر فهؤلاء المقربين قد تقدم شرحهم مع التسعة الكروبية الذين جعلت الدراري السبعة والبروج الأثني عشر امثلة لها وعن الاول وهو وجود الباري عز وجل وعن الثاني فهو

بابه والدليل هو سبب الخلق وابتداء دور التركيب وعن اسرافيل وهو حد التأييد وعن القائم واللوح وهذان اسمان لكل منعطي وقابل وسألت عن ظهور القائم سلام الله علية في الدور الجسماني ودعوته في الجرماني وقد تقدم قوله وهذا بيان نذكر لك طرفاً منه ليكون جامعا لمسائلك وذلك ان ظهوره في دور الجسم لتمام دور النطقاء الستة والائمة السبعة ويقيم الى نفسه خلفاء ثمانية عشر فلهم الستر في البقية ولهم الظهور في الكشفة وعلى يد آخرهم يقع الختام فيظهر لهم حينئذ في دور الجرم وله معلومه ومنه يكون الاستقرار في الجنـــة او في النار ، واما ما سألت عنه هل كان قبل آدم عليه السلام اناس فيكفيك في هـــذا الجواب الأشارة لانه انما يقال ان آدم هو المختار فعند المستوفي يكون الاستحقاق وسألت عن انشاء الخلـــق وكونه وكيف تتصور الصور الروحانية والجرمانية يوم ظهور القائم سلام الله عليه اعلم ان الله عز وجل لما ابدع العالم العلوي الذي هو العقل والنفس على التمام وايدهم على خلق الافلاك وتتميم صنعها وقد دارت على تركيبها ببروجها وفي سعودها ونحوسها اعتدل الفلك بالطبائع الاربعة فتألقت على ما فيها صورتها بقوة القبول على التمام ونشاهد هذا العالم الجسماني الذي هو الانسان بالقوة فصار مثاله مثال العالم العلوي الذي هو الفلك لان قوامه بالطبائع الاربع فصار العالم السفلي الذي هو الانسان مجمع الاجزاء وصار العالم العلوي مفترق وكذلك صارت دائرة مستديرة اولها راجع على آخرها وصار الانسان لطيف بين الكون والفساد والتمام والنظام والتدبير فاذا اتي بنظام الصفاء صار لطيفا لا كثيفا فاصطفى مـــن جميعه صفوة تؤدي الى شكله في الصورة وصار المصطفى بغير هؤلاء وصارت صورة الهيولي السفلى الاساس فلا تم الهيولي بصورته قال لله تعالى عز وجل كتابا محكمة آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وسألت عن قول الله عز وجل ان يوما عند ربـــك كألف سنة مما

تعدون وعن اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة ان اليوم حد لصاحب الدور الذي هو جده وقيل ان مثل حجة القائم على ذكره السلام الذي هو خير من الف شهر وهو حد القائم منه السلام المبين عن الخمس شرائع الذي لهم التأليف فهو وارثهم والمعني بمعاني ما اتوا به فاذا ظهر كشف ما ابتدأ به من آدم الى وقته الروحاني والجسماني كشفاً واضحا فاعلم ذلك وسألت عن : والجان خلقناهم من قبل من نار السموم ان الجان المشار اليه انما هو المستودع للطائف من اول البداية وهو التالي وفي الانتهاء وهو الاساس والسموم غاية اللطائف فالنار حد الكروبية العالي على حد الروحانية لان منهم مبتدا الادوار وهم نهايته وسألت عن ارواح المؤمنين واين مستقرها الى وقت الظهور مع القائم في الفلك او غيره او بما ينعم المتنعم منها وبماذا يعذب المتعذب بالآخرة واما العذاب الاكبر ، اعلم ايدك الله ان متوفي الارواح هو ملك الموت وهو التالي لان الارواح عنده محبوسة الى ظهور القائم فاذا كانت الروح طائعة رأت من التالي ما يسرها واشرفت على موضع رب جسدها فهي في فسحة وضياء ونور الى يوم الظهور غير تعبة يعلوها غذاؤها لان غذاؤها اللطائف من اغذية الملائكة واذا كانت عاصية رأت في التالي ما يسؤها ولحظت من جسدها ما يزيد في حسرتها فلا تزال في الدوران بشغل العالم الى وقت الظهور وهو العذاب الادنى فاذا ظهر القائم على ذكره السلام اثاب المثاب وعاقب المعاقب وهو العذاب الاكبر وذلك قول الله عز وجل خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ربك ان ربك فعال لما يريد وقد ترى كيف جاء بذلك قوله في اصحاب السعادة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير محدود فافهم الاشارتين وسألت عن قول الله عز وجل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم فاليوم

الذي هذا صفته هو يوم ظهور القائم سلام الله عليه الذي له الجمع وهو فصل القضاء الذي يقوم به عنـــد ظهوره في صورة الروحانية عند النفحة الثانية ، وسألت عن المؤمن يتصور بالعلم الحقيقي فيصير له العلم نفس وذلك غذاءه كالغذا الواصل الى النطفة وهي في مستقرها بواسطة الصورة وعن روح الجاهل الذي لا عـــلم له وبماذا يتصور وكيف صورتها فاعلم ان البدن بالحقيقة هو النفس الحسية وقواه النفس النامية والروح النفسي الناطقة فهذا الجسم المشار اليه انما هو وقاية للحسية فاذا انتقلت الحسية كانت متحدة بالناطقة وتصير الروح لها كالعلم فهي حينئذ صورتها الروحانية المتولدة من اجتماع النفس الحسية والناطقة كالعلم وكذلك الجسد المشار اليه انما هو مركب من اجتماع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك صورة الجسد الذي يشبه الجسد المشار اليه لكل عقل واحد منها اثر إلهي لان الجوهر والعرض لم يعرف الا بالعلم وسألت ما الامام بذاته؟ اعلم ان الامام بذاته شمس عقل اشرق على النفوس الناطقة فاستضاءت بافاضة الجوهرية وتجوهرت بقبول معلوماته عنـــد قبولها ذلك بذاتها فبظهورها تصفو بصفو اجرامها ، وسألت ما الفرق بين الدليل والعلة فنقول ان الدليل هو المعنى الذي به يصل الى معرفة الشيء والعلة هي التي كانت بها ولاجلها الحكم على شيء وسألت عن رجل اقر على نفسه بالزنا فقتل ؟ اعلم ان ذلك الرجل قتل قبل ان يزني فأخذ منه الحد الاول في الاول وكان القتل دفع عنه الجلد وسألت عـــن رجل لا يدري ازاد في صلاته ام نقص ؟ فان كان النقص ياتي بسجدتين السهو واذا كان زاد يصلي ركعتين من قيام وسألت عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فهذا خطاب الى يوشع بن نون لانه كان مستودع لولد هرون عنده وقوله بقرة صفراء اي صفراء من العلم ومعنى فاقع اي سارع بالتأييد تسر الناظرين اي ليس هو من

الائمة ، وسألت عن الامام على ذكره السلام هل يعلم الغيب ام لا فقد تقدم هذا السوآل بين رجلين يتناظران فقال احدهما ان الامام يعلم الغيب وقال الآخر ان الامام لا يعلم الغيب فعرضوا حالهم الى مولانا « المعز لدين الله » امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الاكرمين فقال الامام : فما تقول انت يا نعمان فقلت وما عسى ان يقول العبد في ذلك وقد اتى طالباً راغباً فقال مولانا المعز على ذكره السلام : اعلم ان الغيب على ثلاث وجوه فوجه منها استأسر الله به عبده ووجه آخر يحتاج اليه في الشريعة ووجه ثالث مخزون لصاحب القيامة وهو القائم منه السلام ليعلم من تقدم ما يكون منه ولو شاء امامك ان يمنن عليك بذلك العقل وسألت عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا ستائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا امين البيت الحرام الآية ،. اعلم ان تأويل هذه الآية انما عنى بالشعائر ألا تكشفوا حدود الله ولا الشهر الحرام يعني ولا الناطق الذي من قبل شريعته رسخت وخرجت الاشياء حتى يظهر دعوته ويتم امره ويقوم ولي الهدى يعـني ولا تكشفوا أساسه الذي هو به بداية الخلق ولا القلائد يعني الائمة المستورين القائمين بظاهر الناطق وباطن الاساس بعدهم لانهـم هم الذين يقلدون الناس العهود والمواثيق والأمين البيت الحـرام يعني به القائم منه السلام ، وسألت عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم للصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق الى آخـر الآية فكان غسل الوجه هو الاقرار بالناطق لانه هو الوجه القائم ومن قبله يصل الى معرفة الله تعالى واليدين مثل على طاعة الوصي وكانت المعرفة بهما كثيفة وكان المسح على الرأس هو الاقرار بالسابق مما يلي الوحي اذا كان اول درجاته وكان المسح على الرجلين هو الاقرار بمعرفة الاصلين فهذا بيان ما يقتضيه حكم الآية في الغسل فكانا اسمـين لطيفين واسمين

كتيفين فافهم ذلك ترشد وسألت عن السبب الذي أوجب ان النبي ﷺ كان في بداية امره يختتم في يمينه فلما كان اوان نقلته حول خاتمه من يمينه الى يساره فاعلم ايدك الله ان سبب تختمه في يمينه في بداية امره انما اشارة منه الى نفسه باستلام منزلة النبوة والنطق وقيامه بتبليغ رسالة ربه كما جرى فيما تقدمه من النطقاء والمرسلين وأنه لم يزل متختماً في يمينه ايام حياته دليل على العمل بشريعته وظاهر تنزيله واقامة دعوة الظاهر حتى نزل من الله تعالى اليه بنصب اساسه ووصيه فبلغ عن الله امره ونصب وصيه يوم غدير خم وأقامه مقامه واستخلفه من بعده حتى حول خاتمه من يمينه الى يساره وأمر وصيه علي بن ابي طالب منه السلام بأن يختتم باليمين ولا يحوله الى الشمال فكان ذلك اشارة منه بتسليم المنزلة الى وصيه فكان الوصي يختتم باليمين دليل على ما قد صار اليه وتختم الرسول بالشمال دليل على انقطاع المواد عنه بتسليم الامر الى وصيه فحدود الايمان ودرجاته ستة لا سابع لها النبوة الناطقة والاساسية والامامة والحجية وداعي البلاغ وداعي الاحرام وقد قال المسيح عليه السلام الى حواريه آمنوا بالناطق السادس الذي يأتيكم بعدي فانا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالممثولات ويقيم لكم التأويل فكما ان السموات والارض خلقوا في ستة ايام كذلك النطقاء ستة وأستوائه على عرشه في اليوم السابع اشارة الى ظهور القائم الذي يختم الله به دور العمل ويفتح به دور العلم والجزاء فيكون الذي كله لله واتاهم بحسن الطاعة والزيادة وقد نهى رسول الله ﷺ عن ان يتختم احد من الرجال بخاتم ذهب ولا يتختمون الا بالفضة وأجاز الى النساء التختم بالذهب لان الحلي من زينتهم فاراد بالرجال الائمة صلوات الله عليهم وبالنساء الحجج فلا يجوز للامام ان يأخذ العهد على امام مثله اذا استحق منزلة الامامة وتسليمها وانما يأخذ العهد عليه ما دام في منزلة الحجية التي مثلها مثل الفضة

والامام مثل الذهب وتختم النساء به وتحليهم به هو اخذ الامام العهد على الحجج والنقباء الذين هـم امثالهم امثال النساء وكذلك تختم النساء بالفضة وتحليهم بها هو ما يأخـذ الحجة العهد على الدعاة والمؤمنين من قبل اطلاقه لهم منهم ومن له منزلة النساء وهو لهم في حد الرجال اذا كان المفيد لهم وهم المستفيدون منه ويؤكد ذلك ما قاله رسول الله ﷺ ان لله ملائكة بايديهم اقلام من فضة والواح من ذهب يهبطون الى الارض في كـل ليلة جمعة فيقفون في الطرقات ويكتبون الصلاة على محمد الى انقضاء الصلاة فمعنى الصلاة او صلوات الله يقول ان لله ملائكة ههنا الى امام الزمان والملائكة هم حججه وارباب دعوته القائمين بها وهم الدعاة الآخذون عهده على المستجيبين لهم ومربوهم في العلوم ونزولهم الى الارض والارض دليل على الدعوة الباطنة ومالكها الوصي وهو رب الدعوة فاراد بذلك ان الدعاة يأخذون العهد على المستجيبين الذين هم مثلهم مثل مـا يكتبونه الملائكة من الصلاة على النبي بتأكيد الولاية الى اساس الرسول ووصيه وما يكتبونه فهو اتصال الوصية بالنبوة والامامة لا يفرق بينهم فالصلاة على النبي هو اتصال الوصي به والائمة من ولده واتصال الحدود لهم كاتصال حلق السلسلة التي لا ينفصل بعضها عن بعض والاقلام الفضة التي كانت بايديهم يكتبون بها في الالواح الذهبية الذين هـم الحجج المؤيدين الدعاة بموادهم وعلومهم من عندهم اقتبسوها وعنهم اخذوها وفي وجه آخر ان الالواح الذهب هم الائمة وبيان الكتابة ظهورها في الالواح بما تأتيه الاقلام وهو ما يتصل بالائمة من الجاري اليها من الكلمة بواسطة الرسول وما اودعهم من عـلم غيب الله سبحانه على يد اساسه ووصيه فكان ذلك عندهم مستودع محفوظ ينتقل من امام الى امام فيظهر منه ما يجب اظهاره مما يوحيه الى اهل عصره ويحمله اليهم ويتلى لهم ولا يخفيهم ولا يحجب عنهم شيء من استحقاقهم لا

يظلمهم حتى يكون لهم على قـدر مراتبهم ومنازلهم وحتى يلحق ضعيفهم في العلم بقويهم ويتعالون في درجاته حتى يصلوا الى غاية البلاغ وربما طلع منهم من ارتفعت منزلته الى عالم ملكوت السموات ونعود الى ما سألت عنه من ذكر التختم في اليمين — فالخاتم دليل على الدعوة الى امام الزمان والحجر الخاتم الدال على الامام والخنصر دلالة على الداعي واليد اليمنى على دعوة الباطن واليسار على الظاهر والنقش على الحجر وهو علم التأويل الذي هو معجزة الامام وتأثيره وما ختم به عليه هو اطلاق الامام الداعي للمفاتحـة بعلم التأويل ودعوته يتختـم الرسول في شمـاله بعد تختمه في يمينـه اشارة الى فهمه التأويل وباطـن الشريعة واعـلامه انه لا يقوم التنزيل الا بالتأويل وانه بعد ان اقام الظاهر واكـثره وحرص عليه ودعا اليه فلما تأسس اصله ونما فرعه دعاهم الى الباطن الذي هـو روح الظاهر ونصب لهم صاحبه واقامه لهم ودلهم عليه وارشدهم اليه وافقرهم الى ما بين يديه ليبلغهم الى تأويله كما ابلغهم تنزيله ويكمل لهم دينهم ويتم لهم نعمته كما قال في تنزيله بعـد ان نصب الرسول ووصيه واقامه عن امر ربه واخذه عليهم البيعة لهم وله واعلمهم ان امـير المؤمنين مولاهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً بولايتكم الى الولي وطاعتكم الى الوصي ومما يؤكد ذلك ويؤيده بالذي اشار ربه اليه وكان رسول الله ﷺ طول ايام نبوته الى حين اوان نقلته الى رضوان الله ورحمته . وسألت عن ضمـه يديه الى صدره في صلواته ويمينه تعلو يساره ثم ارسالها بعد ذلك وما السبب الموجب فيه اعلم ان ذلك اشارة منه واعلام بالقيام بشريعته والعمل بفريضته وسنته وانه ضم الحدود كلها الى نفسه فاتصل بها واتصلت به ولم يثبت دعاته ولا قامت له دعوة بعهد ماخوذ ولا بميثاق مؤكد على بث العلوم والمفاتحة بها ولا احب لاحد من امته سوآل غيره الا بعد غيبته فلما قام وصيه من بعده وامر الله بناصره

ونصبه اسبل يديه في الصلوات سهلا اشارة منه انه صاحب التاويل وما انزل عليه وان اليه بيت الدعاة الذين هـم دعوة الباطن وكان ارساله بتثبيته الى دعاته واقامته الحججية وممثول اليدين على الامام والحجة في وقت المتمين ووقت الخلفاء ووقت قيام القائم صلوات الله عليه وسلم وآله اذ لا شريعة تنسخها وروينا عنه ﷺ انه قال ما طلعت شمس ولا غربت على افضل من يوم الجمعة وهو ممثول الناطق دون سائر الايام وكذلك كان هو ﷺ افضل ممن تقدمه من النبيين والمرسلين ومن سائر الخلق اجمعين واهل بيته افضل بيوت الانبياء والمرسلين وانما عظم فضله وعلت منزلته بوصيه عـلي امام المتقين صاحب التاويل ومبين الشرائع للمرسلين وبالقائم من ولده ﷺ وقوله ما من دابة الا وهي شفقة من الجمعة والدواب هم اولياء الله وحججهم ودعاتهم كما قال جل من قائل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحين الا امم امثالكم ونحن اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة مـن الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا يكفرون ولا يوقنون فذهبت العامة الجاهلة الذين سموا انفسهم علماء والجهل قد عمهم انه قد عنى بالدواب ذي الحوافر والأظلاف والأخفاف مثل الجمال والحمير والبغال والخيل والكلاب والذئاب والسباع وما يشابهم من الطير الذي يطير بالجو كالحداء والرخم والغراب والباز وسائر اصنافها ولو كان مثل ما توهموا به بزعمهم حق لكان يجب ان يكون للكلاب دليلا منهم والقرود والخنازير ايضاً وسائر ما ذكرناه مـن الدواب دليلا يبعثهم الله فيهم وكذلك كان يجب ان يكون من اجناس الطير رسلا منهم يبلغونهم عن الله كما اقام الرسل في عباده والله منزه عن عما يقولون وبريء من افكهم وضلالهم ولكن المـراد بالدواب في هذا الموضع الدعاة وقال وما من دابة في الارض والارض مثل الحجة والدابة الجناح والطائر الداعي ومما يؤيد ذلك حكاية عـن عيسى

عليه السلام قوله اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طائراً باذن الله يعني اقيم لكم داعياً من قبل الأمام وكذلك قال حكاية عن سليمان عليه السلام قوله تعالى فقال : ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين فالطير داعياً ارسله واطلقه وقال في الدابة واخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعني بعثنا فيهم داعياً اقامه حجة الزمان ليفاتح الناس بالدعوة ويفتح لهم ما يستفيده من الحجة الذي هو مفيده من دونهم وهو علم الناطق عليه السلام وروينا عنه ﷺ انه قال في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم ويسأل الله فيها خيراً الا اعطاه اياه فاليوم اثني عشر ساعة وهي اشارة الى وصيه وذلك انه كان كوصيه وأساسه علي بن ابي طالب في وقت اقامه الرسول ﷺ في حجة الوداع عندما ارشد الخلق الى التأويل فاخبر انه اشترى الله منهم (اي المؤمنين) انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهذا هو الباطن الذي فيه الحياة والله عز وجل يوافق ذلك ويؤيده على ايدي الحجج والدعاة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب .. تمت الرسالة المذهبة المباركة وحسبنا الله هادياً ودليلا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى وآله خير الانام صلاة دائمة الى يوم الدين آمين .

تمت

الثانية

الرِّسَالَةُ الكَافِيَة

للداعي الاجل

- محمد بن سعد بن داؤد (الرفنه) -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك المبدع الأحد ، الفرد الصمد من غير عدد ، رافع السموات بلا عمد ، الذي لم يزل في القدم موجوداً وبأزل الأزل معبوداً لا يدخل على ذاته التغيير ولا يغرب مثقال ذرة عن غامض علمه ولا تحويه الاشياء ولا يدركه العقل او يحويه الفكر ليس هو موجود فيوصف او مفقود فيحتل ذاته العدم سبحانه لا اله الا هو ظهر للكل بالكل فلولا وجوده لما احـــد عرفه لانه لا بمكان كائن ولا تفاوت في ذاته القويمة القديمة فهو السر العميق الذي لا تدركه الافكار لانه نور الانوار ونفس النفوس ورب المعنويات وروح الارواح وسر الاشباح لا يقدر موجود ان يبلغ الى كنه ســره ولا يستطيع مخلوق ان يصل الى معرفة مبدأه فهو مقدر الارزاق ومعطيها للنفوس بلطائف حكمته ، لا إله الا هو موجود ومعبود ومقصود وحـــي قيوم احمده في السر والعلن واشكره في الفرح والحزن شكر مؤمن آمن بالنفس القدسية وبالروح العلوية السارية في الموجودات المتولدة من الحدين العلويين وبالانسان الكامل الموجود لخلاص النفوس الجزئية من عالم الكون والفساد ، وصلى الله على محمد خـــير الانبياء وعلى (علي) خير الاوصياء وسلم تسليماً كثيراً .

قال الله في كتابه العزيز « وأوصينا الانسان بوالديه احساناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ اربعين سنة قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه .. » فالانسان المشار اليه هنا هـــو الشخص الموجود للعيان المنظور المدرك بالحواس مـــن جهة ظهوره

للناس وهو المولود المنتقى الروحاني الممكن الوجود عن الحدين العلويين الذين هما والداه وهما الابداع الاول والنفس الكلية التي فاضت عنها الحدود الروحانية وقامت فيها السموات والارض وما فيهن على احسن حال وقال : « حملته امه كرهاً والحمل على الابتداء لانه في البداية كان صفراً من الاشراق والانوار العلية ووضعته كرهاً يعني اظهرته الى الوجود قبل ان تتصل به لمعات التاييد الخفية وعلى وجه ثان حملته كرهاً اي لما حملته نفسه اللطيفة اتصلت بـه المادة الحقيقية والتأييد المحض من قبل الباري جل ذكره ووضعته كرهاً يعني لما تكاملت صورته الروحانية اظهرت النفس بالقوة الألهية فتقلدت عهده الحدود الجسمانية فكرهت ائمة الضلال ظهور الدين المقيم الجدير بالحق والجود ، وقال الله تعالى : « ودين الحق لنظهره على الدين كله ولو كره الكافرون » وقال : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » يعني اول اتصاله بالحدود الجسمانية وعددها اثني عشر والشهور عند الله عددها اثني عشر شهراً منهم « اربعة حـرم » فان لم تكن كلها موجودة بالاجسام وروحانيتها لم تتغير مقاماتها من اللوح المحفوظ على الـتي انتقشت به انفس الاشخاص الضالة فعند ذلك يصير هذا الانسان قابلا للتدرج والارتقاء من رتبة الى رتبة وكل مقام اولى بمقامه ، قال الله تعالى : « وما منا الا وله مقام معلوم » حتى اذا بلغ الى الحد الخامس اصبح له من الحدود اربعة حرم ويكون عندئذ قـد تسلم من الحدود الخمسة السفلية واتصل به الفيض من الخمسة العلوية ويظل يبلغ رتبة بعد رتبة الى حد الثمانية التي هي حملة العرش وهو عرش الله الادنى لانها جسمانية ومثالها الحدود العالية في الحضرة الباقية وهي الحاملة عرش الله الأعلى قوله تعالى : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » يعني فوق الجسمانية ثم يرتقي بالرفعة والكمال الى حد الأحد عشر ثم الى الثاني عشر التي هي بمنزلة القمر ثم الى حد

الشمس وهي بمنزلة المتم كما قال الله تعالى بقصة يوسف « يا ابت اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجـدين » والشمس كما قدمنا ذكرها ههنا هي المتم الى حد الكمال والكمال روح المتم الذي هو حجاب الشمس فاذا بلغ الانسان الحقيقي هذا المقام اتصل من المتم الى حد الكمال والتمام وهو الرابع عشر فعند ذلك يتجلى غاية التجلي على الحدود التي هي دونه ويطهر بالنور الساطع والضياء اللامع وقد جعل الله تعالى القمر دليلا واضحاً لأولي الافكار والبصائر ألا ترى انه في اول ابتدائه يكون في غاية النقصان ثم يرقى مـنزلة بعد منزلة حتى يبلغ ليلة الأربعة عشر فتكون منزلته في غاية الكمال ثم يبتديء بالنقصان الى الثامنة والعشرين ويوفي في ليلة التسعة والعشرين ثم يبتديء ثانية في ليلة الثلاثين فيكون قد اكمل العدة وهكذا الانسان المشار اليه اذا بلغ اربعة عشر من المقامات الحقيقية فيكون قد اتصل بحد المتم الاول والثاني وهي التمام والكمال وهؤلاء الائمة بعد الناطق السادس الحسين وعلي ومحمد وجعفر واسماعيل ومحمد وان قصة اسماعيل بن جعفر مـع اخيه عبدالله الأكبر لدليل على ذلك وهي كمثل قصة اسحق مع اسماعيل لأن اسماعيل كان مستوراً وأخيه ستراً عليه وكذلك غيبته في حياة ابيه وهـذا الامر لا يعرف سره الا اولي الالباب ونرجع الى ذكر الأئمة الستة والسابع التمام وهم السبع المثاني التي خص الله بها نبيه « محمد » ﷺ فقد قال تعالى « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » وانما اشار بذلك الى الحد الجليل واما هذه السبعة فموجودة دائماً في العالم البسيط وهي روحانية لطيفة وبواطن سبع رجال من الائمة يرتقي مراتبها السابع وهو الناطق عنها وهي السبعة الشداد قوله تعالى : « وخلقنا فوقكم سبعاً شدادا » وقال بعض العارفين : « ان النبي لما رقى السبع الشداد الى المقام الاعلى كان العروج وفي العروج سرائر اذا بلغها الانسان الكامل ووصل الى حد هـذه

السبعة يكون قد بلغ مرتبة النطقاء وأكمل دوره كما قال بعض الائمة صلوات الله عليهم : « بسبعة رجال قـد كمل دورنا » واذا ما اتم الاربعين تكاملت سرائر الصدق والحق ويكون الشخص الفاضل رأس التسعة عشر المقدم ذكرها الذين وكل اليهم امر الجزائر الاثني عشر والاقاليم السبعة وهذه التسعة عشر التي ذكرها الله تعالى في قوله : « لواحة للبشر عليها تسعة عشر » وهي النفس اللطيفة او نفس هذا الشخص الفاضل الكامل تلوح بعشرة وهي الحدود الواقفة على الصراط المنصوب ثم ترتقي هذه النفس القدسية الـتي هي باطن الحجاب الجسماني الذي فيه الرحمة من الحدود الاحدى عشر الروحانية وهي الثانية عشر حتى تبلغ الى الثانية والعشرين وتستتر في المرتبة الروحانية في التسعة وعشرين وتكمل العدة في الثلاثين فتكون قد أكملت نفسها في وصولها الى الاربعة عشر وهذه غاية الكمال والاحتجاب وانتهائها الى الثلاثين شهراً التي هي كمثل منازل القمر في سماء الدنيا قال الله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » ويعود الابتداء الثاني بالشخص الآتي والدائرة تـدور على القطب الحقيقي المبتديء الى الثلاثين والعلة تكون هي الماسكة للجميع فهذه منزلة الصورة البشرية المرتقية في الوجود كترقي القمر في المنازل وقال الله تعالى : حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة يعني بذلك الناطق السابع صاحب الكشف القائم من هذا الوجه اذا بلغ اشده واكتمل امره واتى اليه الجميع عندما يظهر بالقوة والفعل معاً ويبلغ الاربعين عاماً يعني يتيسر له اربعين حداً وهي الـتي تظهر مع قائم الزمان لذكره السلام ولا بد لكل ناطق دور من اربعين حداً على التمام كما قال الله تعالى عن موسى : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فـتم ميقات ربه اربعين يوماً فهذه هي الجزئيات واما الاربعين سنة فهي حجاب المراتب العالية والدرجات الشاملة وهم رفقاء الاسم الجليل صلوات الله

عليهم اجمعين ونعود الى الكلام عـن المعنى في قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال « ربي اوزعني ان اشكر نعمتك الـتي انعمت علي وعلى والديّ وان اعمل صالحاً ترضاه وأصلح في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين » ومعنى قوله : اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني من الاصلين الاولين المحضين المشرقين المتصلين بالكاف والنون وهـي النعمة الابدية السرمدية المتصلة بنفس هذه الصورة الالفية وان اعمل صالحاً ترضاه هو بتسليمي امري لصاحب الرتبة القائم مقامه بعده وقال اني تبت اليك واني من المسلمين يعني بذلك اني اتصلت اليك بالوسائط الروحانية والصورة الحقيقية التي تعود بها النفس الى ربها راضية مرضية واني من المسلمين اي سلمت مقاليد الحكمة المستورة الى اهلها الذين هم قائمين بها وحافظين لأسرارها الكاتبين الذين يعلمون الظاهر عـن النفوس الباطنة وما تصور في ذاتها فهو منقوش بما شاهدتها في جوهريتها لانهم اصحاب الملأ الاعلى والذوات المنكرة عندهم ذات واحدة مجموعة في وسط اللوح المحفوظ والجميع كائن من قلم الله الاعظم والقوة الازلية ظاهرة عنه متحـدة بالجوهر البسيط ومشرقة على اللوح المحفوظ بالعناية الالهية والقدرة الربانية اشراقاً بالقوة فاذا انتعش باللوح صار تاماً بالفعل ، واعلم ان الملأ الاعلى هناك في غاية الفيض الكلي قال الله تعالى : « ان الذين عند ربك يسبحون الليل والنهار لا يستكبرون وهم من فزع يومئذ آمنون » الذين هم نقباء ربهم متصلون وهم الملائكة الكاملة الانوار الفاضلة والانفس الروحانية الدائمـة المطمئنة العاملة المتساوية المشرقة بنور الجلال وهي وجه الله الاعلى المتجلي بالانوار الجبروتية المتحد بالغاية الكلية الـتي تجوهرت بضياء لمعات الانفس الابداعية المنبسطة في بحر نور التجريد المعتدلة بنهاية التوحيد الوارد من فيض نور العرش المجيد وهو النور الفريد ومقر التجريد الفعال

لما يريد والملك الاعلى الذي نحـــن لفيضه قابلون ولانواره متعشقون فيا فوز من اسس بنيانه على تقوى من الله وانبيائه وصعد بالقوة الغريزية الى جانب الديان واستظل بظل العرش المجيد .

فانظر بنفسك ايها الغارق في بحر عالم الكون والفساد من اين انت والى اين انت ذاهب واعرف اشراق جوهرك مـــن اي نبع يجري وارمق ببصرك اللطيف المعاني المحصنة وتجرد عن ظلمة الجسم لتتصل نفسك بالحضرة النورانية وتشاهد رحمة ربك في بواطن كهوف التقية وانظر الى المعاذ واين تكون بعد الفراق وافرغ عليك لباساً مـــن اثواب الآخرة واجري جرياً مبتهلا الى نور الانوار واعلـــن بكلية الاخلاص في مجاري الامور الدينية واعتمد على معراج الحقيقة فتشاهد السبع الطباق مشاهدة الذات بالذات واغتـــنم قبل رحيلك السعادة القصوى ليلوح لك الشعاع العلوي في الملأ الاعلى فهناك معادك النوراني بعد فراقك الجسم ، اذا كنت تائهاً في الوجود الى الصواب وابتدأ من اسفل مبتداك وارتقي مـــع الصاعدين الى ذلك الخباب وارمق ببصرك البصير مقصد اولي الالباب لتطلع على منابع الرب الحقيقي والتفت بعين عقلك الى تحـــت اذيال الستور قبل الاعتاب وادخل بعلمك الى الدار والاستقرار واحتمل الصبر والبلاء في الدار الفانية وتيقن انك صائر ملك عالم متصرف ما دمت خالصا في المعرفة مقراً بالطاعة والولاية لمن نصب نفسه ليرقيك الى عالمك الذي بدأت منه فترجع بطاعتك اليه كاملا مـــن الصورة الدينية منوراً بنور الكلمة القدسية .

واعـــلم ايها الاخ انك اذا نظرت بالجوهرة الخفية بحقيقة نفسك المعنوية فعند ذلك تشاهد الصورة الاميرية ذات الحواس الالهية البالغة جوهرة وحيدة وردت من مقرها فريدة ولما ارادت ان تكون مزدوجة اشرقت من حضرة مبدعها وارادت الهبوط في العوالم فلاحت الانوار

تجذبها الى عالمها فلم يمكنها ذلك فدارت كدوران الفلك وتعاكست عليها الطوالع فازدوجت في كل عالم بجوهر يقبل النفس بذاتها فأول المبتدأ هو الفرد العلوي المبدع وهو الزوج البسيط والثاني الزوج المنبعث الاول والثالث مظهر التصور والرابع حد الاتحاد بلطائف الجسم فصارت عند هذه الرتبة جوهرة رباعية الطافها معنوية وصورة وجودها الفية وتقاسيمها وانواعها ظاهرة عقلية نفسانية جرمانية جسمانية هتفت عليها روح من الامر بجـوهر العقل وأشرقت بسر النفس ولاحت بالهيولى الطبيعية والطبيعة اصل ايجادها ووجودها على صورة امهاتها بالهيولى لانها ذي طبع تقبل الاشباح منها والتصوير والكمال لا يكون الا بهذا وبظهورها الى عالم الحقيقة بكليتها وكذلك الازدواج بالمعاني مـع الاواني لم تزل تلوح وتظهر وتختفي وترجع الى ان تبلغ اقصى الغرض وان تتصور في ذاتها بصورة مجمعة المعاني والاشكال والامثال وهي عند رفع السبل لا تمنع الناظر ان يرمقها الى الاعلى من الاسفل فادرك بنفسك لنفسك ايها الطائف في حرم البقعة المباركة فقد لاحت لك العناية من الشجرة المعنوية وارمق وابصر بحدود البصر تنال الشرف في اطلاعك على معرفة الاركان الاصلية فانك حينئذ مسافر الى المقصد الادنى لتطلع اذا كنت موفى على لمحات اشراق اللاهوت مـن جو لطائف المعرفة الخفية مبصراً اللمعات الدينية الظاهرة من بواطن كهف التقية على سرادق الغوامض الخفية فيا فوز مـن رفع الستور بهمته الروحانية وجال في الفكرة القدسية لينتقل من حال الى حال ويرى مظهر المشيئة فهناك يبلغ الى ذروة المعاني المحضة والجواهر الملكوتية والانوار الروحانية فتزدوج نفسه بالمعاني النورانية وتتحد بالعالم البسيط وتنال السعادة بالسرور الدائم ولا يتم ذلك الا بمعرفة صاحب الوقت وبولاية الائمة الاطهار الذين هم السفن الجاريات في بحر الانوار ومن ركب السفينة فكأنما قد فاز والاتصال طريق واحد مخصص للوصول

ومعرفة الشمس اللاهوتية ، فتزود لآخرتك وخير الزاد التقوى ووالي امام زمانك واقصد دار دعوته فتصل الى السعادة السرمدية والحياة الابدية .

هذا ما اردت ان ادليه اليك ايها الاخ البار الرحيم فاقرأ ما شرحته لك بامعان وروية على مسامع الاخوان المؤمنين .

والشكر لله الذي من علينا بهدايته ، واوصلنا الى معرفة أئمة الهدى وسفن النجاة ، والحمد لله رب العالمين .

تمت

الثالثة

رسالة
الأصول والأحكام

تأليف
داعي « سرمين » الأجل
(ابو المعالي) حاتم بن عمران بن زهره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عجزت افكار العارفين عن الوصول الى معرفته وقصرت عقول الواصفين عن ادراك مبدعاته وحقيقته مبدع المسمى والاسم خالق النفس والرسم المقدس عن الشكل والجسم المنزه عـــن اللحم والدم فهو الذي فتح لنا من ابواب رحمته ما هو عن ابصار قلوبنا محجوب وبلغنا من فيض جوده واحسانه غاية السوآل ونهاية المطلوب ، الله الذي لا إله الا هو باعث المرسلين رب العالمين مصور نفوس العارفين الملك العلي الوهاب باري البرايا رب الارباب العالم بحقيقة الخطاب الملهم للصواب جامع الاولين والآخرين مظهر الأصلين ممد الثقلين صانع المصنوعات موجد الموجودات الملك العلي المتعال الذي من على اوليائه بصورة الوجود وخصهم بمعرفة الامام الى آخر الموجود وصلى الله على سيدنا محمد الغفور الودود وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب صاحب اليوم الموعود والحوض المورود والمواثيق والعهود وعلى السبطين الشهيدين الحسن والحسين وعلى ذريتهما الحجج على كل موجود وعلى الأمام علي زين العابدين الطاهر المحمود وعلى الامام محمد الباقر صاحب اللواء الممدود وعلى الامام جعفر الصادق صاحب النور الموجود وعلى الامام اسمـــاعيل صاحب المقام المورود وعلى الائمة المستورين عن اعين كل حاسد مطرود وعلى الذرية الفاطمية الطاهرة المتسلسلة من نسلهم الى اليوم المشهود الذي عدته خمسين الف عام معدود وعلى حجته القائم بالامر صاحب الزمـــان والعصر الذي امتدت منه سائر الدعاة امامنا وولي امرنا الحاضر الموجود من خصنا الله بعهده المعهود وايد بالأيمان اهـــل الطاعة والأخوان واصحاب المواثيق والعهود انه الغفور الودود وبعـــد معشر المؤمنين الخالصين

وطائفة الأسماعيليين الباطنين الهادين النزارين في « سرمـــين » (١) « والنيرب » (٢) ثبتكم الله على طاعة امام الزمان وهداكم الى طريق الجنان واوصلكم الى اعلى مكان .

هذه رسالة « الاصول والاحكام » بما يروى عن السادة الاطهار عليهم السلام اضعها بين يديكم فمن اراد منكم الانتفاع والنجاة عليه بالطاعة والكتمان والدعاء بالرحمة والعفو الشامل والغفران من فاطر السموات والارض الذي عليه توكلت واليه انبت وهو ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين .

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الباري سبحانه وتعالى كان ولا شيء فاوجد الموجود الاول وهـــو المباديء العقلية او القوة القابلة للطائف المبروزة المنبثة والمتولدة دفعة واحدة فيضاً وهي التي اطلق عليها الحكماء اسم العقل او القلم فكان منها اثراً منفعلا وهي النفس الكلية او نفس العالم وقـــد تسمت لوحاً فاثرت في الهيولى بقوالبها الابداعية وجواهرها العقلية صور الاشياء الطبيعية والجسمانية فظهرت الافلاك والعناصروالارض والسماء وتناهت القوى بعدما ظهرت السموات والافلاك في اربعة وعشرين ساعة بحركة كلية ، قـــال السيد المسيح عليه السلام « ما كان من السماء فالى السماء يرقي وما كان من الارض ففي الارض يبقى » فجثث الحيوان في الارض تبقى ونفوسها الى عالم الحركات ترقى وان لكل جنس مـــن الحيوان صورة روحانية يظهر وجودها في الاجسام الهيولانية ولمـــا دارت الأفلاك واقترنت المدبرات نزلت الأمطار وتصاعدت البخارات فاثار السحاب باختلاط الأستقصات وامتزاج الامهات فامطرت الارض ماء ثم اخرجت جثث

١) بلدة تابعة لحلب وقد كانت في القرن الرابع والخامس الهجريين بلدة ذات طابع اسماعيلي .

٢) حي دبير من احياء مدينة حلب كان موطناً للاسماعيلية في القرنين الرابع والخامس

الحيوان والبشرية جمعاء وكل ما ظهر في العالم من الكثيف واللطيف والمركب وكذلك قال الله تعالى : » والله انبتكم في الارض نباتاً « بظهور الجثث التي هي من غير نطفة والارواح بالقوة الالهية المتكونة بالعالم الالهي المعتدل الشريف ثم صارت بعد ذلك الارواح والتناسل وجميع الموجودات لحين رجوع الكواكب الى بيوت اشرافها وذلك في مدة ثلاثمائة وتسعين الف سنة ولذلك قالت العلماء ان اول الكون خطان احدهما على الآخر كهذا الشكل فصارت دائرة في باطنها زوايا اربعة وقد دار احدهما على الآخر فسمي احدهما الفلك المستقيم والآخر الفلك المقسوم وان الفلك المستقيم يقلب على الفلك المقسوم في كل يوم وليلة مرة واحدة من المشرق الى المغرب فتتولد من دورته جميع العوالم السموية واللطائف الروحانية والهياكل الطبيعية والكثائف الارضية وان اول بدء الكون عرش الرحمن على الماء وقد تصاعد البخار وظهر الدخان فخلق من طبعه السموات والكواكب ومن افعالها الارض والمركبات وذلك حسب قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والى الارض أتيا طوعاً او كرهاً قالت اتينا طائعين » وقال تعالى : « خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه . » واوجد الله تعالى ذلك دفعة واحدة واظهر ما في القوة الى العقل فعادت النفس الناطقة الى اسبابها التي لا تفسد ولا تموت والنفس البهيمة جذبتها وغلبت عليها فاذا نجت بترك الشهوات الحيوانية الحسية ارتقت الى العالم العقلي الشريف واستقرت بعالمها ولحقت بعنصرها الاعظم الذي منه بدت وفارقت الكدورات والظلمات وصارت صورة لطيفة دراكة ذات انوار مضيئة وان اول بدء الاوائل في العالم اربعة ، العقل مع الدهر والنفس مع الزمان والهيولى مع الاركان والطبيعة مع الاجسام يقابلها الاصلان العليان المنبعثان وهما الكلمة والامر فصار ذلك ستة اوائل من عالم الربوبية

يقابلها من البشر خلقاً ظاهرون بالقوة الالهية في كل عصر وزمان يخرجون من البهيمية وبحر الندم ليتم المثل تدبير العليم الخبير ، فأناس عالمون وامناء مقربون ورسل مصطفون وخيرة روحانيون واملاك مرسلون وعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » فتلك ستة طبقات من الملائكة كما اخبر عنهم : « وما منا الا وله مقام معلوم » او كما قال الله تعالى : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » هذا واعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الهندسة عن الخط هي على نقطتين والسطح من خطين والجسم من سطحين والجسم من ستة جهات امام وراء جنوب شمال وفوق وتحت وخلق الله السموات والارض في ستة ايام وخلق السابع يوم التمام ودل عليه بخمس حدود علوية وأصلين بهم تم ما في الوجود وجعل لهم من البشر خلقاً سماهم انبياء لهم مقامات وظهورات في الأزمنة والأدوار الى تمام الأمر والميقات وجعل من الشمس والقمر دليلا على ما خلا من النبيين وعلى من قام في الأرض وهما مثل على الأصلين الذين هما للعوالم نظيرا لأبوين وكذلك قال رسول الله ﷺ الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب : « انا وانت يا علي ابوا هذه الأمة وعلى عائقنا لعنة الله » ثم قال سبحانه وتعالى : « الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلا » اراد بذلك تمام الكون لقوة الشمس وما يحدث بالتأثير ليقبل القمر النور منها وزيادته الى نهايته لقبول قوة الكون والتمام وبدء نقصه بصورة الفساد ثم يرد الى الشمس عند اتحاده بها ودخوله تحتها بجميع ما ارتفع اليه من النفس البشرية المكونة من المركبات الفلكية والقوى الطبيعية لمجاذبتها النفس الناطقة العقلية وتجاذبها بعضها بعض كتجاذب المغناطيس للحديد فالناطقة تعلو الافلاك وتبقى النفس البشرية المركبة فتدفعها النفس في سائر الافلاك فما كان منها بالخيرات والصفاء متخلف فتجعله في عالم المشتري

والزهرة ويكون تعلقها ومقامها وعلوها على قدر قوة صفائها ، واعلم ان ما كان منها مائل الى الشهوات الردية والافعال القبيحة صرفته الى زحـــل والمريخ في نار حامية وزمهرير بارد فى العذاب ، واما الشمس والقمر فهما يدلان كما اوردنا على الاصلين ويقال على الاسمين الاعلين « ذلك تقدير العزيز العليم » « في يوم مقداره الف سنة مما تعدون » فلا يبق عندئذ حيوان الا هالك بسيف الطبيعة الا النفس الناطقة فانها تتعلق في علتها العقلية اللاحقة بعالم الربوبية ، واعلم بانه لما ابتدأ الامر فاض على عالم العقل بأمر باريه وفاض العقل ايضاً على عالم النفس بما فيه من الانوار وفاضت النفس على مـــن دونها فامتلأ عالمها من فيض العقل الممتلىء من فيض الباري فافاضت اقطار السموات بالسموات وأضاءت وبدأت الحركات من الحركات والمدبرات من الاوامر فقبلت فيض الامر بما دونه من عالم الكون والفساد حتى ظهر الانسان وخص بذكر الانوار العقلية اصحاب المنازل السنية الذين عندهم علم الكتاب وهم الأنبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام فأشرقت نور الرسالة بنفوسهم المقدسة وعقولهم المنورة ونزل الوحي بالفيض الامري على قلوبهم المنبهة ولما تواقعت الانوار الفلكية بمواد النفس الكلية بالاشراف على النفوس الجـــزئية لتظهر فيها السعادة العظمى المنبثة من العلة الاولى ولتطهرها من دنس الخطيئة كان ذلك بداية العمل المرضي مما جاء به الزمان وسبق الناطق لذلـــك الزمان الذي ضاقت به اقطاره وفاز بالدرجة العالية على اهل زمانه فقام بالشريعة ونشر اعلامها وهذه سنة النبيين وبداية الامر ونزول الروحانيين الى الجسمانيين وبيان ذلك وقبوله من آدم عليه السلام ثم معرفة اولياء الله المقيمين الشرائع في كل عصر وزمان ومعرفة اوصياءهم الاسس والائمة بعدهم وهم اصحاب الفترات في ادوار كل ناطق من النطقاء وما اتى به كل منهم عـــلى انفراد ومراتبهم ودرجاتهم وطلب ما

اشارت اليه طائفة منهم بعد طائفة من ظهور آدم الى ظهور القائم فكان ابتداء ذلك آدم وهو اول جسماني تعبد الله واظهر امره وذلك قوله : « واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة » فآدم كان اعلم من الملائكة وافضل منهم بالعلم الذي اطلعه الله عليه وانعم به فانهم لم يصلوا اليه الا من جهته وتعليمه ، وانه لما صلى استقبل المشرق بوجهه وجعله قبلته وقوله : « يا آدم انبئهم باسمائهم » اي اكشف لهم على ما اطلعتك عليه فلما كشف له آدم خروا له سجداً وطاعة وهؤلاء الملائكة يومئذ حجج دور الكشف وعددهم اثني عشر واصحاب المراتب والمنازل وقد خرج عن طاعته يومئذ ابليس وقابيل لحسده وتكبره على هابيل ولظنه بانه يرقي منزلة آدم فاعلن عن مخالفته لامر الله وعصيانه اوامر آدم واما اصحاب الفترات في دوره فهم : برد ، مهلائيل ، لاؤي ، ثم ان الله امره ان يسكن الجنة هو وزوجه حواء وزوجه هي حجته والجنة دعوته وامره ان يكشف شيئاً من البيان لابناء دعوته ، والبيان هي الشجرة التي نهى عن اكلها اي عن المفاتحة بعلمها وعرفه ان ابليس عدوه وضده اما الشجرة ففيها قولان الاول انها مرتبة القائم وحده وان آدم طلب ان يتناول او يصل الى ذلك الحد فاحتال عليه ضده وناصحه ولما سمع منه وتناول ذلك كان التعدي منه الى ما نهاه الله عنه وهذا الرأي لا يمكن الاخذ به لان آدم لم يصل الى حد الجهل ليطلب ما ليس له به حق ولا يمكن ان يصل اليه ولقد ثبت ان الله علمه الاسماء كلها فبعد هذا التعليم لا يمكن لآدم وقد وصل الى حد النطق الطموح الى اعلى والقول الثاني عن الشجرة انها شجرة البر التي نهاه الله ان لا يبدي لاهل دعوته ما لا يطيقونه من العلوم الدينية التي لا يستطيعون حملها وهذا هو الصواب والارجح وقد كان ذلك كما قال الله تعالى « ولقد عهدنا الى آدم فنسي ولم نجد له عزماً » اي انه لم يصبر على

الذنب لما اضله ضده الذي استكبر عن السجود له وكان شرفه في اساسه « شيث » وهو هبة الله اليه ولم يزل الدور يتنقل من هابيل الى شيث الى برد الى مهلائل الى فالـغ حتى كان ظهور نوح صاحب الدور الثاني فنسخ ما جاء به آدم من الامر ولم يكن لآدم شريعة وقد نصب نوح قبلته الى المغرب وصـلى اليها ثم اشرق منه نوره في اساسه سام فتنقل من سام الى ارفخشد الى غابر الى هـود الى شالخ الى صالح الى ارغو الى ناخور ولوط وغيرهم حتى كان ظهور ابراهيم فنسخ شريعة نوح ونصب قبلته الى البيت وانتقل النور الى اساسه اسماعيل ثم الى قيدار ثم استلم اسحق شئون النبوة ومن بعده يعقوب ويوسف حتى وصل الى عمار وابن يا مـين وشعيب واما اصحاب فترته فهم اولاد يعقوب قيدار ويهوذا ولاؤي ثم ظهر من بعده موسى وهو صاحب الدور الرابع فنسخ شريعة ابراهيم وتوجه الى المغرب اقتداء بأبيه نوح وانتقل الامر مـن موسى الى اساسه يوشع بن النون لان هرون انتقل في حياة موسى فصار يوشع كفيلا لاولاد هرون وبعد ستة ائمة رجع الامر الى اولاد هرون لان اولاد يوشع كانوا غير مستقرين اما اصحاب الفترات فهم عمران ويونس وذو الكفل واما عيسى عليه السلام فكان مثله عند الله كمثل آدم ثم انتقل الامر منه الى وصيه شمعون الصفا واما اصحاب الفترات بعده فهم اصطفانوس ومرقيا والياس ثم اتى محمـد ﷺ وهو صاحب الدور السادس فنسخ شريعة من تقدمه من النطقاء ونصب قبلته الى البيت كما فعل جده ابراهيم وقام بباطن شرائع من تقدم قبله والائمة من بعده متممين شريعته ومحيين سنته قوله تعالى : « جعلناكم امـة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » فليس بعد شريعته شريعة تنسخها قال الله تعالى « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » فنصب له عند ذلك اساسه علي بن ابي طالب الذي كان له بمنزلة شيث من

آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسماعيل من ابراهيم وبمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون الصفا مـــن عيسى وهؤلاء كانوا اصحاب النطق الى ظهور الاشهاد وان دوره هـــو دور القرآن العظيم وهو الدور السابع الذي هو خاتم الدائرات العظمى ومنتهى السدرة وقد كان له من الحجج اثني عشر نكص منهم ثلاثة وظل على العهد تسعة وقد جاء بالخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بأثني عشرومات عن تسعة فلم يستقم الثلاثة على الطريقة ولو استقاموا لاسقيناهم ماء غدقاً واما الائمة الستة القائمون بعد الاساس علي فسابعهم محمد بن اسماعيل وقد تاهت وضلت فيه اولوا الضلال حينما زعموا انه القائم مع ان كل امام سابع هو قائم عصره ودهره والأمام « محمـــد بن اسماعيل » هو اول الكهف والاستتار وقد قام من بعده ثلاث ائمة مستورون من ولده وهم اصحاب الادوار : (١) (٧٠ _ ٢ _ ٤ _ ١ _ ٣٠ _ ٣٠ _ ٥) (٢) (١ _ ٨ _ ٤٠ _ ٤) (٣) (٨ _ ٦٠ _ ١٠ _ ٥٠) وقد جعل الله بين كل ناطق مستودعين يسبقونه كما انه جعل بين كل يومـــين ليلة فكانت فضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطاب الله له : « ولقد اتيناك سبعة من المثاني والقرآن العظيم » فكانت المثاني سبعة بسبعة وكان الدور الاول والدور الثاني لتمام العدد السابع الاول رب اسماعيل وذلك قوله تعالى في قصة يوسف : « تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم » والحصاد فهو لجميع العلوم ؛ واعلم ايها الاخ البار ان اول الادوار هو دور آدم وهو اول مرتبة النطقاء واول مرتبة دور الستر ولم يكن له شريعة يأتي بها لان قوته هي ابتداء الفطرة وما بسطه مـــن الحكمة وسجود الملائكة ولاجل ذلك يكون القائم صلوات الله عليه تمامه وآخره وهو صاحب دور الكشف الذي يكشف ما استتر من ادوار النطقاء كما بدأ الله الخلقة بآدم كذلك يعيده للقائم : « كما بدأنا اول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين »

الائمة الثلاثة المذكورين هم : ـ ١ ـ عبدالله ـ ٢ ـ احمد ـ ٣ ـ حسين ـ .

فيظهر البيان ويزول المستور بقيامه وقد ذكرنا عـن قيام دور آدم واساسه شيث والسبعة من بعده والأثني عشر اللواحق ومرتبته في العدد الآحاد وذكرنا ان ليس لآدم شريعة كشرائع النطقاء بعده ، واما نوح والائمة السبعة ولواحقهم الأثني عشر فله قوة الرفـع وابتداء الشرائع وقوته العشرات واساسه ولده سام ودوره الف سنة الا خمسين عاماً ثم صدر الدور الثالث ابراهيم واساسه اسماعيل بالباطن واسحق بالظاهر والأئمة السبعة من ولد اسحق ولواحقهم الأثني عشر وقوته من العدد الف ثم صدر صاحب الدور الخامس عيسى واساسه شمعون الصفا والأئمة السبعة من ولد اسحق وآخرهم جرجس والنور يبتديء منهم الى محمد واساسه علي بن ابي طالب ولواحقه الأثني عشر وله قوة تعادل عشرة آلاف ثم صدر صاحب الدور السادس محمد واساسه علي والاتماء من ولده وهم ذرية اسماعيل ولواحقه الاثني عشر وله من القوة مائة الف وهو اول دور الخلفاء الامجـاد ومنه تمام المثاني وابتداء النشأة الاخرى وفتح دور القيامة وصاحب سدرة المنتهى الذي هو القائم وهو الف الف ونعود الى ما بدأناه فنقول ان الله تعالى قال بكتابه العزيز : « نون والقلم وما يسطرون » فالكاف في الهجاء ثلاثة احرف وهي تدل على الثلاثة حدود العلوية ، الكلمة والسابق والتالي ، والنون ثلاثة احرف ايضاً تدل على الثلاثة حـدود العلوية الاخرى الجد والفتح والخيال وقد صارت هذه الحدود العلوية مثلا على الحدود السفلية الناطق والاساس والامام والحجة والداعي واللاحق تقابلهم الايام الستة التي تم فيها خلق السموات والارض وما فيهما فأولها يوم الاحد وهو الابتداء وله من النطقاء آدم الذي هو المبعوث الاول ، وثانيها يوم الاثنين وهو يـدل على نوح الناطق الثاني ، وثالثها يوم الثلاثاء وهو يدل على ابراهيم الناطق الثالث : ورابعها الاربعاء وهو يدل على موسى الناطق الرابع ، وخامسها يوم الخميس

وهو يدل على عيسى الناطق الخامس وسادسها الجمعة وهو يدل على محمد الناطق السادس ، واما السبت فهو دليل على القائم الذي هو سابع ايام الاسبوع ، ونعود الى ما منه بدأنا فنقول ان الله تعالى قال بكتابه العزيز : « انما امرنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون » فالكاف دلت على السابق والنون على التالي فاذا كان الامر من الكاف فكن كلمة دلت على العلة الاولى التي لها الكتاب الدال على السابق الذي به كان النون الدال على التالي من ثلاث معاني كذلك كان ابتداء دور آدم وهو ثلاثة حروف والكاف ثلاثة والنون ثلاثة فلما اجتمعوا في ناطقين آدم ونوح وكان الناطق الثالث عدد حروف اسمه ستة وهو ابراهيم الذي وفى وحظه حظ اثنين من النطقاء ثم ان آدم صلى الى الشرق والشرق ثلاثة احرف وصلى نوح الى الغرب والغرب ايضاً كلمة مؤلفة من ثلاثة احرف واتخذ ابراهيم قبلته بين القبلتين اي انه اخذ خط آدم وخط نوح وكانت كلمة « كن » صورة الامر وهجاء امر من ثلاثة احرف وهذه الثلاثة احرف هجاءها هكذا الف ثلاثة احرف ميم ثلاثة احرف راء حرفان فصارت الجملة ثمانية وهم حملة العرش فدل الكاف والنون على الاصلين العلويين والستة الباقية على الناطق والاساس والامام والداعي والمستجيب والستة مقام الستة حروف الدالة على الحدود وكلمة « كن » تدل على سبعين حداً في حساب الجمل والسبعون حداً تدل على السبعة ادوار التي تقوم مقام السبعة حدود العلوية ، والسبعة الجسمانية الحادثة عن العلوية وهي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعاً المسلوك فيها جملة المتصلين بأهل الحق ولاجل ذلك يسجد الساجد على سبع اعضاء ويصلي الظهر في الساعة السابعة وفيها تفتح ابواب السماء لاستجابة الدعاء وصلاة العصر في الساعة الثامنة لاجل التأنيث التي تقدمت الجملة ، والفجر ركعتان لاجل الاصلين وصلاة المغرب ثلاثة ركعات ايضاً

دليل على حروف الروحانيين الثلاثة السابق والتالي والجد وجعل ايضاً بين العيدين سبعون يوماً ، واعلم ان الثمانية وعشرين حرفاً اذا رجعت الى الاصل كانت واحداً انبعث الى التالي فظهر الجد ثم تفرع منه اثنان هما الفتح والخيال ثم قبل سبعة بالامر والعظمة فصارت بازاء السبعة في الحدود الجسمانية وقبل ثمانية فحدث عن الثمانية اثـني عشر حجة وقيل سبعة تقابل سبعة فهي اربعة عشر وقيل تسعة عشر عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم وقيل سبعة عشر عدد الصلاة المفروضة وقيل ثمانية وعشرين عـدد الحروف الذين تبنى عليهم اللغة ، واما العبادات فهي ثلاث وثلاثون حرفاً فثمانية وعشرين حرفاً تـدل على اللغة السريانية وخمسة احرف في سائر اللغات الاخرى وهذه الخمسة لا نذكرها لانها عـلم العلماء الذين خصهم الله بها وبمعرفتها ، واعلم ان الله تعالى قد جعل الحروف اصلا لكل شيء ودليلا على كل شيء فالكاف اول الحدود الذي جعله الله نور السموات والارض والنون ثاني الحدود الذي جعله الله تالياً وقائماً بالفعل واما الحروف المنبعثة منها فهي مفصولة بذلك الفعل وقيل اربعـين والاربعين مقام النطقاء ونهاية حدوده كقوله : « وبلغ اربعين سنة » اي اقام اربعين حداً بين يديه يخبرونه ويشيرون بظهور القائم الذي بلغ حد النطق وكان السابع ولما تكاملت الحدود الروحانية على ما انتهى الينا تعلقت الولائم العلوية على الطبائع بالامتزاج فحدث لذلـك العناصر السفلية الكائنة فيها الاجسام والحدود الجسمانية والجواهر البسيطة والمركبة وترتبت الحدود السفلية ترتيباً مستقيماً وعلى هذا جرت اقدار الله تعالى في الاصلين والاساسين والامام والحجة والداعي والمأذون وثمانية متمين واما الاصل فهو السابق وقد انبعث منه التالي وظهر من التالي الطبائع الاربعة التي هي الذكور والعناصر التي منها الامهات فكان منها الروح الفرد وظهرت في العالم الحجج في الجزائر وتباينت الاقاليم التي يقوم

فيها مقام الناطق والاساس بالدلالات واخذ كل ربع من العالم حظه وقسطه اذا كان العنصر من السابق الى التالي الى الناطق الى الاساس والامام والحجة ليقع الصلاح فهذا هو سر الله في العالم الذي لاجله اخذت العهود والمواثيق فالناطق والاساس والامام والحجة والداعي دلالة على الخمسة اشباح الروحانية التي جعلها الله على ساق العرش مكتوبة وبها سأل آدم ربه التوبة فتاب عليه وهي الاسماء التسعة عشر التي فتح الله كل سورة في كتابه بها ولاجل ذلك فان اهل الظاهر مرقوا من دعوة الباطن لانهم لم يعلموا الحدود الروحانية بل علموا الحدود الجسمانية باتباعهم الشرائع الظاهرة وانحجاب الحقيقة عن اعينهم هذا واعلم ان حروف بسم الله الرحمن الرحيم الذين هم مثل على محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة لانهم تسعة عشر حرفاً وحروفهم مثلها وهم ايضاً مثل على عدد الملائكة الكبار الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم به وهذه الاسماء هي الحكمة البالغة التي تضم جميع ما في العالم الكبير والصغير حسب قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم » وقوله تعالى : « اولم يتفكروا في خلق السموات والارض » كل هذه اشارات ليعلموا بها حدود الله الجارية في خلقه والمراتب القائمة والآيات المحكمة وهي عرش الحكمة ومنزل الرحمة وحصن الله المنيع ، قال احد الفلاسفة : « اول ما يجب على ابناء الحكمة معرفة هذه الحدود ومراتبها والاقرار بها ومعرفة الامام الذي لا مثل له ولا نظير في كل عصر وزمان . » واما العدد السبعين فيما تقدم من الحدود فتمد قال الله تعالى في كتابه العزيز : « واختار موسى قومه سبعين رجلا » وهم حججه الذين تسموا : جناح ملحق داعي مأذون صامت مستوجب مستأنف محرم مستجيب مستعيذ فاذا ضربت هذه الاسماء في سبعة صار عددهم سبعين كما ان بسم الله الرحمن الرحيم هي ام الكتاب وتمامها وان لها اربع حدود دلالة على الاصلين والاساسين وعشرة جواهر دلالة على الحروف السبعة

والاصلين والقائم وتسعة عشر حرفاً دلالة على الائمة السبعة والاثني عشر حجة فهذه البسملة التي لا تنسخ الى يوم القيامة والتي يستعملها جميع الخلق هي اربع كلمات وتسعة قطع وعشرة جواهر وتسعة عشر حرفاً فذلك اثنان واربعون وقد كتبت في اول كل سورة الا سورة براءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل صلاة لا يقرأ فيها ام الكتاب فهي خداع» وام الكتاب هي الحمد ومعناها ان جميع الحدود موجودة فيها وذلك ان الحمد فيها سبع آيات وخمسة وعشرين كلمة ومائة وخمسة وسبعون حداً من لم يعرفهم بحدودهم فهو غير مصلي ، هذا ويجب ان تعلم بأن جملة الشهادة هي «لا إله الا الله» وهي اول فريضة فرضها الله على عباده وختم عليها بالسيف وقد ضمن لمن اقر بها الجنة وخاصة لمن عرف حدودها وادى حقوقها ولها معاني جليلة جلية وفوائد لطيفة وان كل ملة ونحلة تلفظها ظاهراً دون معناها الباطني ولكن اتى من ابان معناها وهو معدن الاسماء وموضع الحكمة ومعدن التأويل وكهف الائمة الذي قال الرسول بحقه (انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الدخول فليأت من الباب) وذلك لان رسول الله محمد وجميع الرسل مدن للحكمة واوصياءهم الابواب فمن سارع اليهم فقد اقتبس من نور حكمتهم ومن لم يأت الابواب ظل مع ركب اهل الظاهر دون الباطن وظل مطروداً وملعوناً اما الذي عرف الحق فهو من الذين عرفوا الشهادة بحقوقها ومعانيها ومعرفتها وهي كلمة لا إله الا الله التي لو وضعت في كفة ميزان والسموات والارض في كفة اخرى لرجحت عليها وقد قال رباني هذه الامة وعالمها امير المؤمنين علي عليه السلام «اعلموا ان الحكماء المأنوسين بطاعتنا علموا ان شهادة لا إله الا الله دالة على حدود الله وهي نفي واثبات كما انها ثلاثة حروف الف ولام وهاء فجميع ما خلق الله تعالى من تحت السموات وما فيها والارضين وما فيها

والشرائع وما فيها داخلة تحت قوله « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم » وهي نفي واثبات تحت الشهادة وذلك ان حركات الفلك ثلاثة : حركة من الوسط وحركة الى الوسط وحركة على الوسط وطلوعه وغروبه واقطاره صاروا اربعة والثلاثة والسبع مفصلات في الشهادة والكواكب خمسة والنيرين وهـي نظير السبعة المفصلات في الشهادة والاثني عشر برجاً مثلا على الاثني عشر حرفاً في الشهادة وجميع ذلك ثمانية وعشرين حرفاً وطلوع الفلك وغروبه مثل النفي والاثبات في الشهادة والاربع اسطقسأت مثل اربع كلمات الشهادة وفي الارض مثل ما في الشهادة وذلك ان فيها خراب وعمران مثل النفي والاثبات في الشهادة وان المولدات ثلاثة معـدن ونبات وحيوان مثل ثلاثة حروف الشهادة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مثل اربع كلمات الشهادة والسبع اقاليم مثل سبع المفصلات والاثني عشر جزيرة مثل اثني عشر حرفاً فجميع ذلك ثمانية وعشرون حداً واما الانسان فله طول وعرض وعمق وهو مثل حدود الشهادة واعضائه الباطنة سبعة من القلب الى المرارة مثل على سبع مفصلات الشهادة وان برأس الانسان وجسده من الفتحات مثل على اثني عشر حرفاً بالشهادة ، وان المخ والعصب والعظم والعروق والدم واللحم والجلد مثل على السبعة مفصلات ومجموع الكل ثمانية وعشرين حرفاً وفي السنة ايضاً الليل والنهار مثل النفي والاثبات بالشهادة واربع فصول مثل اربع كلمات الشهادة ودوران السنة سبع ايام مثل سبع مفصلات في الشهادة والاثني عشر شهراً مثل اثني عشر حداً بالشهادة فجميع ذلك ثمانية وعشرين واما في الحساب فهو فرد وزوج مثل النفي والاثبات في الشهادة وأحد عشرات مئات الوف مثل على اربـع كلمات الشهادة

وفرد المركب وزوج المركب واربعة مثـل سبعة مفصلات الشهادة والحساب بكل اثني عشر رتبة واحـدة الى عشرة ومائة الف مثل اثني عشر حرفاً بالشهادة والجميع ثمانية وعشرين حداً والشريعة لها باطن وظاهر مثل النفي والاثبات ولها ثلاثة دعائم الناطق والاساس والامام مثل على ما في الشهادة وقوام الشريعة امـام وحجة وداع ومأذون مثل على اربعة كلمات الشهادة ولكل ناطق سبعة ائمة مثل سبعة مفصلات الشهادة ولكل ناطق اثني عشر حرفاً بالشهادة فجميع ذلك ثمانية وعشرين حداً واما الوضوء ففيه ايضاً مثل ما في الشهادة وذلك ان الوضوء بالماء والتيمم بالتراب مثـل النفي والاثبات في الشهادة والوضوء فرض وسنة وسبغ مثل الثلاث حدود في الشهادة وفي الوضوء غسلان ومسحان مثل اربع كلمات الشهادة وغسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين والمضمضة والتنشيق والاستنجاء مثل على السبعة المفصلات في الشهادة والغسل والمسح يقع على اثني عشر عضواً وانه لمثل على اثني عشر حرفاً وجميع ذلك ثمانية وعشرين حداً واما الصلاة ففيها مثل ما في الشهادة فمنها الحركـة والسكون مثل النفي والاثبات في الشهادة وهي فريضة وسنة وتطوع مثل ثلاث جدود الشهادة وهي اربعة مفصلات الوقوف والقبلة والنية والوضوء مثل اربع كلمات الشهادة وفرائضها سبع تكبيرات وتسبيحة واستواء وتشهد وتسليم وهؤلاء مثل على اثنـي عشر مفصلات في الشهادة والجميع ثمانية وعشرين حداً واما الزكاة ففيها مثل ما في الشهادة ايضاً فمنها الفضه والذهب مثل النفي والاثبات في الشهادة وتؤخذ من ثلاث اصناف من الحيوان وهم الابل والبقر والغنم وهي مثل على ثلاث حروف الشهادة واسم الزكاة مؤلف من اربع وهم زكاة وصدقة وخمس وعشر وهم مثل على اربعة كلـمات الشهادة وواجب الزكاة من المائة خمسة وعقدين مثل على سبع مفصلات الشهادة وواجب

الزكاة من اثني عشر ضعفاً من القمح والشعير والذرة والرز والتمر والزبيب والقطن والمعادن والحبوب ذات النفي ، والحبـوب ذات الاكمام فجميعهم مثل على الاثني عشر حرفاً في الشهادة والصيام بالنهار والافطار في الليل مثل على النفي والاثبات والرتبة الثلاثة التي هي النية والافطار والسجود مثل على السبع مفصلات ومحركات الصيام في اثني عشر يوم هم يوم صوم العيدين وايام التشريق ويوم الشك المفرد وصوم الدهر وصوم الوصال وصوم الصمت وصوم النذر والمعصية وصوم المسافر وصوم المريض وصوم الطفل فهذه مثل على اثني عشر حرفاً بالشهادة وجميع ذلك ثمانية وعشرين حداً ، واما الحج فالاحلال — والاحـرام مثل على النفي والاثبات في الشهادة وفي الحج ثلاثة المسجد والبيت والمقام وهم مثل على ثلاثة احرف بالشهادة وجميع ذلك ثمانية وعشرين . واما تدبـير الانسان والعوالم فثمانية وعشرين حداً فمنها الذكر والانثى والطبائع الاربعة والمدبرات السبعة والاثني عشر برجاً ، واما العالم الروحاني فثمانية وعشرين حداً وهم الداعي والمأذون والمستجيب والطبائع الاربعة ومعرفة الاصلين والاساس والمدبرات ومعرفة الائمة السبعة وتأثير البروج الاثني عشر للواحق الاثني عشر ، وان المأكول شريعة الناطق والمشروب التأويل والبيان من الاساس ثم ان النطقاء سبعة والاسس سبعة فذلك ثمانية وعشرين ثم ان الشهادة من ثلاثة حروف لا تدخل عليهم نقطة ولا تشير اليهم بعلامة ولكنها دالـة بنفسها على نفسها مقابلة الروحانيات ومقابلة الباري تبارك وتعالى اذ هي كلمة تنزه الباري تعالى وتجمع ما في الوجود وان الاصل والوجود بأسـره فرع تفرع منها وان ما في الكون ظهر من ذات الباري مع الكلمة الالهية فنطق بها العقل الاول والسابق الاكمل حيث قال لا إله نفي وقال الله اثبات ، فظهرت عن الاثبات النفس الكلية والهيولى والطبيعة والفلك المحيط فما زالت

سائرة بلطائف الارواح وانوار الاسرار حتى دارت الافلاك وبزغت الانوار وحركت الحركات ودبرت المدبرات والامهات باخراج المتولدات فاستقرت العاويات واستقامت السفليات وظهـــر الانسان الكامل والشكل الفاضل والصورة التامة المؤلفة من الطبائع والعناصر ذات الانوار البهيه والاخلاق المرضية وكان الاول آدم ابو البرية ، قال احد الحكماء خلق الله تعالى السموات والارض في ستة ايام فكان دليل تلك الستة نطقاء كما سبق ان بيناه ، فاول الايام يوم الأحد فهو لآدم لانه اول من تعبد الله في دور الستر وقام بالرسالة وعلمه الله بهذه الايام الستة عدد النطقاء والائمة ويوم الأثنين هو لنوح لانه تالي النطقاء الذي اجرى الله مـــنه الحكمة ، والثلاثاء لأبراهيم لانه جاء ثالث النطقاء وجمع الله فيه علومه ، ويوم الأربعاء لموسى لانه الرابع من النطقاء ، ويوم الخميس لعيسى لانه الخامس وهو من اولي العزم وقد تكلم بالتأويل وضرب الامثال ، ويوم الجمعة لمحمد ﷺ لانه جمع علم من مضى من اولي العزم والرسل والاوصياء الى يوم القيامة ، وليجمع الله شمله ويملكه الارض كلها شرقها وغربها بلا منازع له بظهور صاحب يوم السبت الذي هو « القائم » وهو من نسله عليه الصلاة والسلام ، وبـــه تختتم امور الدنيا وتفتح الآخرة وتتضاعف الاعمال ويجازي اصحاب السيئات ، هذا واعلم ان لمحمد ﷺ اربعة عشر اسماً منها سبعة في القرآن وسبعة هو اخـــبر بها ، فالسبعة التي في القرآن : محمد واحمد ويسين والمزمل والمدثر والضحى وعبدالله ، واما التي اخـــبر بها فهي : الماحي ، الفاتح ، الخاتم ، الكافي ، المقتفي ، المعقب الحاشر ، فالفاتح هو الذي فتح الله به الاسلام ، والخـــاتم الذي ختم به النبيين ، والماحي هو الذي محى الله به ما كان قبله مـــن الشرك ، والكـافي الذي ارسله الله الى الثقلين كافة ، والمعقب الـذي عقب الله به الانبياء وجعل في عقبه

الكلمة الباقية ، والمقتفي الذي اقتفى آثـار الانبياء ، والحاشر هو الذي يحشرهم يوم القيامة على طاعة ولده ، والاسمـاء التي اخفى معانيها مثل طه وياسين والضحى ، ثم ان له اسمـاء تشاركه فيها الانبياء مثل النبي والرسول والبشير والنذير والسراج المنير والشهيد والشاهد ، وله اسماء تشاركه فيها غـير الانبياء مثل امام وداعي وشاهد وشهيد وذلك لان فيه علم من مضي وعلم من بقى فهو يوم الجمعة الذي جمع الله فيه الفضائل ، قال الله تعالى : هو الـذي خلق السموات والارض في ستة ايام ، وقال : هـو الذي خلق الارض في يومين حتى قال وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ، ثم استوى الى السماء وهي دخان حتى قال فقضاهن سبع سموات في يومين ، فلم مكث في خلقهن ستة أيام ؟ ولم كان هذا المقدار ؟ ولم كان شغله وقد قال تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له « كن » فيكون ، فنقول اراد بذلك النطقاء الستة ، واعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق الظلمة والنور ، وخلق الله الظلمة قبل النور وكثيراً ما قالوا انه خلق النور قبل الظلمة لكنهم جهلوا الحقيقة ، فالظلمة كانت قبل النور وهي اربـع احرف على عـدد حروف « كوني » ولم يحدث شيء في الدنيا الا من الظلمة ، فالمعدن والنبات من طبقات ظلمات الارض والاثمار من جوف ظلمة الاخشاب والحيوان من ظلمة الاجواف والنطفة من ظلمة الاصلاب ، هذا واعلم ان اول الظلمة آدم ومن بعده ستة نطقاء وستة اوصياء ؛ واما حجة القائم فقد حدث منها سبع احرف والائمة وكل ناطـق ستة حروف الا محمد فانه حـدث منها اربعة وعشرون حرفاً فلحجج القائم ثلاثة حروف ثم حدث ستة وسبعون حرفاً لحجج نوح وائمته من دور آدم لانه لم يكن له حجج ولادعاة وتسعة وعشرون حرفاً لأياديه وحججه لانه من هبة الله وصعوبة ايام دعوته من اجل قابيل فيكون جميع الخلق وبدء الحروف والايادي سبع مائة وثلاثون حرفاً ثم حدث منها وبعدها

حروف جميع الخلق وما يكون في الدنيا الى يوم القيامة وكشف الستر وظهور الكشف فاعلم ذلك ثم ان اول الادوار دور آدم وهو الفان وثمانون سنة واربعة اشهر وخمس عشر يوماً وكان ضده ابليس وقد عمر مائة عام ودفن في سفح جبل ابي قبيس بمكة المشرفة وذكر البعض من اهل الظاهر انه عمر الف عام وقد كان وصيه هابيل وبعده شيث وهو اول من كتم الامر واخذ العهود والمواثيق؛ واول من ظهر بالستر في دور آدم وقد دفن بالطائف ثم قام من بعده انوش وكان ضده بقيانوس من ولد قابيل ثم قام من بعده قينان وهو مهيائيل وكان ضده سقاري وكانت ايامه ايام فترة ثم قام من بعده متوشلح ثم مخائيل وهو فالغ وعمره ستة وخمسين سنة ثم قام بعده يلد وكان امام فترة وعمره ثمانية وسبعون سنة ، ثم قام ادريس عند علو الظلمة وهو المسمى اخنوخ وقد سمي ادريس لانه درس العلوم الالهية وكشف الاسرار الخفية وهو اول من نزل عليه ثلاثون صحيفة ، واول من خط بالقلم وقد سمته الفلاسفة « هرمس » المثلث بالحكمة والنعمة ، واما الدور الثاني فهو سبعمائة واثنان واربعون سنة وسبعة اشهر وخمس عشر يوماً وقيل الف سنة وهو دور نوح اول رسول من اولي العزم وضده حام وقيل يغوث ويعوق ونسر وعمره الف سنة الا خمسين عاماً وقيل مائة وعشرون سنة والحقيقة ان شريعته قد قامت الف سنة الا خمسين عاماً وقبره بالجودي وكان وصيه سام وضده انوش بن كنعان وقيل يغوث ايضاً عمر مائة وثمانية وستين سنة ثم قام من بعده بالامر ارفخشد وهو آريل ويقال له غابر ومنه الى فالغ ويقال له ذي القرنين وهو ممن وصل الى علم الظاهر والباطن ثم من بعده هود وهو مخائيل ثم صالح ثم لوط وكان قد عمر مائة وعشرة سنين وكان اصحاب فترته قابيل وتارخ اخ لوط وقد ساح عند اشتداد الظلمة وقام فالغ بن غابر بالسيف ويقال

له ذو القرنين كما قلنا وهو ابن هود ، واما الدور الثالث فهو الف سنة ومائة وخمسون عاما وقيل سبعة اشهر وثمانية ايام وهـــو دور ابراهيم الخليل وضده نمرود بن كنعان وهو اول ملوك الجبابرة وقيل لم يكن قبله جبار وكان ابراهيم قد عمر مائة وثلاثة عشرسنة وقبره بيت المقدس وكان وصيه اسماعيل وعمـــره تسعون سنة وقبره بمكة المكرمة ثم قام بالامر من بعده اسحق اخوه ثم قام من بعده ولده يعقوب ثم من بعده ولده يوسف ثم ناخور ويقال له يامين ثم عمران بن شعيب وكان اصحاب فتراته الياس وهو قيدار ويهوذا ولؤي ، اما الدور الرابع فهو الف ومائة وستة وثلاثون سنة وسبع اشهر وثمانية وعشرين يوماً وصاحبه موسى بن عمران من ولد اسحق بن ابراهيم وضده فرعون ثاني ملوك الجبابرة وقد عمر موسى ماية وسبع سنين وقبره بجبل الطور وقيل ببيت المقدس ووصيه هرون وعمره ثمانون سنة وقام من بعده يوشع بن النون كفيلا على ولد هرون وكان عمره اربعة وستون سنة ثم قام من بعده كالب بن هرون وشعيا ودانيال وداود وسليمان الذي قام عند علو الظلمة بالسيف وكان من اصحاب فتراته يونس وزكريا ، واما صاحب الدور الخامس وهو خمسمائة وسبعون سنة وسبع عشر يوماً فصاحبه عيسى بن مريم من ولد اسحق بن ابراهيم قيـــل ان امه حملت به ثلاث ساعات وقيل سبعة ايام وقيل ستة اشهر والحقيقة هي تسعة اشهر كالمعتاد ؛ عمر اثنان وثلاثون سنة ، وصيه هو شمعون الصفا وضده يهوذا وهو الذي سلمه الى اليهود وحاول تغيير شريعته والتكبر على وصيه ، تسلم الامر من بعده مرقس ويقال له حرقائيل وحرقيل وبخت نصر وأرميا الصديق وكان اصحاب فتراته اصطفانوس وهو المسمى المسيح اليسع وقيل هو فياليس ويقال انه قس بن ساعدة الأيادي ثم آليا وكان بين ثلاثة دمية الكلبي وسطيح ونوفل ويقال بحيرا الراهب حجاب آليا ، لان متم الزمان الحقيقي كان

جرجس وكان آخر متم لدور عيسى وكان بين يديه في الحجاز دمية الكلبي ونوفل وسطيح الكاهن وفي ارض الشام بحيرا الراهب وصهيب المرقوي وكعب وفي فارس سلمان الفارسي وفي اليمن زرقة اليمامة وقيل سيف بن ذي يزن لانه كان ينادي بظهور محمد ويبشر به وبقيامه ؛ واما الدور السادس فهو دور محمد صلى الله عليه وسلم وكان ضده ابو لهب عمر ثلاث وستون عاماً ، اقام بمكة المكرمة سنة وهاجر وهو ابن ثلاث وخمسون سنة ؛ اقام في المدينة عشرة سنين ونقل في ربيع الاول في ليلة خلت من يوم الاثنين ؛ وصيه « علي بن ابي طالب » فهو ابن عمه وصهره زوج فاطمة الزهراء ، اضداده ثلاثة مثلهم الموسى والعجل والسامري ، وفرعون وهامان وقارون ويغوث ويعوق ونسر ؛ عمر وصيه « علي بن ابي طالب » ثلاث وستون سنة مثل النبي ، توفي في تمام الاربعين من الهجرة واستشهد ليلة الجمعة لأربع عشر خلت من شهر رمضان او في العشر الاخير منه ثم قام بالامر من بعده ولده « الحسن » وهو المستودع وقد عمر سبعة واربعون سنة وقبره بالبقيع ثم قام من بعده اخيه « الحسين » وهو المستقر ، استشهد في كربلاء في العاشر من محرم ثم قام من بعده ولده « علي » زين العابدين وقد عمر سبعة وخمسون سنة وقبره في البقيع ؛ ثم قام من بعده ولده « محمد » الباقر ودفن في البقيع ثم قام من بعده ولده « جعفر » الصادق وعمر خمسة وستون سنة وقبره بالبقيع ايضاً ، ثم قام من بعده في حياته وبين يديه حجته وولده اسماعيل فكانت حياة جعفر كحياة يعقوب عند انتقال الامر الى ولده يوسف ثم الى ولده ناخور ثم قام بالامر من بعده ولده محمد بن اسماعيل وقد خرجت دعاته وحججه والمبشرين به الى اليمن والمغرب وكافة اقطار الشرق تدعي له وتبشر به ومن هؤلاء « عبد الله بن مبارك » و « عبدالله بن جمدان » و « عبد الله بن ميمون »

و « عبدالله بن سعيد بن الحسين » (١) اما الامام اسماعيل فكان أكمل اولاد جعفر واعلمهم وافضلهم وقد اقام دعاته في كافة الجهات وأمرهم ان يأخذوا العهد بأسمه حسب عادة كل امام قبله ، فلما حضرت نقلته اوصى الى محمد ولده وكان في نهاية الكمال وأقامه مقامه وفوض اليه امره كما قال الله تعالى « وجعلناها كلمة باقية في عقبه » فقام محمد بن اسماعيل في حياة جده « جعفر بن محمد الصادق » مقام ابيه كما قام ناخور بن يوسف في حياة جده يعقوب اماماً سابعاً لدور المتممين السابع الثاني الأول ولقد عظمت دعوته في الاقطار حتى قال بعض المستجيبين عنه انه صاحب القيامة ، فلما انتقل محمد بن اسماعيل تسلمها ولده المستور « عبدالله بن محمد » وهو اول من ستر نفسه عن الاضداد من اهل عصره المخالفين لان زمانه كان زمان فترة ومحنة وكان المتغلبون من ولد بني العباس يطلبون من يشار اليهم منهم حسداً وبغضاً لاولياء الله تعالى فاوجب ذلك الاستتار المعروف للأئمة وكنيت الدعاة باسمائهم تقية عليهم مما هم فيه وتاهت فيهم اولي الضلال حتى قالوا ان الامام من ولد محمد بن اسماعيل هو « عبدالله بن ميمون القداح » المعروف بقداح الحكمة وزيد الهدايه وزعم البعض انه « عبدالله بن سعيد بن الحسين » او « عبدالله بن المبارك او عبدالله بن حمدان ، وان هؤلاء قد اجتمعوا مع غيرهم من الدعاة وصنفوا رسائل طويلة في شتى العلوم والفنون عددها « اثنى وخمسون رسالة (٢) هذا ونعود لنتم ما بدأناه فنقول :

اعلم ايها الاخ البار الرحيم انه جاء بالقرآن الكريم « ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً » فدلت هذه الآية

١) هؤلاء الاربعة هم الدعاة « الحرم » الذين وضعوا رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا .

٢) المقصود بهذه الرسائل « رسائل اخوان الصفا » .

وغيرها من الآيات على انه يكون لكل ناطق صامت يحتاج الى مشورته في امور الدين والدنيا وما يجب فيه من الحكمة الالهية والعناية الربانية وقد وجب ان يكون الصامت قد اطلع مثل الناطق على جميع الاسرار النبوية ليمكنه موآزرته ومعاونته ومعاضدته بتنفيذ احكامها وكل العلماء اتفقوا على ان الله سبحانه وتعالى انزل فرائضه في الشرائع مجملة وغير مفسرة ومقسمة ففسرها وقسمها الرسول ظاهرياً ووضع كل شيء منها في موضعه ، ثم انه عهـد بتقسيمها وتفصيلها — باطنياً الى وزير صامت يعرض عليه من التأليف ما يكون له القوة والفاعلية وقد لا يكمل الدور الا بأثنين صامت وناطق ، ولقد وجدنا الخلق من الابداع قد استقر على اصلين احدهما ناطق وهو السابق والآخر صامت وهو التالي وكذلك الهيولى والصورة في الاشياء المركبة ناطـق وصامت فالهيولى ناطق والصورة صامت وكذلك الافلاك صامت والكواكب ناطق ، وكذلك البرد صامت والحـر ناطق والليل صامت والنهار ناطق وقد لا تخرج الاثمار من برد الرطوبة بل بالحر مـن اجتماع الاثنين وكذلك الذكر ناطق والانثى صامت وكذلك المركز صامت والخط المحيط ناطق وهـذا لمثل النفي والاثبات في الشهادة فالنفي صامت والاثبات ناطق اذ انه ينطق عن اثبات الوحدانية وكذلك في الصلوات خفي وجهر فالخفي صامت والجهر ناطق وكذلك الايمان معرفة بالقلب وعمل بالجوارح فالمعرفة بالقلب صامت والعمل بالجوارح ناطق لظهورها واعلانها وكذلك الآيات المحكمات في القرآن ناطق والمتشابه صامت ؛ لانه يحتاج الى بيان ومرشد وقد قرن الله تعالى وصي الدور الناطق بالصامت فقال في قصة نـوح « اصنع الفلك بأعيننا ووحينا » وقال في قصة موسى « فارسله معي اني اخاف ان يكذبوني) وقال : (وأرسلنا موسى اخاه هرون) وقال : (وجعلنا ابن مريم وامه آية) وقال في قصة محمد (فمن كان على بينة مـن

ربه) (يعني محمد ويتلوه شاهداً يعني علياً ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة يعني دور موسى ومنزلة هرون دليل على دور محمد ووصيه علياً عليهما السلام وقوله : فلا تكن في مرية منه فانه الحق من ربك اي انه الذي اقامه التالي شريكاً في اقامة الملة ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ونعود الى بحث الفترات بين النطقاء فاعلم ايها الاخ البار الرحيم انه ربما حصلت المدة بين الناطق والناطق بالف وخمسمائة عام وهذه المدة يجب ان تقسم على سبعة ائمة او متمين فاذا اعطينا كل واحد من هؤلاء السبعة مائة عام كان ذلك سبعمائة عام اي اقل من المدة المطلوبة او جعلنا عدد المتمين اكثر من سبعة فهذا ليس بالامكان عندئذ تحل الفترة والفترة مشتقة من الفتور او الاعياء والملل كما يقال سخن الماء او فتر عندما تنقص حرارته او تعب الجسم او اصابه الفتور ، اذاً وجب ان تكون الفترة التي تقع بين الادوار اعياء وملالة تلحق النفوس الجزئية من العالم الجسداني فتعجز عن قبول التأييد ثم يزول ذلك العياء فتظهر نفس زكية يتصل بها التأييد ومثل ذلك شبه بما يظهر في العالم من المعاصي والمفاسد عندئذ يقطع الله سبحانه وتعالى عن الارض الامطار ويقلل الزرع ويقطع الرزق ويسلط الآفات على المواشي والحيوانات ثم يعود الضرر على كافة الناس الذين عصوا وخاصة عند اعراضهم عن الاساس والائمة من ذريته في عصرهم وميلهم الى الاضداد فعندئذ ينقطع مدد الامامة ويزول التأييد عنهم ويستلم الامر خيرة اللواحق من الدعوة ويعطي الامر الى الاجنحة فتقع الاسقام والقحط والبلاء والفتن والهلاك بين المتكبرين على اولياء الله وتقع الفترة في ادوار النطقاء وتنقطع الامانة عن العالم مدة كأنقطاع الناطقية ولا يقال عندئـــذ ان اللواحق هي اواخر الائمة بل بيوتهم التي يسكنوها ويأوون الخلق اليها ؛ واما العلة الثانية فاعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الامامة لا تنقطع عـــن

العالم طرفة عين لانها الحجة على الخلق والحجة لا تبتديء في امر ولا تنتهي عند فساد اهل العصر وكثرة ما يلتبسه اهل المستجيبين من دعوته من الشكوك فيه ويدعون ذلك انه الحق وهم عن الحق بعيدون فيكون سكوته وانفراده وخروجه مثل انقطاع الامامة من بينهم ويكون انفراده وانقطاعه عن الحق هلاك اولي العناد والزيغ وكذلك يوعو للصابرين من اهل دعوته ان يزيل عنهم تلك المحن لظهور الامام بينهم ويثبت امره ونهيه فيهم على بينة واقامة شريعة جديدة ؛ واما محمد رسول الله فقد زالت الفترة عن دوره باتصال الامامة بفترته واحداً بعد واحد وخصه الله بالخلفاء ليكمل له السبع مثاني ولا يكون في دوره انقطاع مدد الائمة كما كان في الادوار الماضية التي وقعت ففي دور نوح على اربع فترات وفي دور ابراهيم على ثلاث فترات وفي دور موسى على فترتين وفي دور عيسى على فترة واحدة ولم يقع في دور محمد فترة اذ ليس بعد شريعته شريعة اخرى غير ان الفترات في دوره لا تكون بانقطاع الائمة ولا بانقطاع التأييد بل باستتار الائمة لوقوع الشر والانتقام من الناس والعصيان وعدم دخولهم في ابوابهم ، هذا واعلم ان ابراهيم عندما اعلن وصايته لولده اسماعيل الذي كان في دور اسحق ثم الى يعقوب بعده ثم الى يوسف فوقعت الفترة مدة طويلة الى ان اتصلت الامامة بأيوب ومنه الى يونس ثم الى شعيب ثم الى موسى فكانت ائمة دور ابراهيم ظاهرة الآثار مشهورة الاسامي وكذلك بين دور موسى وعيسى ستة ائمة وهم اليسع وعزير وداؤد وسليمان وزكريا ويحيى ثم وقعت الفترة من اولها بعد وصيته ، فلما بلغ الامر شعيباً الى داؤد واتصلت الامامة من بعده في سليمان وبلغ الامر الى زكريا ومن بعده يحيى وفي حد التمام قام عيسى الخامس في حد النطق ثم وقعت الفترة مدة طويلة الى ان اتصلت الى جرجس وهو آخر متم في دور عيسى

وان اول المتمين في دور محمد ﷺ هو الحسن القائم بالامامة بعد الوصية وقد اخبر الرسول ان الحسن والحسين امامان ان قاما وان قعدا والمعنى انهما امامان سواء اقاما بالخلافة الزمنية او قعــدا عنها ويأتي بعدهما المتم الثالث وهو علي زين العابدين والمـتم الرابع وهو محمد الباقر لانه اول من بقر العلوم وأظهرها واحياها وفرق اللواحق في الجزائر واقام الاجنحة في البقاع وامر بضرب رقاب الكفار ، ثم المتم الخامس ولده جعفر الصادق والمتم السادس اسماعيل وهو ههنا صاحب الفترة لعلو الظلمة من بني العباس ولم تكن كالفترات المتقدمة في ادوار النطقاء بانقطاع مدد الامامة بل هي بالاستتار لان الله تعالى خص ابراهيم ومحمد وجعل الكلمة باقية في عقبهما جارية الى يوم القيامة وكان قائم الدور السابع محمد بن اسماعيل وبعده بدأ استتار الائمة وتشريدهم شرقاً وغرباً ، وقد بين الله تعالى منازلهم وذكرهم النبي والوصي والمتمين من بعدهما « والذين معه اشــداء على الكفار رحماء بينهم » فالذي مع محمد وصيه علي وهو اشد على الكفار واما الذين هما رحماء بينهم فهما الحسن والحسين وهما بعد الوصاية من الاتماء وقوله ركعاً سجداً وهمـا زين العابدين والباقر وقوله يبتغون فضلا من الله ورضواناً فهما الصادق واسماعيل وقوله كزرع اخرج شطأه الى ما لهم منهم من الانوار بعد الاستتار وشظاه فهو ولده والمستورين الذين لم يكن لهــم نظير وقوله فأزره اي حيازة الامامة في عقبه وقوله فاستغلظ اي قوي ظهوره على اعدائه وهو الثالث من المستورين الذين نشروا الدعوة في العالم بعد استتارها وانقطاعها من الخلق واظهار الدعاة لفتح دار الهجرة وظهور الشمس الطالعة من مغربها وهو قوله فاستوى على سوقه اراد الذي سبقته الامامة في عقبه بظهوره وقوله يعجب الزراع يعني المستجيبين من فعله لانهم يتمونها وقوله ـــ ليغيظ بهم الكفار وهو ظهور المهدي لان بظهوره يتبين غيظ الكفار والجاحدين

وقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجـراً عظيماً تأتيهم المغفرة بدوام امرهم واعلان ذكرهم وخمود اعدائهم بظهور القائم الذي هو نهاية النطقاء وعلة الاوصياء ، واما آيات النور فشرحها كما يأتي : « الله نور السموات والارض » فهذه الآية جمعت الايمان في دور محمد الى آخره وآياته وفضلهم وشرفهم وانهم من الشجرة المباركة العظيمة شجرة النبوة التي اصلها مـن الحدين العلويين السابق والتالي وهي شجرة طوبى وسدرة المنتهى والزيتونة المباركة القائمة بالحروف الروحانية والحدود الجرمانية والجسمانية وقوله الى الناطق والاساس (مثل نوره) ههنا دلالة على الناطق كمشكات فيها مصباح يعني الوصية وقوله المصباح في زجاجة اي سر انفسهم في النفس الكلية يوقد يعني ما ظهر من التالي او يوقد مـن فاطمة وولدها الى القائم واتصاله بالشجرة التي هي لا شرقية ولا غربية بل كونية إلهية قدسية ازلية تجمـع النطقاء والاسس والائمة واللواحق والاجنحة والمأذونين والمستجيبين ، سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال : والله هي ادلة على الائمة من ذريتنا ، ثم قال لولده اسماعيل هذه اشارات الى اولادك النجباء الذين يظهرون بعد الاستتار ويملكون الارض بالاقتدار وهم آيات الله بهـم تطالع الانوار العقلية والمواد الالهية يهلكون بسيوفهم الاضداد واهل الاباطيل والمشكات اشارة الى ظهور الشمس الطالعة من المغرب ، والمصباح المضيء على اسم النبي والثالث القنديل الزجاجي كنية اسماعيل ثم الرابع الكوكب الدري الذي هو دليل على عبد المطلب بن عدنان الى حـين اتيان السابع الثاني من المغرب صاحب الهجرة المصرية وهو الامام (المعز لدين الله) هذا واعلم ان كل من عمل بالباطن دون الظاهر فليس هو مؤمناً ومن عمل بالباطن والظاهر فهو الموفق الى سبيل الخير الذي وقع عليه اسم الانسانية وقال احد الحكماء : يرثها ولد عـن ولد

الى ان يشاء الله وانهم يمدون حججهم ولواحقهم بالتأييد ويشرفونهم بقوتهم وانصابهم لهم في مقاماتهم ايام الفترات ولهم اعمال واي اعمال ! وكذلك كان اسماعيل وصي ابراهيم عليه السلام (الامامة جارية في عقبه يرثها ولد عن والد الى حين ظهور محمد ﷺ الكرام ثم تخرج منه الى علي والى ولده من بعده ولو جاز ان يسلم الامامة والوصية لأخيه لكان سلمها الى كون الملتين ملة واحدة وهي ملة ابيكم ابراهيم وهو الذي سماكم المسلمين من قبل ، فلما لم يجـز في الحكمة الالهية ظهور ابناء اسماعيل وامامتهم واختفاء ابناء اسحق وخلافتهم فقـد وجب استتار الائمة من ولد اسماعيل وامامتهم وظهور اولاد اسحق في مقامهم تقية من غلبة الفراعنة والاضداد الكثيرين وكانت العلة ظلمة دور الستر وشدة ظهور اهل الباطن على اهـل الحق وصدهم اصحاب الصدق والايمان في هذا الدور الثالث دور ابراهيم عليه السلام ، ومما يدل على امامة اولاد اسماعيل وانها في عقبه ولم تخرج من ولده قوله تعالى : « واذ يرفع ابراهيم القواعـد واسماعيل هو صاحب الامامة دون اخيه اسحق فهو المقصود بالقواعد وقوله ايضا وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة في عقب اسماعيل وكانت النيابة والخلافة والقيام بظواهر الشرائع الناموسية لولد اسحق فلذلك صار ولد اسحق لواحق وابواب لولد اسماعيل عليهم السلام وقـد انكر امامة اولاد اسماعيل بعض المخالفين رغم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : نقلت من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فيكون هنا قد نفى عن ولد اسماعيل عبادة الاصنام وكل هذه البيانات تدل على ان امامنا ومولانا عليه السلام هو من قيدار بن اسماعيل لا من ولد يعقوب بن اسحاق ، فاي فضل اعظم من هذا البيان الشافي لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد ، وان الامامة لم تزل جارية من عقب قيدار بن اسماعيل يرثها ولد عن ولد حتى اتصلت بعدنان

فعند انتقال النور اليه وقيامه بالامامة المرضية والكلمة الالهية حسده اخوه على المرتبة وكانت العرب تحتكم اليه وتستشيره وتصدر عن رأيه وامره وكان عصره عصر فترة ومحنة فاخفى امره وستر نفسه وخرج من مستقره الى الشام كما خرج رسول الله ﷺ مهاجـراً الى دار هجرته وهو الامام في عصر موسى عليه السلام وقد كان شعيب لاحقه وحجته وصاحب فترته وهو المخاطب لموسى من الشجرة يعني بلسان حجته المسمى العبد الصالح ؛ وان شريعة ابراهيم عليه السلام خرقت وتهاون بها اهلها وتقاعدوا عـن القيام بفروضها وواجباتها وفرطوا فيها وباداء حقوقها فاوجب ذلك تغييرها وتبديلها وتجـديد شريعة اخرى غيرها على ايدي ناطق يقوم بها لان النطقاء صلوات الله عليهم اطباء النفوس فهم يظهرون في الوقت الذي يجـب الظهور فيه بامر خالقهم وممدهم ويظهرون من السياسة الالهية والاحكام الناموسية والامور الدينية ما يصلح لاهل ذلك الزمان فتصطلح نفوسهم وتتهذب ذواتهم وتزول عنهم اوساخ الاجرام الطبيعية - والشهوات الحسية المائلة بهم الى الخلود في العذاب المهين والذل المقيم رحمة من الله سبحانه وتعالى بهم ورأفة وجوداً وكان موسى عليه السلام قـد تهيأ لقبول الوحي والتأييد والقيام بالشريعة الجديدة كما ظهر من طهارة نفسه وصفاء جوهره وان امام عصره وحكيم دهره عدنان عند اجتماعه به في سيره اليه اتفق معه على تجديد شريعة ابراهيم ونشر ما ضعف منها وامر اهل ذلك الزمان ان يعملوا بها كما وقعت في نفوسهم وكما حل في ذواتهم وراق في ارواحهم من الملل والساجة لهذه الشريعة بالنظر لتغيير طباعهم واختلاف اخلاقهم وتشعب آرائهم وتبيان بدعهم وكثرة اهوائهم وتغلب الفراعنة وتوثب الاضداد ضعفاً بالمؤمنين ومراتب الصالحين وقد قام موسى بالرسالة التي تقضي بتأليف شريعة جديـدة ينسخ بها شريعة ابراهيم عليه السلام والف شريعته وأبان فرائضها واوضـح سننها

وجاهد فيمن تخلف عن قبولها ومن لم يسارع الى اجابتها كان كافراً ؛ ولقد اقام اخاه هرون وصياً له ومعيناً في نبوته وتأويل شريعته فاظهر حقائق التأويل وابان معاني التنزيل واشرق العالم بنور الهداية وزال عنهم ظلم الغواية فمن استجاب لشريعة موسى ودخل تحت طاعته وطاعة وصيه كان مؤمناً ومن تخلف عن قبول ما اتى به موسى من الشريعة وهرون من الحقيقة كان كافراً ، فموسى هو اول ناطق من بيت اسحاق وهو اول الانبياء والاركان وذلك لان ابيهم قام ببناء الكعبة وجعلها اربع اركان مثلا ودليلاً على من يأتي بعده من النطقاء فركنان منهما دليل على موسى وعيسى وهما ناطقان من بيت اسحاق والركن الايمن دليل على محمد ﷺ وعلى قائم القيامة صلوات الله عليه وان الامامة جارية في عقب عدنان امام موسى عليه السلام يرأسها ولد عن ولد ونور الامامة ينتقل من خلف الى سلف حتى اتصل ذلك النور بخزيمة فقام بالامامة وكان قد قرب ظهور المسيح عيسى بن مريم فظهر في عصر الفراعنة الذين مثلهم كمثل فراعنة دور موسى ثم اظهروا الفساد في الدعوة والشريعة وقتل الاولياء والقائمين بها والعاملين بواجباتها ؛ ولامر ما استتر خزيمة واختفى وقام زكريا مكانه ؛ وزكريا كافل مريم ومربيها ومريم كانت حجته وبابه وان رسول الامام خزيمة اجتمع بها وفاتحها وبشرها بظهور المسيح من دعوتها واعلمها انه صاحب العصر وناطق الوقت وهو الذي حكاه الله عز وجل بقوله : فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً فقالت اني اعوذ بالرحمن ان كنت تقياً فقال انما انا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً فانالها من علم التأويل ما لم يصل الى زكريا علمه ولم يقف عليه وهو ما حكاه الله عز وجل كلما دخل عليها زكريا المحراب

وجد عندها رزقاً قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وانما عنت به رسول الامام وداعيا ولم يكـــن ظهور الامام بكثرة الاعداء ومضاضدتهم ؛ فلما ظهـــر عيسى عليه السلام قامت شريعته تنسخ شريعة موسى وظهر باللطافة وضرب الامثال والسياسات في البلاد ولم يظهر منه لاهل عصره غير الرأفة والرحمة والعلوم الجلية والحكم اللطيفة لانه كان قائم بيـــت اسحق وخاتم دوره وههنا سمي بقائم القيامات الذي هو بيت اسماعيل وقائم دوره وان ما جاء ليدعو اليه ويبشر بظهور محمـــد ﷺ هـــذا ونعود الى بيان مـــا بدأناه ونفصل الاحكام التي كنا تكلمنا عنها فنقول ان افضل الصفات واعلاها ما جمعها الله تعالى في « بسم الله الرحمن الرحيم » وافضل هذه الاسماء المجموعة فيها جمعها في قوله « لا إله الا الله » وتأويل لا إله الا الله هو انها اربع اشياء اسمان لطيفان خاصيان وهمـــا « الله وأله » وكلمتان عاميتان وهـــن « لا والا » الاولى للنفي والثانية للاثبات ، فالاسمان اللطيفان دليلان على العقل والنفس اللذان هما اصلان للعالمين العلوي والسفلي ومن فيهما وذلك ان اسم الله الاعظم دليل على العقل الذي يدل على وحدانية الباري تبارك وتعالى ولذلك قالت الحكماء : ان الاسم غير المسمى وهو دليل على المسمى وعلى الكلمات الاربعة في الشهادة وان العقل لما ابدعه المبدع جمع في صورته الاصول الثلاثة التي هي النفس والناطق والصامت وان حروف الله مقابل ركعات صلاة الفجر وقد بينا تأويلها في رسائلنا السابقة وفيهم غنى عـــن الاعادة (وإله) دليل على التالي وهو ثلاث حروف مقابل فريضة صلاة المغرب اي ان الله جمع في صورتها الاصلين السفلين الذين هما الناطق والصامت وهذان الاسمان سبعة حروف يعني ان الاصلين مجمع الحروف العلوية السبعة وانما كانت ركعات سنة صـــلاة الفجر قبل فريضتها ليكون ذلك دليل على انهما دليلان على اصلين من الاصول

الاربعة فلا يذهب علينا عددها عند الاصول وسائر السنن دلائل على الفروع دون الاصول والا دليل على الناطــق وهي قطعتين مقابل السجدتين الا ان الله جمع في علومه علم الصامت لا دليل على الصامت وهي قطعة واحدة مقابلها الركوع الا ان الله لم يجمع فيه شيء من حدود غيره من هؤلاء الاصول الثلاثة وهاتان الكلمتان خمسة حروف اي انهما يجمعان الامام واللاحق والجناح والمأذون والمستجيب والا كانت دليل على الناطق بحرفين وعلى الصامت بحرف واحد كما كانت دليل على العقل باربعة حروف وعلى النفس بثلاثة حروف ايضاً فلما لم يكن للرسول اخراج حرف واحد بدل الكلمة الواحدة جعل الدليل عند ذلك في القطعة دون الحروف واجتهد فيها جتى يتهيأ له تحصيل قطعة هي عند العوام حرفاً واحداً فهذه افراد زوج منها جامع العالم العلوي والسفلي وهما الاصلان القــلم واللوح وزوجاً جامعاً لازواج هذا العالم السفلي وهما الناطق المستفيد علمه من الاصلين والصامت القابل منه بحسن سمته وخضوعه على سبيل الروحانية وليس على سبيل الجسدانية وذلك لقبول عامة البشر خصوصيته وان مثلهما في ذلك كمثل « آدم » وحواء حين خلق آدم من الارض وخلقت حواء منه وانهما قد خصا بذلك دون سائر البشر وان احــدى كلمتي الشهادة هي مضافة الى حد الاسمين الذي هو الابتداء وهو قوله (لا إله) فذلك دليل على ان الصامت في دار العمل مقامه مقام النفس في العالم العلوي ومنه يكون ابتداء الشهادة وقد اقيم للتأويل وان الكلمة الاخرى في الشهادة مضافة الى الاسم النهائي وقد ثبت ذلك عندنا انا بالوقوف على المبدع ووصف الباري اعجز كلنا لما رأينا في المعقول المدرك قوته التامة ووجدنا انفسنا عاجزين عن الاتيان بمثلها ثم وجدنا مفعولا غير مدرك وكان وجودنا اياه ليس بالوجود والوقوف على كيفيته بل وجود اثباته بما

ظهر من افعاله المتقنة التي جعلتنا نحكم على جلالته وعلوه عن الاحاطة به زان كل ما هو الطف فهو احوط على الاشياء من الأكثف ووجدنا المخلوق على ما وصفنا والمبدع على مـــا ذكرنا وثبت لنا بالقول وبالوصف انهما منقطعان عن المبدع الواحد الذي ليس بواحد الاعداء لان واحد الاعداء يتكسر وهو لا يتكسر ابدع بوحدته صورة العقل وهي صورة واحدة تكسرت بما انبعث منها وهي النفس فظهرت ألوان من المنبعث منها على قدر ما فيها من طبقات الانوار فصارت تلك الطبقات صوراً كثيرة وقد تهيأ لنا هذا القول في المبدع بما من علينا من آثاره المؤثرة فينا من جهة العقل والنفس وليس عن الوقوف منا على شيء ، وهذا المقدار هو الذي اخرجنا من الفناء الى البقاء الابدي وقد اكثرنا من القول في المبدع مـــن باب الاثبات ونفي الصفات ما فيه الكفاية خوفاً من الوقوع في التشبيه والخروج منه الى التعطيل ، اذ ان المعرفة المحضة هي الخـــروج من تشبيه ما ادخله النطقاء صلوات الله عليهم في مرموزات كلامهم لما جعلوا الروحاني منه جسمانياً تعطفاً منهم على اممهم المعروفة لمعرفتهم بما هم عليه من العجز عن قبول الكلام البسيط ما لم يجعل جسمانياً مشاكلا لاجسادهم المركبة ثم نفوا عنه ما الصقوا به من التشبيه بالتأويل الصحيح ومن لم ينل من اتباعهم التأويل لا يعد في احدى الحالتين لانه تعالى يقول في كتابه « بل كذبوا بما يحيط بعلمه ولما يأتهم تأويله » ، فقـــد دل بقوله هذا ان من تخلف عن التأويل لم يحط علمه بكيفية الشيء لان الاحاطة بحقيقة الشيء يكون بعلم التأويل الذي هو علم الانتهاء وبه يتم علم الاحاطة وكل من ينكره يقع في التشبيه والشرك ولذلك قال تعالى « وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون » وقال الرسول : « الشرك في امتي اخفى من دبيب نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء » واما ان يذهب على رأيه الضعيف فينبذ ما في التنزيل

وراء ظهره فيخرج منه الى الزندقة والتعطيل ، وان تأويل بسم الله الرحمن الرحيم دليل على ذلك فهي اربع كلمات دالات على الاصول الاربع ، بسم دليل على النفس لانها قامت بالفعل مقام الاسم لدلالتها اليه ، وهي ثلاث حروف كحروف إله وثـلاث ركعات فريضة صلاة المغرب لان الاساسين مرموزين في النفس وهي اربعة حروف بالقوة والرمز ، وان فريضة صلاة الظهر اربع ركعات بالقوة يعني ان النفس هي العقل بالقوة وتصير يوماً ما مثله وذلك لان الحرف الناقص من بسم وإله هو الالف ومن صلاة المغرب هو الانتصاب الذي هو دليل على الخط المستوي الذي يشبه الالف والالف دليل على العقل يعني ان ليس في النفس نقصاً في المراتب والفضائل الا مرتبة العقل كما ان الالف لا تتصل بشيء من الحروف تتصل بها كذلك العقل لا يتصل بشيء من الحدود والحـدود كلها متصلة به والباقي من حروف المعجم دليل على النفس وكما ان النفس تتصل بالعقل والحدود متصلون بها فكذلك الباء تتصل بالحروف والحروف تتصل بها ، وان الالف اول حروف المعجم والباء ثانيها وكما ان العقل لا يدخل في العمل كالواحد من العدد والمركز مـن الدائرة والنفس داخلة في العمل كالاثنين من العدد واول نقطة الحـد من الدائرة كذلك الالف لا تدخل في العمل اذ هو مركز الحـروف واولها والباء كأول نقطة الخط المعروف وبذكرها يبتديء كل عمل ويقرأ كل شيء اذ هي اول حروف بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك اسقط الرسول البسملة من سورة التوبة لوجود الباء في اولها والدليل على ان العقل لا يدخل في العمل والنفس داخلة منه واكثر من ان تعد واشهر من ان يوضح عنها ولذلك كان الثاني مـن كل شيء داخلا في العمل دون الاول مـن ترك ذكر الكور الاول وابتداء تناسلهم من الامام الثاني وكنفي الحرف الاول مـن ابتداء السورة

وابتدائها من الحرف الثاني وكنفي الزيادة والنقصان من اول الحساب الذي هو وابتدائها من الاثنين وكأسقاط اول نقطة من الدائرة وابتدائها من النقطة الثانية وكأسقاط المركز مـــن بسم الله حتى صار مستوراً وابتدائه من الاسم الثاني الذي هو الله ؛ وكأسقاط الصلاة الاولى من الاولية وابتدائها من الثانية حتى قيل ان اول صلاة فرضت تسمى باللغة الفارسية « مارنين » (١) وكأسقاط اول الايام من العدد وابتدائها من اليوم الثاني وكأسقاط اول البروج بالعلامة وابتدائها مـــن الثاني ومثل هذا كثير تركنا ذكره مخافة التطويل ، ونعود لذكر « الله » فهو دليل على العقل وهو اربعة حروف لان اصول الثلاثة مبروزة فيه وكما ان اول بسم هو الحرف الذي يدل على النفس كذلك اول حروف الله هو الحرف الذي هو دليل على العقل ، الرحمن دليل على الناطق الذي بسط الرحمة للانام بما فرش لهم من الدعوة فوسعهم ذلك كلهم اجمعين فغير محظور عليهم ولا ممنـــوع منهم وهو سبعة احرف ستة منبثة في اللفظ والكتابة جميعاً وواحد مثبت باللفظ خفي في الكتابة يعني ان النطقاء الستة معروفون باسمائهم ظاهرون عند اللبية مخفيون عن القشرية ، والرحيم دليل على الاساس وهو ستة حروف يعني ان الاسس ستة وذلـــك انه ليس للتمائم شريعة يحتاج فيها الى اساس لبيان تأويلها وقد قال الرسول الرحيم ارق من الرحمن يعني ان الاساس ارق لاهل « الحرم » بما فاتحهم فيه من بيان ظاهر الناطق تعطفاً عليهم ورحمة لهم ، قال امير المؤمنين الرحمن مـــن الرحمة والرحيم من المغفرة اي ان من الناطق الايقاظ والاعذار والانذار رحمة لهم ومن الصامت البيان والهداية وبها تقع المغفرة للانام ، قال جعفر بن محمد عليه السلام « رحمن باهل الدنيا بربهم وبفاجرهم رحيم بمن قال لا إله الا الله اي ان ظاهر الناطق يناله اهل النجدين

١) هكذا وردت .

البر والفاجر ، وان باطن الاساس لا يناله الا الموحدون من أهل « الحرم » وان الرحيم مشتق من الرحمة وكذلك قال الرسول يقول الله الرحيم انا الرحيم وانت شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته اي ان رحمة الاساس الذي هو حقيقة صلة الرحم فاشتمل على المحقين دون المبطلين وان الرحمة كتبت للابرار دون الفجار وبها نالوا المغفرة دونهم ، وقد قال رسول الله ﷺ صلة الرحم تزيد في العمر وقاطع الرحم ملعون فصلة الرحم هو انه من وصل الاساس بالناطق واللاحق بالمتم ، ثم لم يزل في زيادة من اقتباس الرحمة والنعمة والبركة التي هي عمارة دينه حتى يؤديه ذلك الى العمر الازلي والكرامة الابدية وان من قطع بين الاساسين وبين الفرعين ودعا النجدين دون الآخر فهو ملعون منفي مطرود من حرمة الله في العاجل ومن ثواب الله في الآجل وهذه كلمته اربع فهي آية واحدة وهي فاتحة الكتاب اي ان الاساسين فتحا الدعوة الى الشريعة والبيان مفاتحة الناس بما ايد كل واحد منهما بمقدار من الاصلين وكانت الاصول الاربعة كلها في ذلك يداً واحدة وهذه الآية تستفتح كل كتاب اي بهذه الحدود تستفتح كل دعوة وهم مفاتيح الحكمة وينابيع العلم في كل شريعة وان هذه الكلمات الاربع مجموع احدى وعشرين حرفاً تسعة عشر ظاهرين في اللفظ والكتابة جميعاً وحرفان ظاهران في اللفظ خفيان في الكتابة وهذا دليل على ان الاصول الاربعة مجموعهم احدى وعشرين حرفاً تسعة عشر منهم قابلين للتأييد واقفين على التأويل وهم الأئمة السبعة واللواحق الاثني عشر واثنان منهم واقفان على التأويل عاجزان عن قبول التأييد وهما الداعي والمستجيب وهما احدى عشر فصلا فصلان منهما لا ينظران بل يتوقف عليهما بالعقل والفصول الثمانية الباقية المرئيون المدركون وهذا ايضاً دليل على ان الدعوة اي الشريعة والبيان مقسومة منفصلة على الاساسين

والاسماء السبعة الجسدانيين المرئيين المؤيدين مـن الاصلين الذين لا ينظران بل يثبتان بالعقل والدليل بالحروف في هذه الآية كلها من عشرة جواهر والحـدود العشرة المحسنون عليهم بالنعمة والبركة المخصوصون بمراتب الدعوة الى توحيد الله تعالى ، خمسة منهم روحانيون وهم الاصلان والحـدان والخيال وخمسة جسدانيون وهم الاساسان والفرعان والجناح ؛ وان الخمسة من هذه الحروف مكررة وخمسة منها غير مكررة اي ان المراتب الخمسة الجسمانية تتكرر في كل دور فيقام مقامهم في كل شريعة من يعطي مراتبهم مثل الاساسين والفرعين والجناح وعلى هذا فكلما انقض اهل دور اعطيت هذه المراتب لمن يقوم مقامهم « سنة الله قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » وان المراتب الخمسة للروحانيين هي باعيانها قائمة في كل دور كالاصلين والجدين والخيال وهي قائمة لا تغيير لها ولا تبديل وان سبيلها غير سبيل الجسمانيين ووجه آخر من التأويل ان منها ما هي مكررة وهي خمسة احرف اي ان كل واحد من الحدود الخمسة الجسمانية ربما يبلغ من حد الى حد فيعاد العقد عليه ويكرر في كل مرتبة وذلك مثل الجناح الذي ربما يبلغ الى حد الاساس والاساس الذي ربما يبلغ الى حد النطقاء ومنها ما هي غير مكررة وهي خمسة احرف اي ان الحدود الخمسة الروحانية لا يكون العقد عليهم لانهم لا ينتقلون من مرتبة الى مرتبة وان هذه العشرة هي الالف واللام والحاء والميم والنون والراء والسين والياء ؛ فالالف دليل على العقل لانه المؤلف بين جميع الحدود بما يبدو منه من البركة الجارية اليهم ولان الحدود جميعها اتصلت به والالف في الهجاء هي الالف ؛ فكما ان الالف محيط بالاصول ـــ الثلاثة التي هي النفس والناطق والاساس وكما ان الاساس هو آخر امهات الاصول واسفلها راجع الى العقل الذي هـو اول الاصول واعلاها فصارت دائرة كرجوع التراب الذي هو آخـر الامهات واسفلها الى النار التي هي اول الامهات وذلك ان من العقل ابتداء

التأييد ومن النفس تركيب العالم ومــن الناطق تأليف الشرائع ومن الاساس تركيب العالم والتأويل جميعه وبالتأويل يستفاد التأييد كذلك الالف دليل على العقل لأنه مرافق لأسم الأساس واللام دليل على النفس واللام والفاء منها دليلان على الأساس الراجع الى العقل لأنهما مرافقان لاسم الاساس في حساب الجمل وان في الرحمن الفين احدهما مثبتة فى اللفظ والكتابة والاخرى مثبتة في اللفــظ خفية في الكتابة وليس في الرحيم الا الف واحدة دليل على ان للناطق من العقل مثل ما للاساس وانه ليتبين له من ذلك نصف ما يجري اليه كما للذكر مثل حظ الانثيين وانه يكتم عنه ما يتفرد به من حظه بحق النطق تفصيلا له عليه ، وان الالفات في بسم الله الرحمن الرحيم خمسة اي ان في الحدود الاربعة الروحانية التي هي النفس والجد والفتح والخيال من العقل اثر وليس دونه في الحدود الروحانية غيرهم وهو اولهم ، وان الالفين من هذه الالفات الخمس ظاهرتان في اللفظ وألف غير ظاهرة في الكتابة يعني الجد قام في الاسم مقام التأييد فصار الفتح والخيال ، واذا كان كل اسم منها محمولا على جزء من اجزاء التأييد فان التأييد يكون محمولا على هذه الاسماء الثلاثة حاملاً لها لان الجد هو الجزء الاعلى من التأييد والفتح هو الجزء الاوسط منه والخيال هو الجزء الاسفل منه والجد هو خاصية الوصي والخيال خاصية الامام ، فالرسول اذاً رسول ووصي وامام لأن له من الجد والفتح والخيال نصيب ؛ والوصي وصي وامام لا رسول لأن له من الفتح والخيال نصيب وليس له من الجد نصيب لأنا لو قلنا ان له من الجد نصيب ، فقد اشركناه مع الناطق في رسالته وهذا فساد منكر في الدين مخالف في العقل ؛ والأمام اماماً لا وصياً ولا رسولا لأن له من الخيال نصيب ولا جد ولا فتح له فقد ثبت بما بيناه ان الألفات الثلاثة الظاهرة في اللفظ والكتابة جميعاً ودلائل على الحــدين الروحانيين الذين هما

النفس والتأييد من اثراً ؛ وان الاثنين الظاهران في اللفظ الخفيين في الكتابة يدلان على الفتح والخيال وهما ظاهران في الجــد الذي قام مقام التأييد واللام دليل على التالي لانه هو الذي تولى بدء الظهور لخلقه وتركيب العالم واوله العقل وهو بدء الاعمال والتراكيب والمرتبة بامر الباري تعالى الذي صيره بابه في اداء الجاري عنه الى من دونه من الحدود الروحانية غيرهم وهو رابعهم ، والهاء دليل على الحد المنهي للنطقاء حتى يتهيأ لهم بواسطة معرفة الاصلين ؛ والهاء في بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة معناها ان الحد لا يناله احداً من الجسمانيين الا واحداً هو الناطق وبهذه الحروف الثلاثة التي سميناها قوام الشهادة ودلائلها ودوامها وهي دلائل على العقل والنفس والجد الممتد بالناطق فالالف دليل على السابق وانها خطاً واحداً غير مركب بخط آخر لا يتصل بحروف انما تتصل الحروف به وان السابق بسيط محض منسوب بالتراكيب لا بهويته ولا بفعله وليس فوقه شيء يتصل به بل هو معلول بكلمة الباري وعلته ثابتة فيه لا تفارقه والحــدود كلها دونه محتاجون اليه ومتصلون فيه في استفادة الكلمة وان صورة اللام هي مثل صورة الالف مضموم اليها خط بالعرض على ان التالي هو بسيط وهويته مثل السابق وانه مركب والعالم من دونه وشاهد السابق بدرجته المخصوصة به وان الهاء هي ثلاث خطوط مركبات مضمومات بعضها الى بعض وهي دليل على الحد الذي هو ثالث الحــدود الروحانية والجد هو التأييد المتحد بالناطق ومن ههنا خط في وسط الهاء خطاً اذا اتصلت بحرف دونها لان الهاء التي هي ثلاث اضلاع دليل على الجد فالجد اتحد بالناطق دونه وزيد عليها خــط في الوسط ليكون ذلك دليلا على الناطق ؛ والجـــد والنفس والعقل وذلك لان اول اضلاعها دليل على شهادة الناطق لدرجة السابق والضلع الآخر بالعرض شهادة التصاق التالي به وانه صاحب التراكيب والخط المخطوط في

الوسط دليل على اقراره بانه متصل بالتالي والسابق بواسطة الجد والضلع الثالث طرف منه متصل بالضلع الاول فلذلك كان دليل على اقرار الناطق بان ظهوره وتأليفه الشرائع من التالي بواسطة الجد وانه بعد ظهوره بما استفاده منه يرجع الى السابق مع انه في العالم الجسماني بمنزلة السابق في العالم البسيط فاستقام رجوع الناطق اليه وانها دائرة متصل آخرها بأولها ؛ فان الحروف الاخرى في الشهادة مكررة وذلك دليل على ان من ظهر في العالم من بعد الناطق المتصل بالاصلين بواسطة الجد الذي هو مجمع الخيالين لم ينل شيء مما كان قد ناله الناطق بل كلهم بمواده سابحون وليس لاحد منهم ملجأ غيره ولا مأوى سواه وهم كلهم متولدون منه بقوته الجارية اليه من الاصلين بواسطة الجد ، والحاء دليل على الفتح اي به يتهيأ للاساس فتح كل ما اغلقه الناطق في الشرائع وابطنه في التنزيل وبه يستفتح كل واحد ممن فوقه وبه يفتح عليه وبه يتهيأ لارباب الدين اقامة مفاتيح الابواب فالابواب دليل على اللواحق ومن ههنا قال تعالى « ادخلوا من ابوابَ متفرقة » والمفاتيح دليل على الدعاة والباب دليل على الاساس يعني ان ذات الفتح لا يناله من الحدود الجسمانية الا اثنان وهما الناطق والاساس فيفيدان من دونهما ، والميم دليل على الخيال لان به يتم كل حد لم ينل من التأييد فيرى به صورة كل من يأتم به عند غيبته عنه والميم في بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث مرات تعني ان الخيال لا يناله من الحدود الجسمانية الا ثلاث وهم الناطق والأساس والأمام فيفيدون اللواحق الأثني عشر ويخطون لهم خطاً من ذلك ، والنون دليل على الناطق الذي نطق لأهل النجدين بالحق رمزاً مشيراً الى اساسه دالا عليه وكاشفاً لهم عن حقائق ما نطق به من التنزيل والف من الشرائع ، والنون في بسم الله الرحمن الرحيم واحدة تعني ان ما ناله الناطق من الأصلين افادة اهل النجدين على نوع واحد رمزاً من

غير شرح وظاهراً بلا باطـن وتنزيلا بلا تأويل والراء دليل على الأساس لأنه غاية نيل التأويل الذي به يرى كل مسترشد رشده ومنه يستفيد الباحث كلا الشيئين الظاهر والباطن وكذلك الأصلين بسين وحرفين من الحروف ومرتبتين في بسم الله الرحمن الرحيم كل ذلك يدل على ان كل ما استفاده الأساس من الأصلين كان يفيده لأهل النجدين على وجهين ظاهراً وباطناً ورمزاً وسراً وتنزيلا وتأويلا والراء موجودة في الرحمن وفي الرحيم جميعاً والنون موجودة في الرحمن معدومة في الرحيم وهذا دليل على مرتبة الأساس الموجودة في الناطق ومرتبة الناطق المعدومة في الأساس والياء دليل على الأمام لأنها حرف النداء في الكلمة وحرف النسبة في آخـرها اي ان النسبة الروحانية متصلة بها من جميع الحدود عند الكشف وبه يدعى كل زمان يومئذ ولذلك قال الله سبحانه وتعالى « يوم ندعو كل اناس بامامهم » ولهذا السبب قال الرسول « مـن مات ولم يعرف امام زمانه معرفة جلية مات موتة جاهلية » فالياء موجودة في الرحيم معدومة في الرحمن اي ان الأئمة يكونوا من صلب الأساس لا من صلب الناطق ومن اجل هذا ظهرت الياء في الصامت ولم تظهر في الناطق وظهرت في اسم الصامت وفي اسم ثاني الأئمة وابنه علي زين العابدين ولم تظهر في اول الأئمة دون اولاد خامس خاتمه ولا بـد من ظهورها في السبع المثاني ، والياء في بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة كما انها اصل واحد من العشرات يعني ان ما ناله الأمام من الأصلين افاده اهل النجدين على نوح واحد رمزاً من غير شرح اذا كان سبيله معهم على منهج الناطق لأنه قام مقامه في العالم السفلي بعد خروج الأساس عنه والسين دليل على اللاحق لأنه ظهـر منه ظهور السناء والنور وبعلمه يستضيء اهل « الحرم » والسين ستة اصول من العشرات اي انه سادس الأصول التي هي الأصلان والأساسان والفرعان والسين

ثلاث سنات وثلاث احرف ولها ثلاث نقط من عاشرتها ذات الحروف وذات الحروف دليل على اللاحق الداعي الى الحـــدود التسعة فوقه وذلك ان السنات الثلاثة دليل على الجد والفتح والخيال والحروف الثلاث دليل على التالي والسابق والكلمة والسين في بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة دليل ان اللاحق يفيد من هو دونه من الاجنحة ما يناله من متمه شرحاً من غير رمز على وجه واحد ؛ والباء دليل على الجناح لان به ينال المستجيب سبيل الرشاد وبه يصل كل مسترشد الى البيان والثواب الابدي وتظهر في بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة اي ان الجناح كاللاحق يفيد المستجيبين شرحاً مـــن غير رمز على سبيل واحـــد ، والباء في بسم الله الرحمن الرحيم زيادة وليست بأصلية فيها وسائر الحروف منها وفيها ولهـذا ليس سبيل الجناح كسبيل الحدود الذين لهم من التأييد حظ على مقدار كل واحد منهم بل الجناح مضاف اليهم وزيادة لهم ومؤدي عنهم الى اهـــل « الحرم » والباء في احرف المعجم اصلية وفي جوار الالف التي هي دليل على السابق حتى صارت ثانيها لحسابها وعدد حروفها وهي في حروف بسم الله الرحمن الرحيم زائدة وليست بأصلية في جوار الالف بل هي اول حروفها التي تقرأ لان المستجيب اول ما يتصل بالجناح ثم باللاحق المؤيد بالخيال من جهة الامام ووجه آخر وهو ما قلناه ان الهاء دليل على الجناح بعد قولنا انها دليل على التالي لان اسفل الحدود مـــن الجسانيين هم المستجيبين مقام التالي للنطقاء وذلك لان الجناح يؤدي للمستجيبين النعمة المقتبسة من البركة الجارية من التالي الى الحدود كلها فيكون بذلك قوام جميع اهل الحرف ؛ وكان مقام الجناح لهم مقام التالي عنده من فوق الجناح ؛ فهو وان كان متصل بالجناح فمتصل ايضاً بالحدود كلها حتى بالتالي بالواسطة وان الجناح وان كان مضافاً اليهم وليس له من التأييد حظ فان احد الحدودة

المعدودة معهم كذلك الباء واذا كانت زائـدة في بسم الله الرحمن الرحيم ومضافة الى حروفها الاصلية فانها احدى الحروف المعدودة ببعضها وان خمسة احرف من هذه الحروف العشرة مشكولة بالنقط وهي « ن ز ي ش ب » وخمسة لا نقط لهم وهـي « ا ل ح م ه » فالخمسة المشكولة بالنقط هي الحدود الجسمانية اي ان لكل واحـد منهم شكل ونظير في العالم السفلي فالناطق له شكل من النطقاء والاساس له شكل من الاسس والمتم له شكل من الاتماء — واللاحق له شكل من اللواحق والجناح له شكل من الاجنحة والخمسة الـتي ليست مشكولة بالنقط هي الحدود الروحانية ، فحرف واحد مشكول هو الحاء اي ان الفتح يشاكل الجد من جهته ويشبهه لانه — الواسطة بينهما ومن هنا قيل حدان اذا ضم الفتح الى الجد وخيالان اذا ضم الخيال الى الفتح ووجه آخر هو ان خمسة منها مشكولة بنقط اي ان ارواح الخمسة مشكولة بالاجسام الكثيفة واجسامهم مشكولة بالاعمال المتولدة وكل حرف من المشكولات بالنقط يعرف بنقطته اي ان كل واحد من الحروف الجسمانية معروف عند الانام بصورته الكثيفة وبها يتميز عن نظيره وخمسة منها غير مشكولة بنقط اي انها غير متجسمة ولا مشكولة بالاجسام والاعمال بل هي لطيفة روحانية وان الحرف الواحـد منها مشكول ولكنه ليس بنقطة تشبه شكل الجسدانيين اي ان الفتح واسطة بين النطقاء والاسس وهـو شكل للخيال الذي به تستفتح اللواحق من الائمة ، والائمة من الاسس وان شكل الحاء ليست بنقطة تشبه اشكال الحروف الخمسة اي ان الفتح وان كان قابلا الحدود الجسمانية في تلك المراتب فليس هو بمتجسم بالصورة الجسمانية . ووجه آخر هو ان النقطة دالة على الحروف ومنزلة كل واحـدة منها فالخمسة الجسمانية منقوطة لانه لا بد لكل واحد منهم من دليل يدل عليه وعلى درجته من العلم والدين والخمسة

الروحانية ليست بمنقوطة لان المستجيب اذا وقف على الحدود الجسمانية الخمسة واتصل بهم فلا يحتاج الى ادلة يدلونه على الحدود الروحانية وقد ثبت بما قلناه ان الحدود الجسمانية قامت للحدود الروحانية مقام النقط ولم تستغني الحدود الجسمانية عنها وقد بينا ذلك في هذه الرسالة والرسالات التي سبقتها فلا مجال اذن لاعادتها ونكتفي بما قلناه وهذا ما سمعناه وحفظناه من علوم الائمة صلوات الله عليهم واثبتناه لأهل الدعوة الاسماعيلية الهادية ؛ وما كنا للغيب بحافظين والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى .. والحمد لله رب العالمين ..

تمـــت

الرابعة

رسالة

تحفة المستجيبين

للداعى الاجل

ابو يعقوب اسحق السجستاني (السجزي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل حدوده وسائط بينه وبين خلقه وجعل لكل حد من حدوده نصيباً من كلمته ليكون له القدرة على ما اسند اليه من اسباب الفطرة ، وحظر على كل منهم التوجه الى ارتقاء مرتبة من هو فوقه حتى يصل الى اسباب الاحوال بالافادة — والاستفادة ليكون نور المفيد منحطاً الى المستفيد وشوق المستفيد صاعداً نحـــو المفيد ، وفرض على جميع الحدود ان ينزهوه عـــن سماة المربوبين ويقدسوه عن صفات المخلوقين له الاسماء الحسنى والمثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين محمد الصادق الأمين ، وعلى وصيه خير الوصيين وعلى آله الطيبين وعترته الطاهرين وسلم تسليماً كبيراً الى يوم الدين . اما بعد فان **الاسامي** انما وضعت للمعاني مضمنة تحتها ليوقف فيها على تأدية **المعاني** من الاعراض اللاحقة بهـــا فمتى وقف المرتاد عـــلى المعاني واعراضها سهل عليه حفظ الأسامي والتذ سمعه بما يرد عليه منها ويثبت في قلبه الاقرار بها ، ومتى ما اكتفى المرتاد مـــن الأسامي بالسمع دون اصابة المعاني والاحاطة باعراضها سهل على المعاند افسادها عليه وقلعها عنه ، فجعلت هذه التحفة وهي « تحفة المستجيبين » مشتملة على المعاني المضمنة تحت الاسامي وبينت اغراضها اللاحقة بها وجعلت الابانة عنها مقرونة بالالفاظ السهلة وتوخيت فيها الايجاز والاختصار ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبركة ولي الله في ارضه صاحب التاج الازهر والضياء الانور صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه الأكرمين واتباعه الفائزين والحمد لله رب العالمين .

فمعنى اسم « الباري » جل وعلا هو الخالق المبدع القاهر الذي ابدع جميع الخلقة ولم يعذب عـن ابداعه وتدبيره مثقال ذرة في السموات والأرض ولم يشاركه في هذه القدرة حداً من حدوده فان جميع حدوده مرئية بين المخلوقين وهـو ربهم وخالقهم ليس كمثله شيء في الأبتداء والتخليق . الأبداع وهو السميع البصير ؛ ثم « الأمر » وهو القادر على التخليق لا مـن شيء هو مادته ولا بشيء هو آلته ولا مع شيء هو معينه ولا مثل شيء هو شبيهه ولا لشيء هو ذو حاجة اليه ، قصدت الأوهام عن اضافة هذه الأشياء الا الى امره الذي اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون ، وقد جرت بذكر الأمر آيات كثيرة في القرآن المجيد مثل قوله تعالى « وما امرنا الا واحدة كلمح البصر » وقوله « الا له الخلـق والأمر » وما اشبهه ويسمى امر الله تعالى ذكره باسماء كثيرة منها « العـلم والكلمة والوحدة » فمعنى اسم العلم الواقع على امره وبيان ذلك ان امر الله لم يخالف علمه ولا علمه يخالف امره ولا وقع بين ما علم من كيفية ابداع المبدعات وبين ما امر فعل بينونة كما يقع بين اوامر من دون المبدع وبين علومهم من العقل ، فقد تكون اوامرهم متأخرة عـن علومهم حتى من اجلها امر بما امر ومعنى اسم « الكلمة » الواقع على امره لان الكلمة مما تحمل على الاسم ليكون به قولا مؤلفا من اسم وكلمة فلما وضعت الكلمة بمعنى امر المبدع فقد امر المبدع جل جلاله ان تلحق بامره كلمته كما تلحق بما دونه مـن المبدعين فهو امره والمعنى ان الكلمة لا تتعدى الى ما فوق امره بل حلت محل امره وتوجهت على من اتحد امره به وهو « السابق » والمراد بالسابق العقل ومن دونه لم تنفصل الكلمة في باب التوجه فيلحق بكل مبدع من الكلمة على مقدار شرفه وسبقه وصفوته وعلى مقدار صنعته واتقانه « الوحدة » ومعني الوحدة الواقع على امره وبيان ذلك ان الله تعالى

مقدر التوحيد الذي منه انبعاث الواحد المتعالي عن سمات البرية ومظهر المبتدعات المستغني عن مشاركة قوة اخرى معه فهو وحدته خرجت الاشياء منه دفعة واحدة ، وقــد جرت آيات كثيرة في القرآن في ذكر العلم والوحدة مثل قوله « ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » وكقوله « وأنزله بعلمه » وقوله « عالم الغيب والشهادة » وقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول الله » وفي الكلمة كقوله « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا » وقوله « اذا دعى الله وحده » وقوله « ليعبدوا الله وحده » وقوله « حتى بالله وحده » . ثم (العقل) وهو اول خلق ظهر مــن امر الله تعالى وسمى « العقل » لانه لما تجرد « المبدع » عن سماة المربوبين وتعرى عن صفات المخلوقين وذلك امجــد تسبيح وأنزه معرفة واقدس علم ولم يوجد الباري تعالى في اول الخلقة غير « العقل » وحصر في جوهره صور المبدعات كلها كي لا يذهب شيء منها ويضاف الى العقل اسم « القلم » لان بالقلم تظهر نقوش الخلقة من الابتداء الى الانتهاء ومن العقل ينفطر التأييد في النفوس الزكية ومن القلم تنفطر الحروف الجامعة للكلام ويقال للعقل « العرش » ومعناه ان اقرار معرفة التوحيد هو ما يتقرر في العقل من الاثبات والنفي وبالعقل تعرف جلالة الله وعظمته عن سمات بريئة كذلك « العرش » هو مقر لمن جلس عليه وبجلوسه عليه تعرف جلالته عن من هو منحط دونه ويقال للعقل « الاول » ومعناه ان « الاولية » التي ظهرت منها المخلوقات يعني كل « ايس » ما هو مطبوع عليه غيره في اظهار قوته التي من اجلها « ايس » ذلك الشيء ، فالعقل حكم به واستجنه ولم يسر للخليقة ابقاء محاط « الايسات » على القوة المستودعة فيها ويقال للعقل « السابق » ومعناه ان العقل اسبق لقبول آثار الكلمة قبل سائر الحدود لقربه منها واتحادها به وهي والعلم والامر الذين هما بمعنى واحد قد يجوز ان العقل فعله

سبق قوته ولم توجد هــذه الفضيلة في « ايس » سواه لان جميع الحدود من دونه قواتهم سابقة افعالهم وهــذه الفضيلة للعقل خاصة ليكون بها تاماً كاملا اذ ان من سبقت قوته فعله لا يكمل الا بخروجه من حد القوة الى حد الفعل ويقال للعقل (القضاء) على ان بالعقل تقضي النفس ادراك المعلومات والظفر بالمطلوبات ويجــوز على ان العقل هو قضاء الله عز وجل بين خلقه ويقال للعقل (الهيولى) فمعناه ان بالعقل قوام ما ينبجس من الصور المستفادة كما ان (الهيولى) هي قوام الصورة المستفادة من الطبيعة ويقال للعقل (الشمس) ومعناه ان بالعقل تبصر الحقائق وتقف على علم المشكلات كمــا ان بالشمس تبصر الالوان والصور ، ثم ان النفس فان النفس هي (الخلق الثاني) المنبجس من الخلق الاول وانما سميت نفساً لانها تتنفس دائماً للاستعادة ليكون بتواتر تنفسها قوام الخلقة ويقال للنفس (اللوح) فمعناه ان الذي انفطر من العقل من انوار الكلمة يتسطر في النفس ومن النفس يتصل بجريانها المنبعثة منها على مقدار صفاءها ولطافتها ويقال للنفس (الملك) ومعنى ذلك ان النفس هي ملك العقل وقينته لان بالنفس ظهرت فضيلة العقل كما ان بالملك تظهر فضيلة الملك ويقال للنفس (الثاني) فمعناه انها الحال الثاني لجميع المخلوقين ومحافظتهم اشياءهم انما تفضيل النفس بين كل شيء ليكون السلوك وللمنطق عبارة ويقال للنفس (التالي) فمعناه ان الذي يتلو العقل في باب قبول آثار الكلمة انما هي النفس ويجوز على ان النفس بقوتها تتلو العقل بفعله ويقال للنفس (القدر) فمعناه ان الذي يتحد بالنفس من فوائد العقل فان التقدير والتحديد محيطان به ويقال للنفس (الصورة) ومعنى ذلك ان النفس تصورت من جوهر العقل الذي به تقف على فوائده ويقال للنفس (القمر) فمعناه ان النفس تستفيد من انوار العقل وضياءه وانها متى همت ان تلحق به لتنزل منزلته محق نورها كما ان القمر يستفيد

نوره من نور الشمس واذا اجتمع مع الشمس في المنزلة محقت نوره ويقال للعقل والنفس بكلمة واحـدة (الاصلان) ومعناه ان العقل والنفس مرجع الاشياء سواء روحانياً كان او جسمانياً لا يتعريان عنهما ولا يكتفي باحدهما دون الآخر وان اكتفي من هو سواهما فان الذي يكتفي به هـو موضوعهما كالهيولى والصورة والطبيعة ثم « الجد » ومعنى الجد البخت والبخت منه ما هو حقيقي ومنه ما هو مجازي ؛ فالحقيقي ما اجتمع به المرء من السعادات جميعاً سواء سعادة الدنيا او سعادة الآخرة ، والمجازي ما يجـري في العرف والعادة كالمتولين وذوي الثروة واليسار فانهم محدودون وربمـا يكون هلاك اكثرهم بما يتوهم بخيتهم فيه فلما وجد في واحد من البشر قوة شريفة امكنه بمجاورتها محبته العالم الروحاني ومعاينة اهله والحكاية عنه وعن صورته فصار بتلك القوة قاهراً لجميع مـن في عصر ودوره حتى صاروا له كالعبيد يصرفهم كيف شاء ويحكم فيهم بما يريد ، واستحقت القوة المتصلة به ان تسمى بختاً وهو الجد ، وقال الله تعالى (وانه جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً) يعني تعالى هذا الجد ان يكون شبيهاً بالحدود الدينية ؛ ثم الفتح فمعنى الفتح البيان ومعناه انه مكرم بهذه القوة الشريفة التي سميناها بختاً بما يخطر في نفسه من افاضتها ما لا يمكنه البيان عنه لا شتماً له على جمل من العلوم والحقائق واحتوائه على الغوامض التي يحتاج في الابانة عنها الى قوة غير تلك القوة اذ هي قد استغرقت ما حملته اليه فيسر الله له قوة اخرى تفتح له تلك الغوامض وتحل له تلك المشكلات وهي قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) يعني فتحاً يتبين لك ما انغلق في صدرك من الغوامض والمشكلات ، ثم الخيال واما معنى الخيال فانما هو القوة الموهوبة لمن اكرم بالقوتين يعني الجد والفتح ليكون بالقوة الثالثة قدره بعض ما امكنه في نفسه من غيره فيكون له بذلك تمام الذات الروحانية ، فهذا

هو معنى الجد والفتح والخيال ثم الحروف العلوية السبعة فمعناها ان صاحب كل دور قد سقط من العالم الروحاني ما امكنه سقطه من تأليف شريعته وانشاء تنزيله وسياسته امته ولما كان ذلك العالم هو عالم العقل والنفس وجد الكلام اول دليل على اثباته والحكاية عنه ووجد الكلام قوامه واثباته بالحروف وان الكلام الحقيقي الذي هو جوهر العالم الروحاني واكتسابه كلما صـرح عنه معرياً من الامثال والتشابيه وموعود يوم الآخر ان يعبر عما يجاور كل رسول في كل عصر بالحروف التي يؤدي بها تأليفه الى الكلام ليعلم بـه ان تواتر الرسل انما وجب ليقبل كل واحد منهم قبولا لامر الآخر الى تمامية الحال ولما وجب في الحكمة تغيير الرسالة بين الرسل السبعة وجب بازائها تقسيم الكلام المعبر عنه بالحروف واضافة كل حـرف من الحروف السبع الى ناطق من النطقاء السبع ليكون له بتلك الحروف القدرة على انشاء الشريعة وتأليف التنزيل الى ان يبلغ الامر الى الغاية التي يمكن فيها السند عن الكلام الحقيقي المعرى من التشابيه والامثال فهذه معنى الحروف السبعة بالوجيز من القول ، واما الحدود الجسمانية الذين جعلهم الله تعالى وسيلة بينه وبين عباده فاولهم الرسول ويسمى ناطقاً فمعنى وقوع اسم الناطقية عليه اضافة الى قوته وغلبته ونصرته الى النطق لا الى شيء من اسباب الجسد وهيئاته مثل الشجاعة والجود والعشرة وان قدرته على تسخيره الامة وغلبته الحق انما هو من اجل نطقه وصفوة نفسه اذ ليس من اثار النفس عندنا اطهر من النطق فقيل له من اجل ذلك ناطق يعني قاهر امته بالنطق لا بالغلبة الجسدانية ويجوز على ان النطق الحقيقي هو ما يقذفه الروح الامـين في قلبه بما لا يشوبه تناقض وما دون منطقه فانه مردود بين التناقض والتشبيه فقيل له من اجله ناطقاً للعلم لان النطق الحقيقي ميسر له ثم الوصي ويقال للوصي اسم (الاساس) فمعناه انه اساس المؤمنين لبناء آخرتهم

بما يقفون به على بيان الوحي ، فاشتق للوصي اسم الاساس ويقال له اساس الائمة واللواحق واساس دور الكشف ويقال للرسول والوصي بكلمة واحدة « الاساسان » على ان ما ورد من التنزيل والتأويل كان لدينهما ودنياهما واولاهما وعقباهما اذ بالتنزيل عصمة الرجل وماله ؛ كما ان بالتأويل حياة روحه ونجاة نفسه ، فاول ادوار النطقاء دور آدم عليه السلام وقد اسند الوصية الى ابنه شيث عليه السلام وتم دوره ستة بستة من الائمة حتى بلغ الامر في آخر الدور الى الامام السابع فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية وهو نوح عليه الصلاة والسلام فاقام الرسالة والرئاسة الى الدور الثاني واسند الوصية الى ولده سام عليه السلام واتم دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ الامر في آخر الدور السابع الى الامام السابع فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية وهو — ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاقام بالرسالة والرئاسة الى الدور الثالث واسند الوصية الى ولده اسماعيل عليه السلام وتمم دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ الامر في آخر الدور الى الامام السابع وهو موسى عليه السلام فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية واقام الرسالة والرئاسة الى الدور الرابع واسند الوصية الى يوشع بن النون عليه السلام وتمم دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ الامر الى الامام السابع وهو عيسى عليه السلام فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية واقام بالرئاسة والرسالة الى الدور الخامس واسند الوصية الى شمعون الصفا عليه السلام وتمم دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ الامر الى السابع وهو محمد ﷺ فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية واقام بالرسالة والرئاسة لتمام الدور السادس واسند الوصية الى ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فبدأ دوره — بستة من الائمة وهم الحسن والحسين وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق واسماعيل بن جعفر فلما بلغ الامر

الى الامام السابع وهو محمد بن اسماعيل ارتقى من مرتبة الامامية الى مرتبة القائمية وجعل الوعـــد الى شروق الامر وان يستخلف بعده سبعة بسبعة من الخلفاء وعند تمام العدد يكون البروز والنشور وبلوغ الانفس الى ما اعده الخالق لها من الثواب الجزيل في دار البقاء بجمل كرامة الله وجوده ومن الحدود الجسمانية (الامام) ويقال له (المتم) فمعنى المتم ان بالائمة تتم ادوار النطقاء على ان لكل امام متم حظه ونصيبه من دور ناطقة ليبلغ الامر من الاول الى الثاني ومن ثانيه الى ثالثه ومن ثالثه الى رابعه ومن رابعه الى خامسه ومن خامسه الى سادسه ومن سادسه الى سابعه الذي يرتقي من مرتبة الامامية الى القائمية ليكون سابعاً على هذا الوزن اولياء واوصياء ، وبعد الامام (الحجة) ويقال له (لاحق) فمعنى اسم الحجة هـــو ان الامام لا يمكن ان يقيم حجته على اهل زمانه من نفسه ولذلك لطول الارض وعرضها فقسم الارض باقسام الفلك على اثني عشر جـــزيرة بازاء برج من بروج السماء وسبعة اقاليم ازاء السبعة افلاك فجعل في كل اقليم حجة وفي كل جزيرة لاحق ليدعو الخلق الى دين الله وتكون حجته على الخلق قائمة واما معنى اللاحق فانه مشتق مـــن اللحوق ولما كان التأييد اذا جرى مجرى الخصوص لا يتعدى من واحد في كل زمان لتكون رئاسة العلم خالصة لذلك الواحد ولم يمكنه اقامة الحجة على الخلق بنفسه كما ذكرنا مـــن طول الارض وعرضها فامر بنصب اللواحق في الجزائر لكل لاحق منهم خليفة هذا المخصوص وله قسطاً من تأييده ليمكنه بقوته وسياسته في جزيرته فهو لاحـــق به ويقال الى الجماعة لواحق ويقال للأمام والحجة بلفظة واحدة (الفرعان) فمعنى الفرع انه مضاف الى الاصل فوجب انه اذا قلت للفرع وجب به الاصل ومعناه ان الامام والحجة فرعين من الأصلين قاما في العالم الجسماني مقام الاساسين وفي العالم الروحاني مقام الاصلين ثم (اليد)

ومعنى اليد ان كل لاحق لا بد له من واحد يعتمد عليه ويثق به ويستقيم اليه ليقوم مقامه ويحدث به امر يصلح اسبابه واسباب من قلده امرهم فوجب من اجله ان يكون عدد الايادي عدد اللواحق واما (ذو الامتصاص) فانه ربما اتفق لبعض المختارين صفوة يتهيأ له بصفوته مص ما يترجمه بلسانه مما وقع له من الحلاوة والدراية مما لا يشك فيه انه ليس بالتفكير ممكن الوصول اليه فعلم ان صاحبه قد مص من العالم البسيط المصفقة الشرعية ، ثم (الداعي) ويقال له (الجناح) فمعنى الجناح واضافته الى الداعي هو انه معتمد على اللواحق في الدعوة لا على الدعاة وهم الذين يطيرون في نشر الدعوتين ظاهراً وباطناً ومرتبة الاجنحة تسليم صقع مذكور معروف على الحدود الى واحد منهم ويتهيأ له ان ينصب من تحت يده جماعة من المأذونين لطوال صقعه وعرضه بعد ان يتوهم فيهم الخير والصلاح والصفة والامانة ثم (المأذون المطلق) وهو من نصبه (الجناح من نواحي صقعه واطلق له ان يجري الدعوة فيمن احب من صقعه ثم (المأذون المحدود) وهو من اذن له الافادة لواحد او لاثنين او ثلاثة او اربعة وهو محدود في مكانه لا يتعدى الى غيره ، ثم (المؤمن) وهو من عرف صاحب زمانه باسمه ونسبه ومسكنه وبيعته ووقف على مجاري الادوار والاكوار ومراتب الاسابيع الـتي تلمع في كل دور وكور ووقف على كيفية البعث والثواب والعقاب ثم (المستجيب) وهو على من استجاب لدعوة الحق وانقاد لمعرفة التوحيد ومعرفة الحدود العلوية والسفلية ومعرفة متشابهات التنزيل والشريعة فهذه جملة اسامي الحدود وما لكل واحد منهم من الخواص والسمات ، فاذا وقف المستجيب على هذه الاسامي وحفظها ووقف على معانيها كان التذاذه يصونه عند قدح الطاعنين وغمز الغامزين وعيب العائبين ، وانما لقبت هذه الحدود بهذه الاسامي التي لا تعرفها اهل الظاهر للحاجة الداعية اليها وهي مـن الاولياء

لما ارادوا ان يدونوا — العلوم الحقيقية في الكتب ثم لا يؤمن على الكتب من وقوعها في ايدي من لا يستحقها فجعلوا للاسامي القاباً وكناياه امنوا بها من وقوع غير المستحقين على علومهم كي لا يدعي اهل الوصول الا بعد دخولهم الباب سجداً ، ولو جعل لهذه الحدود القاباً غير هذه الالقاب وكانت الالقاب لهذه الحدود القاباً غير مغيرة عن جهاتها لم يكن ذلك محظوراً بـــل كانت تلك الالقاب المعروفة من غير اهل الحق من جهة الالقاب التي يعرفها اهل الظاهر فمن عمل ذلك فقد اقتدى بالكفار الذين قال رسول الله ﷺ عندما قال بسم الله الرحمـــن فقالوا لا نعرف الرحمـــن الرحيم فقال باسمك اللهم اعتصمت ، وكما غيروا اسم جبريل وميكائيل فقالوا لم نسمع بهما من قبل هذا وان لهذه الالقاب معاني جليلة تفردوا بها الحكماء الميامين صلوات الله عليهم اجمعين ليفرقوا بين العالم والمتعلم ويبينوا فيها فضلهم عن من هو دونهم من اهل ادوارهم المحتاجين اليهم والى علومهم نفعنا الله وجميع المؤمنين بمعرفة اسماءه وجعلنا واياهم مـــن حزبه واوليائه انه على كل ما يشاء قدير والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تمـــت

الخامسة

رسالة الأسابيع

للداعي

قيس بن منصور (الداديخي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الملك الحق القائم المنزه المتجرد المتفرد ، المتجلي على العرش العظيم ، الذي يعلم ما كان وما يكون . من قبل ظهور السر المكنون ، سبحانه وتعالى لا يتصوره عقل انسان ، ولا تدركه الازمنة ، ولا تحيطه الامكنة ، ولا تدركه العيون ، فلا هو موجود او مفقود ، بهر الانوار فانحسرت عن كنه ربوبيته ، واشرق فيضه على اقمار القلوب ، فانصبغت بجوهريته ، وترجمت عنه عقول الملهمين المؤمنين بما امدهم من فيضه ، واسبغ عليهم من نعمه ؛ احمده حمد مقر مذعن بالربوبية والوحدانية واشكره على ما خصنا من النعم وما حبانا من الكرم بجعلنا من ابناء الحقيقة ودعاة العترة الطاهرة وصلى الله على رسوله محمد المصطفى الجالس على عرش القلوب ، وعلى وصيه علي المعصوم من العيوب ، وسلم تسليماً كثيراً .

اعلم ايها الاخ البار الصادق ، ان الله سبحانه وتعالى جعل افتتاحية كل سورة من سور القرآن على سبعة واثني عشر حرفاً ؛ وهي بسم الله الرحمن الرحيم ، فبسم الله عددها سبعة احرف وهي تدل على الائمة السبعة ، والرحمن الرحيم اثـــني عشر حرفاً وهي تدل على الحجج الاثني عشر ؛ وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء صلوات الله عليهم ، دعوا الناس الى كلمة الاخلاص (لا إله الا الله) وهي نفي واثبات وتدل على الناطق والاساس كما انها مركبة من سبع فواصل ، واثني عشر حرفاً ، وان لا حول ولا قوة الا بالله مثلها ، فالحول والقوة تدلان على الناطق والاساس وهي تسعة عشر حرفاً اي سبعة واثني عشر ، هذا وان الملائكة الموكلين بجهنم عددهم تسعة عشر ايضاً ، قال الله تعالى عليها تسعة عشر ، (ومـــا جعلنا

اصحاب النار الا ملائكة) وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً ولا يرتابوا الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء)
وقد بني الاذان على سبعة واثني عشر لانك اذا عددت كلمات الآذان فرادى كانت سبعة ، واذا عددتها مثنى كانت اثني عشر ، وان الجبال سبعة ، والسموات سبعة ، والارض سبعة ، وابواب جهنم سبعة ، وجعل القرآن سبعة اسباع ؛ والحواميم سبعة ، والنطقاء سبعة ، واسسهم سبعة ، والائمة سبعة ؛ وجعل صورة الحمد سبع آيات ، والطواف حول البيت سبعاً ، والسعي بين الصفا والمروة سبعة ، وايام الاسبوع سبعة ، ثم خلق الانسان في نفسه ؛ وجعله على سبع طبقات ، لتأكيد الحجة عليه ؛ ولذلك قال جل ثناؤه : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ؛ ثم خلقنا النطفة علقة فجعلنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ؛ ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم (انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين .)

ولقد خلق الانسان على سبع طبقات ؛ هي : مخ وعظم وعصب ولحم ودم وعروق وجلد ؛ ثم جعل هيأة المفاصل سبعة من كل ناحية هي : قدمين وساقين وفخذين ؛ وكفين وذراعين وعضدين ؛ ورأس وهو العضو السابع ، فاذا تعطل فسد البدن كله وقد كان الله عز وجل قادر ان يجعل الابدان من قطعة واحدة ، (فان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ثم جعل الله عز وجل لوجه الانسان سبع خروق لا يسمع ولا يبصر ولا يشم ولا ينطق الا بها : وهي الاذنان والعينان والمنخران والفم فاذا سمع باذنه شيء قال بلسانه سمعت ؛

واذا اكل شيء قال بلسانه اكلت ؛ واذا شم قال بلسانه شممت ؛ واذا نظر بعينيه قال نظرت .

ثم اعلم ايها الاخ البار الصادق ؛ ان اهل الجنة هم الذين كشف لهم عن الاسم الحق ، وليس لاحد من المخلوقين اطلاع على الهوية بوجه من الوجوه ، فنظر البشر الى صفات العقل الـتي جعلت لهم اسماء ، ونظر الجن بالفعل والمؤيدين الى الاسم الحق بواسطة المصدر ونظر اهل الجنة الى الاسم الحق والمصدر معاً بلا واسطة ، لان المصدر واسطة بينهم وبين الاسم الحق فان قيل ما هو الاسم الحق ، قلنا ان اسماء الله الحسني هي الحدود العلوية والسفلية الذين نصبوا للدلالة عليه ، وان كل واحد منهم دليل لمن هو دونه الى من فوقه وهم يدلون على وحدانيته كما يدل الاسم على المسمى وكل معتصم بامر الله يتلقى من فوقه وهو اسم من اسماء الله ، كاعتصام النفس مـن تلقاء العقل ، واعتصام الناطق من تلقاء النفس ، واعتصام الاساس من تلقاء الناطق ، واعتصام الامام من تلقاء الاساس واعتصام اللاحق من تلقاء الامام ، واعتصام الداعي من تلقاء اللاحق ، واعتصام المستجيب من تلقاء الداعي ، فكل عال من الحدود هو اسم لمن دونه ، والمستفيد منه صفة له ، الى ان ينتهي الى الاسم الحق الذي لا حد فوقه وهو العقل ، والجد هو فوقه منه ابدع ، والاسم ايضاً ليس بمشتق من غيره فهو مجمع الصفات المحمولة عليه ، والعقل ايضا مجمع الصور فمنه خلقت ، وهو اسم الله الاعظم ، والصفات هي ما دون النفس ، وصفات الذات هي الحدود الروحانية ، والحدود الجسمانية صفات العقل ، والمصدر هي النفس ، ومنها تولدت الحدود الروحانية والجسمانية ، والمصدر واسطة بين الاسم والصفات ، والنفس واسطة بين العقل وبين سائر الحدود المستجيبين ، فالمأذونين والاجنحة يرون صفات العقل وهي الحدود الجسمانية المؤيدون ، والجن بالفعل يرون صفات الذات وهي

الملائكة ، والصور التامة لا يرون المصدر ويتصلون بالاسم الحق وهو العقل بواسطة الملائكة والصور التامة والنفس ، والملائكـــة بالفعل يرون الصور التامة ، والمصدر هو النفس ، ولا يرون الإسم الحق الذي هو العقل ويعرفونه ويتصلون به وبالجوهر الذي منه ابدع ولم يك تاماً ، واما الموصوف بصفات الفعل فهي النفس لانها اخرجت جميع ما كان بالقوة مما استفادته من العقل الى حد الفعل ، فهي عالمة بعلمه ، وقادرة بقدرته ، والذين هم دون النفس من الروحانيين والجسمانيين يعلمون بعلم مستفاد من غيرهم وفوقهم كل ذي علم عليم والعقل فوق الكل ، اما الباري فلا يجوز ان يقال له فوق او تحت او غير ذلك ، وافضل الصفات واعـــلاها ما جمعها الله تعالى في « بسم الله الرحمن الرحيم » وافضل الاسماء ما جمعها في قوله « لا إله الا الله » وتأويلها انها اربعة اشياء ، اسمـــان لطيفان وخاصان وهما « الله وأله » وكلمتان عادتان جاريتان في كلام الناس ، وهما (لا والا) احدهما نفي والآخر استثناء ، فالاسمان اللطيفان دليلان على العقل والنفس اذ هما اصل العالم العلوي والسفلي ومن فيهما ، فالله دليل على العقل وعلى وحدانية الباري تعالى ، والاسم يدل على المسمى ، والكلمات الاربعة في الشهادة جمعت كلها في الله ، فكل حرف من الجلالة له نظير لان العقل لما ابدعه المبدع جمع في صورته الاصول الثلاثة وهي النفس والناطق والصامت ، وحروف الله مقابل صلاة الفجر ، وأله دليل على النفس ، وهو ثلاث احـرف مقابل صلاة المغرب ، اي ان الله جمـــع في صورتها الاصلين السفلين الناطق والصامت ، واسماهما سبعة احـــرف اي ان الاصلين مجمع الحروف العلوية السبعة وسنة الفجر قبل فريضتها لانهما دلتا على اصلين

من الاصول الاربعة ، وباقي السنن دلائل على الفروع ، وأل دليل على الناطق وهما قطعتان مقابل السجدتين ، اي ان الله جمع في علومه علم الصامت ، وأل دليل على الصامت وهـــي قطعة واحدة مقابل الركوع ، اي ان الله لم يجمع فيه شيء من حدود غيره ومن هؤلاء الاصول الثلاثة ، وهاتان الكلمتان يجمعان الامام واللاحق والجناح والمأذون والمستجيب ، فهذه افراد وازواج منها جامع العالم العلوي والسفلي وهما القلم واللوح ، وجامع لازواج العالم السفلي وهما الناطق والصامت ، والصفة هي واسطة بين العالم العلوي والعالم السفلي ، والصفات منها صفات الفعل الذي يوصف الله بها في شيء دون شيء للتكلم ، وان الخالق كلم موسى ولم يكلم فرعون واراد اليسر ولم يرد العسر ، ومنها صفات الذات ولا يوصف الله بها ، وفوقهـا المصدر وصفات العقل كالخالق ، ثم صفات الـــذات كالعالم ، ثم المصدر وهو العلم ، ـ والالهية ، وفوق الالهية الاسم ، والاسم للمعنى ، والمعنى هو الهوية ، والاسم محمول على تلك الهوية ، والجوهر هو الالهية ؛ وبعد الاسم وفوق الصفة ، والصفة هي الله وهي مشتقة من تلك الالهية التي هي الجوهر ، وباقي الصفات تابعة لهذه الصفة الواحدة التي هي الله مثاله ، لان هوية الأنسان هي الحاملة للاسم الذي هو زيد وخالد ، فزيد هو اسم الهوية والكتابة بمنزلة الجوهر وبها يصير الانسان كاتباً وهي قبل الكاتب وزيد قبل الكتابة لان لزيد اولا كتابه ولا كاتب ، فكأنهما معاً بلا فعل يقع بينهما ، فالمعنى هوية زيد والأسم والكاتب صفة زيد ، والهوية هي المعنى ، والأطلاع للمخلوق جسماني ولا روحاني عليه اصلا ، والأسم للمعنى ، والجوهر الذي منه اشتقت الصفة والعلة ، التي منها ظهر كل معلول ، وهي دون الأسم وفوق الصفة ، فاول الصفات هو الله المشتق من ذلك

الجوهر ، وهو العلة الالهية ؛ والخلق الاول الذي هو القلم ، ثم تطرد الصفات الى ان تقع هذه الصفة على معاني الحدود حتى تنتهيْ الى الاخير الذي لا حد له فمقدار علمنا هو هذه الصفات التي حصلت لنا بمنزلة الاسماء والرسل عليهم السلام الذين اتصلوا بالاسم الحق لقوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) والجن بالفعل اتصلوا بالاسم ايضاً ؛ فهذه مراتب اسفلها صفات الفعل ثم الذات ثم المصدر ثم الاسم ثم الهوية ، وان البهائم لا تعرف شيئاً من الصفات والأنسان بالقوة اذا وصل الى درجة الجن وانتقل عـــن صفات الذات جعلت له بمنزلة الأسم ، واذا انتقلت الملائكة عند النفحة الثانية الى الجنة وهي الدرجة السابعة بواسطة الصور التامة ، والمصدر والصور التامة الروحانية ترى المصدر وهو النفس والاسم الحق وهو العقل وتتصل بالحق بواسطة المصدر .

ثم ان صفات الفعل هم الحكماء الاربعة واوصياءهم الاربعة في كور الاقرار والثمانية والعشرون في ادوارهم الاربعة في كور الاقرار ثم النطقاء الاربعة واسسهم الاربعة والاتماء الثمانية والعشرون في ادوارهم الاربعة في كور التعبد ثم الناطقان واساسهما والاتماء الاربعة عشر في دوريهما وصاحب الكشف والخلفاء الثمانية فيما بينهم في كور العلم فذلك تسعة وتسعون حداً واليهما اشار الرسول اذ قال عليه السلام « ان لله تسعة وتسعون اسماً من احصاها اي من آمن بها وعرفها دخل الجنة » وكل من فارق العالم السفلي من هؤلاء الحدود صار من صفات الذات ، ووجه آخـــر هو ان الصفات التسع والتسعون التي بعضها صفات الفعل وبعضها صفات الذات هما الاصلان لان الله والاله واقع عليهما ، والحروف العلوية السبعة والفروع الثلاثة والجنسان والاتماء السبعة وساعات الليل والنهار واياديهم والجناح والنطقاء الخمسة لان احـــدهم قد عد مع بابه ، واسسهم الاربعة لان شيث لا يعد معهم اذ ليس لآدم شريعة يحتاج

الى تأويلها والسبعة الذين هم خلفاء صاحب التأويل والملائكة الاثني عشر الذين اقر الله لهم بالسجود لآدم وهم في الستر يتغيبون وبظهور القائم يظهرون والقائم المتمم للجميع والتماضـي لديون آبائه ؛ فهذه تسعة وتسعون حداً من عرفهم وتوالاهم دخل الجنة ووجب له التصرف في علم الحقيقة والثواب في الآخرة ؛ والموصوف بصفات الذات هو العقل وهو الاسم الحق الاول الذي ابدع الوجود ؛ والاسم الذاتي لا يشتق من شيء بل هو اول بذاته واسم بذاته وعالم بذاته ؛ وعلته ثابتة فيه لا تفارقه ، والحدود كلها مفتقرة اليه ؛ واللام مثل الصورة للالف مضموم اليها خط بالعرض وهذا دليل على ان التالي هويته بسيطة ؛ مثل السابق والهاء هي ثلاثة خطوط مضموم بعضها الى بعض وهي دليل على الجد الذي هو ثالث الحدود الروحانية ، والجد هو التأييد المتحد بالناطق والهاء ثلاثة اضلاع دليل على الجد وزائد عليها خط في الوسط ، وقد دلت على الناطق والجد والنفس والعقل والحروف الاخرى في الشهادة مكررة دليل على ان مـن ظهر في العالم بعد الناطق المتصل بالاصلين بواسطة الجد الذي هو مجمع الخيالين لم ينل شيء غير ما كان يناله الناطق بل كلهم متولدون منه بقوته الجارية اليه من الاصلين بوساطة الجد ، والحاء دليل على الفتح اي به يتهيأ للاساس فتح ما اعلقه في الشرائع وامكنه في التنزيل وبه يستفتح كل واحد من الحدود ممن هو فوقه وبه يفتح عليه وبـه يتهيأ لارباب الدين اقامة مفاتيح الابواب ، لان الابواب دليل على اللواحق والمفاتيح دليل على الدعاة ، والباب الواحد دليل على الاساس ، قال الرسول عليه السلام : (انا مدينة العلم وعلي بابها) وقال الله تعالى : (وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة) ، والحاء في البسملة مرتين يدلان على الناطق والاساس لان ذات الفتح لا يناله غـيرهما فهما يفيدان من دونهما ، والميم دليل على الخيال وبه يأتي كل من لم ينل من التأييد —

فتسري به صورة كل من يأتم به عند غيبته عنه ، والميم في البسملة ثلاث مرات دليل على ان الخيال لا يناله من الحدود الا الناطق والاساس والامام فيفيدون اللواحق الاثني عشر ، والنون دليل على الناطق لانه نطق لاهل النجدين بالحق رمزاً ، واساسه هو الكاشف لهم عن حقائق ما نطق به من التنزيل والشريعة ، والنون في البسملة واحدة اي ان ما ناله الناطق من الاصلين افاده اهل النجدين على نوع واحد رمزاً من غير شرح ، والراء دليل على الاساس اذ هو غاية لنيل التأويل وبيان للمسترشدين ظاهراً وباطناً ، وكذلك الراء حرفان مكرران في البسملة دليل على ان الاساس يفيد اهل النجدين ما استفادوه من الاصلين رمزاً وتنزيلا وتأويلا ، والراء موجودة في الرحمن الرحيم ، فالرحمن فقط ذكر فاعل ، والآخر انثى قابل والذكر متولد من الحركة الوهمية وهو الجد ، والانثى متولدة من السكون الوهمي وهي البرودة ، واثنان متولدان منهما فالمتولد من الحر هو اليبوسة ، والمتولد من البرودة هي الرطوبة ، والحر والبرد هما فاعلان واليبوسة والرطوبة منفعلان لان اليبس بالذكر اشبه والرطوبة بالانثى اشبه والعقل هو التام ، والاشياء تنتهي اليه وهو ينتهي الى ذاته ، واحاطته بالنفس احاطة تدبير وتأثير ، والباري من ورائه محيط والنفس هي الجنة التي عرضها عرض السموات والارض وهي معدن المثابين الذين هم انس بالفعل واحاطتها بالافلاك احاطة علم وتدبير اولا وتشبهها عبارة عن ذات الجد ثانياً ، ثم عن ذات الفتح ثالثاً ؛ ثم عن ذات الخيال رابعاً ، والحركة الوهمية قائمة بين النفس وبين الافلاك التسعة مقام التأييد بين النفس ؛ وبين الآيات التسعة التي هي الاساسان والائمة السبعة ، واحاطتها بالافلاك احاطة تدبير وهي الحركة التي تعيدها النفس للافلاك التسعة ، واعلم ان من اكثر الغذاء من الحكمة واخذها من خزانتها امكنه العودة الى الاصل الذي

بدا منه وهي الحكمة التي ايدت بها الرسل عليهم السلام تنزيلا وتأويلا ، والثواب هو الرجوع الى الذات ، واما الفروع الاربعة فالامام والدليل واللاحق والمأذون ، اثنان لطيفان وهما الامام واللاحق ؛ لان اللاحق يقبل العلم بالخيال الذي هو خاصية الامام ولانه لا يؤدي الا بالكلام المرصوف بالحروف ، والاثنان كثيفان وهما الداعي والمأذون لانه لاحظ لهما في التأييد ، والعوالم الاربعة هي : العالم الروحاني والفلكي والعنصري والوصفي ، اثنان منهما كثيفان وهما العنصري والوصفي ، والابتداء في العالم الروحاني من القلم واللوح ، والابتداء في العالم الجرماني من الفلك المستقيم وفلك البروج ، والابتداء في العالم الجسماني من الهيولى والصورة ، والابتداء في العالم الوصفي من الناطق والقيامة ، والابتداء في الشهادة من النفي والاثبات ، والفروع في القوة ، لان النفس هي العاملة بالقوة ، وقد تصير يوماً ما مثله ، وان الحرف الناقص من بسم وأله هو الناطق ، ومن صلاة المغرب هو الانتصاب وهو دليل على الالف ، والالف دليل على العقل ، اي لم تنقص النفس شيء من الفضائل الا مرتبة العقل ، والحروف تتصل بالالف ، ولا تتصل الالف بها ، كذلك العقل لا يتصل بشيء من الحدود ، والحدود كلها متصلة به ، وباقي حروف المعجم دليل على النفس ، والنفس تتصل بالعقل ، والحدود متصلون بها وكذلك الباء تتصل بالحروف ويتصلون بها والعقل اول الحدود والثاني النفس كذلك الالف اول الحروف والثاني الباء ، والعقل كواحد العدد ومركز الدائرة لا يدخل في العمل والنفس داخلة في العمل كالاثنين من العدد واول نقطة من خط الدائرة ، كذلك الالف لا يدخل في العمل اذ هو مركز الحروف واولها ؛ والباء كاول نقطة الخط للحروف ، وبذكرها ابتداء كل عمل ، وقراءة كل شيء ، اذ هي اول حروف البسملة ، والباء في اول سورة التوبة ؛ وتدل على ان العقل لا يدخل في العمل ،

كالنفس لها دلائل كثيرة ، وذلك ان ثاني كل شيء دونه في العمل ودون الاول كترك ذكر اشياء كثيرة ، وذلك ان ثاني كل شيء في العمل دونه دور ، كترك ذكر الكور الاول وذكر الثاني ونفي الشريعة من الدور الاول واثباتها في الثاني وكسقوط اول البروج بالعلامة وابتدائها من الثاني وغير ذلك ، والله دليل على العقل وهو اربعة احرف لان اصول الثلاثة مبروزة فيه ؛ ولما كانت الباء من بسم دليل على النفس كذلك الالف في « الله » دليل على العقل ، والرحمـــن دليل على الناطق لانه رحمة للعالمين ؛ وهـــو سبعة احرف ستة فيهـــا مثبتة باللفظ والخط وواحد ظاهر في اللفظ خفي في الكتابة يعني ان النطقاء الستة معروفون باسمائهم ظاهرون بشرائعهم عند القشرية واللبية جميعاً ومرتبة القائم ظاهرة عند اللبية خفية عنـــد القشرية ، والرحيم دليل على الاساس وهو ستة احرف والاسس ستة وذلك ان القائم ليس له شريعة يحتاج بيان تأويلها الى الاساس ، وقال امير المؤمنين علي عليه السلام ، الرحمن من الرحمة والرحيم من المغفرة اي ان من الناطق الايقاظ والاعذار ، والانذار رحمة لهم ، ومـــن الصامت البيان والهداية وبهما القابل منهما وهما كآدم وحواء واحداً لكلمتي الشهادة وهي مضافة الى احد اسمين الابتداء وهو لا اله الذي يدل على ان الصامت في دار العمل مقـــام النفس في العالم العلوي ومنه يكون ابتداء الشهادة لأنه ينفي الألوهية بحسن بيان التأويل عن المخلوق والمبدع ، وهما النفس والعقل ، والكلمة الاخرى مضافة الى الأسم وهو قوله (الله) وهو دليل على ان مقام الناطق في دار العمل مقام العقل في العالم العلوي ؛ وفصول الأسمين والكلمتين في الشهادة دليل على ان كل ما جرى من الأصلين الى الأساسين قدره الله ونشره في العالم من جهة الائمة السبعة في كل دور ، وان كل واحـــد منهم منفصل عن صاحبه لا يجمعه زمان واحد ، وحروف الشهادة اثني

عشر حرفاً دليل على ان بيان كل امام في زمانه يصل الى المستجيبين بواسطة اللواحق الأثني عشر ، وحروف الشهادة بالتكرار هي ثلاث احرف دليل على الجد والفتح والخيال وهي الوسائط بين الروحانيين والجسمانيين ، وهذه الحروف الثلاثة ايضاً دليل على التنزيل والتأويل والتأييد التي بها قوام الحدود والشهادة نفي واثبات ، فالنفي دليل على اهل الظاهر فقط لأنهم يضيفون اليه صفات المخلوقين ويشبهونه بخلقه ، والأثبات دليل على الناطق اي ان اهل الباطـن موحدون لأنهم نفوا صفات المخلوقين عـن الباري تعالى والشهادة كلها ثمانية وعشرون حرفاً وهي اربعة اسباع دليل على النطقاء السبعة ، والأوصياء السبعة والخلفاء السبعة والأئماء السبعة فهذه معرفة حدودها واداء حقوقها والحدود الروحانية لا تحد ولا ترى ، والحدود الجسمانية التي لا تحد وترى صفاتهم منفية عن بأريهم وهو الأول والآخر والظاهر والباطن واما تأويل بسم الله الرحمن الرحيم فهي انها اربعة كلمات دالات على الأصول الأربعة فبسم دليل على النفس لأنها قامت للعقل مقام الاسم له لآلتها اليه ، وهي ثلاث احرف كحروف (اله) وركعات صلاة المغرب لان الاساسين مبروزين في النفس وهي تسعة احرف بالقوة والرمز وصلوات الظهر تسعة ركعات مقام التالي للنطقاء لان الجناح يؤدي النعمة الى المستجيبين عن الحدود وهي التي استفادوها من التالي وبذلك قوام اهل الحرم ، فكان مقام الجناح لهم مقام التالي ومن فوق الجناح ومن اتصل به بالحدود كلها حتى التالي بالواسطة والجناح وان كان مضافاً اليهم وليس له من التأييد حظ فانه معدود مع الحدود ، وكذلك الباء معدودة في حروف البسملة وحروفها العشرة مشكولة بالنطق وهي (ز ر ي س ب) وخمسة لا نقط لها وهي (ا ل ح م ه) فالخمسة المشكولة هي الحدود الجسمانية لان لكل واحـد منهم شكل في العالم السفلي ، فالناطق له شكل من النطقاء ، وكذلك

الاساس والمتم واللاحق والجناح ؛ وغير المشكولة بالنقط هي الحدود الروحانية لان كل واحد منهم منفرد بمرتبته ، ومن هذه الحروف الخمسة الدالة على الحدود الروحانية حرف واحد مشكول وهو الحاء وهي ان الفتح يشاكل الجد من جهة ويشبه الخيال مـن جهة لانه الواسطة بينهما ولهذا قيل جدان اذا ضم الفتح الى الجد ، وخيالان اذا ضم الخيال الى الفتح الذي هو واسطة بين النطقاء والاسس وهو شكل الخيال الذي به ستفتح اللواحق من الاتماء ، والاتماء من الأسس والحاء بغير نقطة تشبه الحروف الخمسة اي ان الفتح اذا كان مقابلا للحدود الجسمانية فليس بمتجسم بالصورة الجسمانية ، واعلم ان الرب اذا اضفته الى شيء مثل قوله « وجاء ربك .. » فيكون وقوعه على التالي كرب المنزل وغيره ، واما الوجـه والعين والنفس واليدين ، فوجه الله دليل على السابق كما قال تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) اي ليس للسابق استحالة لان مبداه متحد بكماله فلا يزول عن حاله كما انه متحد بالكلمة العلية وهي عين الله لان الله جعله عيناً لمن هو دونه من الحدود وقوله تعالى تجري باعيننا يعـني بذلك الأصلين والحدين والخيال وقوله (تعلم ما في نفسي ..) (ولا اعـلم ما في نفسك ..) اشارة الى النفس الكلية ، ونفس عيسـى عليه السلام نفس الرسالة ، والدين دليل على الأصلين والسماء دليل على الناطق لانه سما بعلمه وتأييده السامي على مـن هو دونه ، والأيدي هما الأصلين والفروع الثلاثة ، ويدي الرحمن هما الأصلان وكلتاهما يمين واليمين ايضاً دليل على الباطن والشمال دليل على الظاهر ، وقوله تعالى السماوات مطويات بيمينه ، فالسموات دليل عـلى النطقاء الذين هم ارباب الظواهر ، فدعوتهم جميعاً تكون يومئـذ مطوية في التأويل وفضائلهم تصير مجموعة مطوية في التأويل ايضاً ، وفضائلهم تصير مجموعة مطوية في صاحب يوم التأويل ، والنطق المركب من الحروف

عاجز عن العقل والنفس لانهما بسيطان فهو عن وصف مبدعهما اعجز وانهما الحدود الجسمانية والروحانية الواقعة لحمل الصفات ، فكل صفة توصف بالمنطق المركب فهي واقعة على الحدود الجسمانية منهم والتي تعتقد بالضمير ولا يطلق بها اللفظ المركب ، فهي واقعة على الروحانية منهم والباري تعالى منزه عن الأشارات الحسية والعقلية اذ هي مخلوقة والمخلوق بخلاف الخالق والناس في التوحيد على ثلاثة اصناف ، وقفوا على ظاهر التنزيل فظلوا في التشبيه والتمثيل والشرك اذ ليس في ظاهر التنزيل من اوله الى آخره الا التشبيه ؛ وصنف تركوا التنزيل واهله فوقعوا في التعطيل ، وصنف اقروا بالتنزيل وطلبوا التوحيد في تأويله فهم المؤمنون الموحدون الذين قالوا بتنزيهه بدون تشبيه وبتجريده من غير تعطيل وبتوحيده من غير تمثيل ووصفوا اسماء التنزيل بمواقعها التأويل الى اول اسم من اسمائه وهو الأسم الحق الذي ينفي عنه ما لا يليق به من صفات التشبيه ، واما الباري والمبدع وغيرهما من الأسماء فواقعة عليه من جهة ابداعه وتكونه الأشياء ، ولا يعرف له اسماء من نحو ذاته بل من نحو ذاتنا ، وان العجز عـــن ادراك السابق والتالي يقطع عن ادراك مبدعهما ، وان السابق اخضع للباري مـــن جميع خلقه ومعرفته تنطق به وهو اليه اقرب ولهذا ليس في العالم اعبد من الرسل ولا اخشع منهم لأنها بالله اعلم ، ومن كان اعــلم كان لربه اخشع ، ومعرفة الأنبياء بالتوحيد ادق وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ، والصفات الذوات هي الحدود الروحانية الدالة على وحدانية الباري تعالى لانه سبحانه اقام كل واحد منهم داعياً الى توحيده بامره واضاف الصفات الواقعة عليها الى هويته لقوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وقد اضاف الرمي الى هويته وان كان الرامي غيره ولذلك اضاف الصفات الى هويته وان كان الموصوف بها غيره ،

واما الكلمة والعلة فهي اسماء واقعة على الابداع ، واما الاول والسابق والعقل والقلم فهي اسماء واقعة على المبدع ، واما الآخر والتالي والنفس واللوح والقدر والنور فهي اسماء واقعة على التالي ، واعلم ان الفعل في المبدع كالفعل في المفعول وهوية الفعل من الفاعل كالصنعة من الصانع في المصنوع وكظهور الابداع في المبدع لا في المبدع واثر الابداع في المبدع من غير ان يقوم كل واحد منهما بهويته بل هويتهما هوية واحدة وهكذا اثر الفعل في كل مفعول مثبت بالفعل من غير ان يوقف على هوية الفعل ، والباري تعالى ابدع بوحدته صورة العقل فافتكرت بما انبعث منها وهي النفس واظهرت الوان الصور المنبعثة منهما على قدر ما فيهما من طبقات الانوار فصارت الطبقات صوراً كثيرة ، واعلم ان الصناعات الدينية على اربع منازل اسفلها صناعة الطب وهي مقابل التراب ثم الهندسة وهي مقابل الماء ثم صناعة النجوم وهي مقابل الهواء ، ثم صناعة الفلسفة وهي مقابل النار وان الطبائع اذا اجتمعت باعتدال كان منها المزاج وهو الخامس ، وكذلك هذه العلوم الاربعة الخامس هو المقصود منها وهي العلوم الاخروية ، وعلى هذا الميزان علم الظاهر السمعي الذي هو مقابل التراب وعلم الممتزج الايقاني البصري وهو مقابل الماء ، وعلم الحقائق الايماني القلبي وهو مقابل الهواء ، والرابع علم الغيب التأييدي الدماغي وهو مقابل النار ، ولا يستطيع الانسان ان يكون مقابل النار فلذلك يقبل الثلاثة ويعجز عن قبول العلم الرابع التأييدي لانه علم الانبياء عليهم السلام ، قال الله تعالى (ملة ابيكم ابراهيم هو اسماكم المسلمين) ، وهو العلم السمعي كقوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات عند رؤية القمر » وهو العلم البصري الايقاني وفي رؤيته الشمسي ، وهو العلم الايقاني القلبي في توجيهه بوجهه الى الفاطر وهو العلم الرابع التأييدي عند احياء الطيور حيث قال (فخذ اربعة من الطير يأتينك سعياً)

ثم اعلم ان حروف اسماء النطقاء السبعة عـــددها ثمانية وعشرون وهم آدم ، نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى ؛ محمد ، قائم، وكذلك حروف اسماء الاوصياء السبعة وهم : شيث ، سام . اسمعيل ، يوشع شمعون ، علي ، مهدي ، واسماء الائمة السبعة وهم : علي ، حسين ، علي ، محمد ، جعفر ، اسمعيل ، محمد ؛ وحروف الدرجات السبعة التي هي : معدن ، نبات ، حيوان ، انسان ، جن ، ملك ، انتهاء ، وحروف المراتب السبعة وهي : مستجيب ، مأذون ، داعي ، حجة ، متم ، وصي ، ناطق ، واعلم ان اهل الجنة هم الانس بالفعل وارضهم الروحانية هي القائم عليه السلام وماءهم الروحاني هي النفس وهوائهم العقل ، والكلمة للعقل والنفس ، والقائم في العالم الاعلى مقام النار والكلمة تجمع الاربعة التي هي فوق الطبيعة ، فاثنان منهما حيان عالمان قادران وهما العقل والنفس ولا نهاية لهما الا مـن الجهة التي كل واحد منهما متصل بها بصاحبة والعقل ابدعه الباري سبحانه لا من شيء ؛ والنفس خلقها الباري من العقل فهي مخلوقة ، والحدان الاثنان اللذان هما دون العقل والنفس فمخبوران منفعلان مـــن فوق وفاعلان بالخبر من تحت وهما الحركة الوهمية والسكون الوهمي المتولدان من العقل والنفس . لان العقل تام بالفعل ، والنفس تامة بالقوة ، وهي محتاجة الى فوائد العقل لتفتدي فيها ولتصير تامة بالفعل ، فمن اضطرابها لاستدعاء الفوائد حدثت حركة وهمية ثم سميت راحتها عندما نالت الغذاء والسكون الوهمي وكلاهما متولدان مـــن النفس لان النفس لما كانت منبعثة من العقل اضيف ولدهما اليها جميعاً ، واما عناصر الطبيعة فيجمعها الهيولى وهي المفردات الاربعة الحر والبرد واليبس والرطوبة ، فاثنان منها جوهران متولدان من الحركة والسكون الوهميان احدهما بالفعل الذي من اجله خلقت الدنيا والآخرة ، والنفخة الاولى والثانية هي نفخ التأييد ، لان كل من اثرت فيه القوة القدسية

ممن هـــو دون النامية والحسية والناطقة والعاقلة وتصور بالصور الروحانية الجنية بالفعل لاجتماع الارواح الاربع فيه ، والمواليد البسيطة ثلاثة اولها الملائكة بالفعل وهي من الاحياء العاقلين لان ارواحهم قدسية ، والثاني اهل الجنة وهي افضل من الملائكة بالفعل ، والثالث القائم وهو افضل من اهل الجنة لاتحاده بالنفس ، واعلم ان المستجيبين والمأذونين والاجنحة هي جن بالقوة واضدادهم القشرية هي الشياطين بالقوة وقوام اصحاب الدرجة الخامسة بالروح العاقلة ولهـــا اربع درجات درجة الامام ثم درجة الاساس وضـــده الاساس بالفعل ثم النطقاء والجن بالفعل والانس بالفعل وهي اهل الجنة وقواهم بالروح العالمة على اربع مراتب اولها مـــن الجانب الاسفل وهم المستجيبين والمأذونين والدعاة وثانيها اللواحق والائمة والخلفاء وثالثها الاسس ورابعها الفاعلين على ترتيب الاركان الاربعة ، ولكل روح مـــن الاربع اثر فيها دونها واعلاها الروح العالمة والنور الحق ولها اثر في القدسية ، وللقدسية اثر في العاقلة وللعاقلة اثر في الناطقة التي تختص بالبشر ؛ وقد ثبت ان علوم البشر اثر من آثار الروح العالمة وهي على ثلاثه اقسام ظاهر كقشر البيض مقابل الاجسام ، والثاني ممتزج كبياض البيض مقابل الارواح ، والتالي الباطن كمح البيض وهو مقابل العقل والجسم بلا روح ميت كذلك القشري الظاهري لا يلتفت اليه لانه جيفة ، وكل من لا عقل له مجنون ، وكذلك الظاهري الواقف على الممتزج دون الحقيقة معاند مجنـــون ، والظاهري الواقف على الممتزج والحقيقة يصل الى الثواب ، والظاهر سمعـــي ، والممتزج بصري ؛ والحقيقة هو القلبي ، والواقف على الجميع هو المؤمن ، قال الله تعالى (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) واعلم ان الهوية هي المعنى الذي قبل الاسم ، والاســـم محمول عليه والصفة محمولة على الاول بين الاسم والصفة هي جوهر صدرت منه

كمثل الكتابة التي هي قبل الكاتب . والسواد قبل الاسود وليس بين الاسم والمعنى اعني الهوية جوهر صدر الاسم منه اذ ليس بينهما واسطة ، وليس بين معنى الجبل وهو الهوية الا اسم جبلية صدر الجبل منها وبين الاسم العالم الروحاني وهم ثلاثة : الجد والفتح والخيال ومناطق الافلاك ثلاثة الغربية والشرقية والوسطى ، وقوام العالم الجسماني ثلاثة وهم الطول والعرض والعمق ، وقوام العالم الوضعي ثلاثة اكوار ، الاقرار والتعبد والعلم ، ففي الاقرار اصلاح وفي التعبد ايقان ، وفي العلم ايمان وقوام الشهادة بثلاث احرف (ا ل ا) ، والارواح التي تتصل من العالم الروحاني الى العالم الجسماني اربعة هم النامية والحسية والناطقة والعاقلة ، وزمامها القدسية ، وكل كور في العالم الوصفي يقوم باربعة نطقاء وقوام الشهادة باربع كلمات والحروف العلوية في العالم الروحاني سبعة احرف على عدد اسباب الاصلين احدها العلة والثاني العقل والثالث النفس والرابع ينظر العقل الى علته والخامس ينظر الى من دونه بالافادة والسادس تنظر النفس الى العقل بالاستفادة والسابع تنظر النفس الى من دونها للافادة ومدار العالم الجرماني على المدبرات السبعة وكذلك في العالم الوصفي من دور الى دور سبعة أئمة ، ولكلمات الشهادة سبع قطع والاصلان والفروع الثلاثة والحروف السبعة في العالم الروحاني واثني عشر حداً وحروف القلم واللوح والجد والفتح والخيال غير مكررة واثني عشر حرفاً وقوام العالم الجرماني اثني عشر برجاً وفي الارض اثني عشر جزيرة وقوام العالم الوصفي اثني عشر باباً للنطقاء ، وايضاً تنشأ العلوم في العالم الوصفي من جهة اللواحق الاثني عشر والعلل اربع : فاعلية ومادية وصورية وتمامية ، وليس للعقل علة متممة لانه تام من اول ابداعه ، وانما له علة فاعلة وهي الباري تعالى ، واما الحواس الباطنة فالفكر والحفظ والفهم والذهن والهمة والحواس الظاهرة التي

هي دلائل على الحدود الجسمانية ، والباطنية دلائـــل على الحــدود الروحانية ، وان الفكر دليل على السابق والحفظ دليل على التالي والفهم دليل على الجد والذهن دليل على الفتح والهمة دليل على الخيال والحواس الظاهرة فان البصر منها دليل على الناطق لانه يقبل من جهة الظاهر ، والعين لا ترى الا في ضوء الشمس ، يعني ان اهل الظاهر لا يعرفون الا الناطق ، والعين ترى في الليل بواسطة النار التي هي دليل على التأييد فلا يستفيده من الناطق الا من كان له حظ مـــن التأييد ، والعين لا ترى الا المشاهد الموجودة كذلك الناطق لا يخبر الا عن الاجسام واعمال الدنيا ، ويعرف الاعمى والبصير كذلك الخلق يعرفونه عياناً فيقبلون شرائعه طوعاً وكرهاً وظاهراً مكشوفاً واليد دليل على الداعي فلا ترى غمض العين كذلك الدعاة للناطق في زمانه يدعون الى ما فيه صلاح الدنيا وليس لسائر الاعضاء في الرؤية شركة مع العين كذلك النطقاء معدودون ليس للخلق معهم في النبوة شركة ومن فضل العين على الاذن انها ترى الشيء من بعيد كالنيران والشمس والقمر والاذن لا تسمع الا من قريب كذلك الناطـــق يستفيد العلم الروحاني الذي هو ابعد الاشياء والصامت لا يستفيد الا من الناطق الذي هـــو اقرب الأشياء اليه والله تعالى يسمي العلم الذي يستفيده الناطق رؤية كقوله (ما كذب الفوآد ما رأى افتمارونه على ما يرى) والأذن دليل على الصامت وهي تسمع مـــن ورائها وامامها وفوقها وتحتها كذلك الصامت بين التأويل والتنزيل والظاهر والباطن والاصم والسامع لا يعرفان الا بالتجربة كذلك الصامت لا يعرف الا من جهة التطلب والتجارب ولا يقف على تأويله الا المؤمنون المنظرون بوصايته ولا تسمع اليد التي هي دليل على الداعي ودعاة الصامت يدعون الى ما فيه صلاح الآخرة والباقية وليس لسائر الاعضاء في السمع مـــع

الاذن شركة كذلك الاسس ليس لاحـــد معهم في الاساسية شركة ، ومن فضل الاذن على الانف ان الانسان يسمع الاصوات من حيث لا يطيق شم الروائح لبعد المسافة كذلك الصامت يدرك العلوم ويصيبها من حيث لا يستطيع الامام الوصول اليه في ابتداء التأييد ومن النفس ترى غيب العالم ، ومن الناطق تأليف الشرائع ومـــن الاساس تأويلها ونعود لنقول ان الالف من (الف) دليل على العقل واللام دليل على النفس والفاء دليل على الاساس في حساب الجمل وفي الرحمن الفين احدهما مثبتة لفظاً وخطاً ؛ والاخرى مثبتة في اللفظ خفية في الخط وفي الرحيم الف واحدة، فذلك دليل على ان للناطق مثل ما للاساس من العلم مرتبتين لان للذكر مثل حظ الانثيين ، والالفات في البسملة عددها خمسة في الحدود الاربعة الروحانية وهي النفس والجد والفتح والخيال التي فيها اثر من العقل وهو اول الحدود والالفان ظاهران في اللفظ وليس في الخـــط ولا على ان الجد قام في الاسم مقام التأييد فصار الفتح والخيال خفيين في الاسم لان الجد والفتح والخيال وان كان كذلك اسم منها محمولا على جزء من اجزاء التأييد فالتأييد هو اسم محمول على هذه الاسماء الثلاثة والجد هو الجزء الاعلى مـــن التأييد والفتح الاوسط والخيال الجزء الاسفل منه والجد خاصية الرسول عليه السلام والفتح خاصية الوصي والخيال خاصية الامام فالرسول له من كل واحد من الثلاثة نصيب فهو رسول ووصي وامام ؛ والوصي وصي وامام لا رسول لأن له من الفتح والخيال نصيب وليس له من الجد نصيب والامام امام لا وصي ولا رسول لان نصيبه من الخيال فقط ولا جد له ولا فتح فظهر بهذان الاعتباران ان الالفات الثلاثة الظاهرة لفظاً وخطاً هي دلائل على الحدين الروحانيين وهما النفس والتأييد من العقل له اثر وان الاثنين ظاهرين في اللفظ وخفيين في الكتابة وهـــما يدلان على الفتح والخيال ظاهر في الجد الذي قام مقام التأييد عند الاسم والاسم

والامام دليل على التالي لانه تولى بدء الخليقة وهو باب العقل الذي يؤدي الى من دونه من الحدود والله في البسملة اربع مراتب اي ان في الحدود الثلاثة الروحانية التي هي الجد والفتح والخيال وان للتالي اثر فيها والهاء دليل على الجـد الخاص بالنطقاء ولم يتكرر له ان الجد لا يناله الا رجل واحد وهو الناطق ، وهـذه الحروف الثلاثة تسمى قوام الشهادة وهي دليل على العقل والنفس والجد المتحد بالناطق فالالف دليل على السابق وهو بسيط ومنحط وهو معلول بكلمة من خارج ، كذلك الصورة الروحانية التي فارقت قوالب المؤمنين في دور القائم بعد خروجه من العالم السفلي فقامت له مقام الاغذية اللطيفة للخلق الآخر عند ظهور القائم بهويته البسيطة والتأييد لخليفته الظاهر بالهيئة الشكلية فلهذه العلة وجبت الحكمة والمدة ان يقوم بهيئته البسيطة بعد انقضاء ازمنة خلفائه السبعة والذين لم يطلبوا العلم في دور القائم فقد صاروا اقداراً ، والمؤمنون قاموا للقائم مقام الاغذية اللطيفة للخلق الآخر اذ ان كل منهم بصورته الجسدية ظهر متهيأ لقبول اثار العلم العلوي والنفحتين فيجري الله عـلى صورهم البسيطة بتوسط القائم اذ ظهر لهويته البسيطة النفحة الاولى فيصلوا الى درجة الملائكة ثم يهدي الله القائم بوساطة العقل ما يمد به جميع صور الملائكة وهم الذين فارقوا الاشباح من لدن آدم الى يوم القيامة كلها بالنفحة الثانية فيقبل كل منهم مادة النفخ بحسب طاقته فيصيرون كلهم انساناً بالفعل فالنفحة الاولى عند انقضاء كل دور والثانية عند انقضاء الكور العظيم الذي هو مجمع ادوار الرسل وهـو انتهاء الكور الماضـي وابتداء الكور المستقبل ، وكل واحد من الخلفاء الستة في دور القائم عليه السلام وهو المهدي له درجة من الدرجات الستة للصورة الجسمانية فـآدم مقابل المعدن ونوح مقابل النبات وابراهيم مقابل الحيوان وموسـى مقابل البشر وعيسى مقابل الجن ومحمد وآله مقابل الملائكة والقائم مقابل

الانس بالعقل وهم اهل الجنة وقوله تعالى (وجاء ربك والملائكة صفاً صفاً) اي كل صنف من الملائكة بمعزل على حدة وقت النفخة الثانية فيكون صفاً منهم يوم النشور وهم الرسل وصفاً منهم وهم الاسس ثم الائمة واللواحق والاجنحة والمستجيبين وكل من فارق هذا العالم يكون قراره في النفس عند صاحبه من الصفوف ، فالرسل في جوار النفس واجتماع الاسس والائمة عند رسل ادوارهم واللواحق عند امام زمانهم والاجنحة عند لاحق جزيرتهم والمستجيبين عند جناحهم وامام الجميع القائم ؛ واعلم ان الكلمة هي العلة المتحدة بمعلولها وهو القلم فصار شيئاً واحداً بالحقيقة و منهم تفيض البركات على النفس الكلية ومنها على جميع الموجودات فالنمو والحس والنطق والعقل والعلم كلها آثار من العالم العقلي والافلاك والنجوم سبب لاظهارها في العالم السفلي وهي كلها مجموعة في الصورة الروحانية وهي الانسان دليل على ان مرتبة الاساس موجودة في الناطق ومرتبة الناطق معدومة في الاساس ، والياء دليل على الامام لانها حرف نداء في اول الكلمة وحرف النسبة في آخرها لان النسبة الروحانية متصلة به من جميع الحدود عند الكشف لقوله تعالى (يوم ندعو كل اناس بأمامهم) ؛ ولهذا قال عليه السلام (من مات ولم يعرف امام زمانه معرفة جلية مات ميتة جاهلية) والياء موجودة في الرحيم لان الائمة من صلب الاساس وقد ظهرت الياء في اسم الصامت وفي اسماء الائمة وهي في البسملة مرة واحدة لانها اصل واحد من العشرة اي ان ما نال الامام من الاصلين افاد اهل النجدين على نوع واحد رمزاً لانه اعلى منها وان الناطق بعد الاساس والسين دليل على اللاحق اذ منه ظهر السناء والنور ، والسين ستة اصول من العشرات اي انه اساس الاصول التي هي الاصلان والاساسان والفرعان ، والسين ثلاث سنات وثلاثة احرف ، ولها ثلاث نقط من تحت وعشراتها ذات الحروف ، فذات

الحروف دليل على اللاحق الداعي الى الحدود الستة فوقه ، لان السنات الثلاثة دلائل على الامام والصامت والناطق ؛ والنقط الثلاثة دلائل على الجد والفتح والخيال ؛ والحروف الثلاثة دلائل على التالي والسابق والكلمة وهي في البسملة واحدة اي ان اللاحق يفيد من دونه من الاجنحة ما يناله شرحاً من غير رمز على وجه واحد والباء دليل على الجناح لان به ينال المستجيب سبيل الرشاد ويصل الى الثواب ؛ والباء في البسملة مرة واحدة اي ان سبيل الجناح كسبيل اللاحق يفيد المستجيبين ما ينال من اللاحق شرحاً من غير رمز على وجه واحد ، والباء في البسملة زائدة وباقي الحروف فيها اصلية اي ليس سبيل الجناح كسبيل الحدود الذين لهم من التأييد حظاً على مقاديرهم بل الجناح مضاف اليهم وزيادة لهم ومدد عنهم الى اهل الحرم ؛ وفي حروف المعجم الباء اصلية وهي في جوار الالف التي هي دليل على السابق ، وفي البسملة اول جروفها التي تقرأ لان المستجيب اول ما يتصل بالجناح ثم باللاحق المؤيد بالخيال من جهة الامام ؛ وقلنا ان الهاء دليل على الجناح وقولنا انها دليل على التالي لان اسفل الحدود الجسمانية هي المستجيبين الذين قام الجناح بينها كمقام الناطق .

وبعد فهذا ما اردنا بيانه في رسالتنا (الاسابيع) الى اخواننا الاصفياء الذين اوتوا نصيباً من العلم ، وارتاضوا في جنان المعرفة الفسيحة ورضعوا من لبانها الصافي الصحيح ؛ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الكريم محمداً وعلى اساسه ووصيه علي وسلم تسليماً كثيراً .

تمت

المشتمل